بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه وسببا
الى دنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على سراجه الزاهر وامامه الباهر
وسراج الامة المنتخب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم وعترته اهل
الفرق وفرع الصلاة الغر الورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وتراجمة
ومنار الدين الواضح ومقابيل الفضل الراجح صلى الله عليهم ما تعاقبت
تكون ازاء افضلهم وكفاء لعلمهم وكفاء لطيب عرقهم واصلهم ما اتار فجر
ساطع وحوى نجم طالع فانك كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت
بتأليف كتاب في خصائص الائمة يشتمل على محاسن اخبارهم وجوامع كلامهم
حدانى عليه عرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام فرغبت
من الخصائص التي تخصها امير المؤمنين علينا وعاد ذلك على امامة الكتاب
بما جرت الرمان وتمادى الايام وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك

المختار في روايته مقبول على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعا غير مضبوط
الأول إما بزيادة مختارة أو بلفظ أحسن عبارة فمقتضى الحال أن يعاد استظهارا للأمانة
وغيرة على عمل أول الكلام وربما بعد الجهد بضابط الخبر أولا فلم يجد بعضه سهلا
وتبيانا لا قصدا لوعي عمدا ولا اتقى مع ذلك الذي أحيط بإظهار جميع كلامه علما لم يغن
شيء منه شاذا ولا بندا بل لا يبعد أن يكون القاصر عنه فوق الواقع إلى الحاصل
في ربقتي دون الخارج من بدئي وما على الآبد الجهد فبالغ الوسع وعلى الله نهج
نهج السبيل ورشاد الدليل إرشاد الله ووالى من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة
إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها وفيه سلسة العالم والمتعلم
وبغية البليغ والزاهد بمعنى في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه
سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ما هو دلال لكل عالم وشفاء لكل عليل وجلاء كل شبهة وبالله
سبحانه أستمد التوفيق والعصمة وأتحرى السديد والمعونة وأستعيذ من خطأ
الخاطئين خطأ اللسان قبل خطأ البنان فمن له الكلم قبل له القدم وهو حسبي ونعم الوكيل
باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره وما خرج في ذلك المختار من كلامه الخارج مخرج الخطب
في المقامات المحضرة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا يبلغ
مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حق جهده المجتهدون الذي
يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود
ولا وقت معدود ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد

بوحدانيته دلائل متقررة وأعلام منيرة وآثار متبينة بين سبحانه بخلقه وتعبد
في أمره أو مثبت إلى غيره فقد لهم به من الضلالة وأعذرهم بما كان من الحجة لهم
سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقائم ورضي له من عباده وأكرمه عن دار البلوى
ورغب عن مقارنة البلوى فقبضه إليه كريما صلى الله عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت
الأنبياء في أممها إذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم فيكم
مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه
وخاصه وعامه وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا جمله
ومبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في
الكتاب فرضه ومعلوم في السنة نسخه وواجب في السنة أخذه ومرخص في الكتاب
تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير أوعد عليه
بنيران أو صغير أرصد له غفرانه وبين مقبول في أدناه وموسع في أقصاه

ذكر الحج

وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام
ويألهون إليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته
واختار من خلقه سماعا أجابوا إليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف أنبيائه
وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يربحون المكاسب في متجر عبادته ويتبادرون عند
موعد مغفرته جعله سبحانه وتعالى للإسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه وأوجب
حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه
سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وحرم خلبة الرجل المسلم بعد النصر من

على من كل وجه وجانب حتى لقد وطئ الصبيان ومشى بطغامهم جمعين حولي كربيضة
الثيم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا
كلام الله سبحانه حيث يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا
في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر
وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم
ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم
هذه أزهد عندي من عفطة عنز فقال له رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا
الموضع من خطبته ما ولكنا بما فضل بطرفه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس
رحمه الله عليه يا أمير المؤمنين لو أطربت معنا لذة من حيث أعضبت فقال له
يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط
كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد فقوله عليه السلام
كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم يريد عليه السلام أنه إذا شد
عليها فجذب بالزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شبا مع صعوبتها
تقحم براكبها فلم يملكها بقال أشنق الناقة إذا شد زمامها بالزمام فرفعه وسنفها
أيضا ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق وإنما قال أشنق لها ولم يقل أشنقها
لأنه جعلها في مقابلة قوله أسلس لها فكأنه عليه السلام قال إن رفع لها رأسها بالزمام
بمعنى أمسكه عليها ومن خطبة له عليه السلام بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم

خطبة له عليه السلام اتخذوا الشيطان لأمرهم مليكا واتخذهم له أشراكا فباض

وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب بهم الزلل

وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق الباطل على لسانه وهو من

كلام له عليه السلام يعني به الزبير وحال المفصك به بزعم أنه بايع بيده ولم يبايع

بقلبه فقد أقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بأمر يعرف وإلا فليدخل فيما خرج

منه ومن كلام له عليه السلام وقد أرعدوا وأبرقوا مع هذين الأمرين الفشل

لنا ولا نبدأ حتى نوفى ولا ننشب حتى نظفر ومن خطبة له عليه السلام ألا وإن الشيطان

قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وإن معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي

وايم الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون إليه ومن

كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال

ولا تزل عض على ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض قدمك ارم ببصرك أقصى القوم

وغض بصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه السلام لما أظفره

الله بأصحاب الجمل وقد كان الربيع أصابها وقد كان شاهدنا بدرا ما نصر الله فيه على

أحد الشك عليه السلام أهوى إليك مسنا فقال ثم قال قد شهدنا ولقد شهدت في

عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى

بهم الإيمان ومن كلام له عليه السلام في ذم أهل البصرة كنتم جند المرأة وأتباع

البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم رقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق

وماؤكم زعاق والمقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم مدرك بحق من وتبه

كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها و
غرق من في ضمنها وفي رواية وايم الله لتغرقن بلدتكم كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ
سفينة أو نعامة جاثمة وفي رواية كجؤجؤ طير في لجة بحر وفي رواية أخرى كجؤجؤ
طير في لجة بحر بلاذكر الله من بلادي إليه تربة وأبعدها من السماء وبها ينشأ
الشر الحبس فيها بدينه والخارج بعفو الله كأني أنظر إلى قريتكم هذه قد طبقها الماء
حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر ومن كلام له عليه السلام
مثل ذلك أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم
فأنتم غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة ومن كلام له عليه السلام فيما رد عليه من
قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته فإن
في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق ومن كلام له عليه السلام
لما بويع بالمدينة ذممتني بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر
عما بين يديه من المثلات بحجزه التقوى عن تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها
يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن
غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم ولم
ليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة
ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس
حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل
عليها أهلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة حق وباطل ولكل أهل فلئن أمر

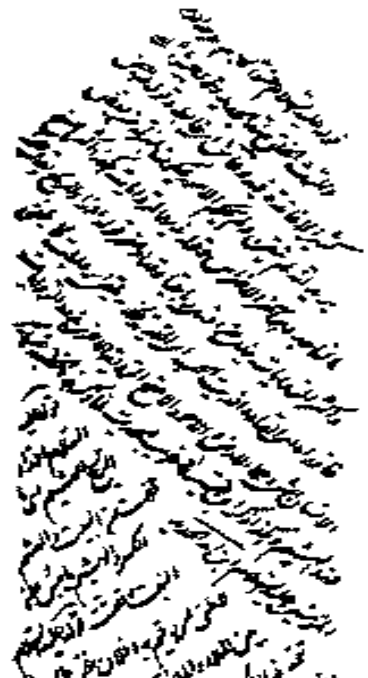

الليس على غيره فان تراك بيد احدهما شبهات لها حشوان ثم من لم يعرف
قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ فان
اصاب خاف ان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خبط جهلا لا يعذر وكان
حشوا لم يقف على العلم بضرب من قاطع يذري لزوايا ذرآة الريح الهشيم لا
ملئ والله باصدار ما ورد عليه ولا هو اهل لما نوه الله له لا يحسب العلم في
شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه
امر اكتم به لما يعلم من جهل نفسه فتصرخ من جور قضاياه الدماء وتعج منه
المواريث الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب
اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر وفي
الكتاب علم السنة وفهم الاحكام وتلك الفضائل التي ترد على احدهم القضية في حكم من
الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف
قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم
جميعا وآلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد وديانتهم واحدة امرهم الله
بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان
بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله
سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله
سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال فيه تبيان لكل شيء وذكر ان

الكتاب بسنده بسنده بسنده لا اختلاف فيه عمال بعضهم لبعض

عن علي عليه السلام وجدت فيه اختلافا كثيرا الا ترى القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق

لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به ومن كلام له عليه السلام

قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمشى في بعض كلامه حتى عرض الاشعث

فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض عليه السلام اليه بصره ثم قال له ما

يدريك ما علي مما لي علبك لعنة الله ولعنة اللاعنين يا اشعث بن قيس انك ابن حائك

ابن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما

مالك ولا حسبك وان امرءا دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان

يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد ومن كلام له عليه السلام لو غابت عنكم ما فقد غابت

عنكم من مات منكم لحزنتم له ومله وسيصير واليه ولكن يحجب عنكم ما فقد عاينوا

وقريب ما يطرح الحجاب لقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان

اهتديتم ومحي اقول لكم لقد ظاهرتكم الحجة وبصرتموها وعرضت عليكم فتولجوها

وعلى الله بعد رسل السماء والكتب والبشر ومن خطبة له عليه السلام وان الفتنة اذا اقبلت

وان ادبارها لشاخص فاذا ادبرت قرنت فاعتبروا فاذا اقبلت فاعترضوا فاعتبروا

الكلام لوزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله عليه

واله بكل كلام لهذا ارجح وبز عليه سابقا فاما قوله عليه السلام تحفظوا

تحفظوا اما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة

وانفع تطفها من حكمة وقد بقفنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرح

واعملوا في غير ذلك ولا تسمعنه فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسئل
الله منازل الشهداء ومرافقة الانبياء ايها الناس ان
لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم
وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازل ان اذا
نزلت ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يؤتيه غيره
منها الا لا بعدن لحدكم عن القرابة يريها الحسنا منه ان يسدها بالذي
لا يزيده ان امسكه ولا يبتصه ان هلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض
منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه يدا كثيرة ومن تلن حاشيته لبني
من قومه المودة اقول العشيرة ههنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم
والجاء الغفير ويروى عفوة من اصل ومال العفوة الخيار من الشيء يقال اكلت
عفوة الطعام اي خياره وما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده
عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع واحد
فاذا احتاج الى نصرهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صونه
فمنع تراعد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة ومن خطبة له عليه السلام
لهم على ما عاب من قبائل من خالف الحق وخابط الغي من اذهابه في الاثم وقلة ايمانهم فاتقوا
الله عباد الله وفروا من الله الى الله وامضوا في الذي نهجه لكم ودلكم عليه
بكم فعلى قضاء من غلبكم ابيا ان لم تنحوه اجلا ومن خطبة له عليه السلام
عليه الانصار باستبطاء معونته على اهل الشام وقد كان عليه عاملا على اليمن

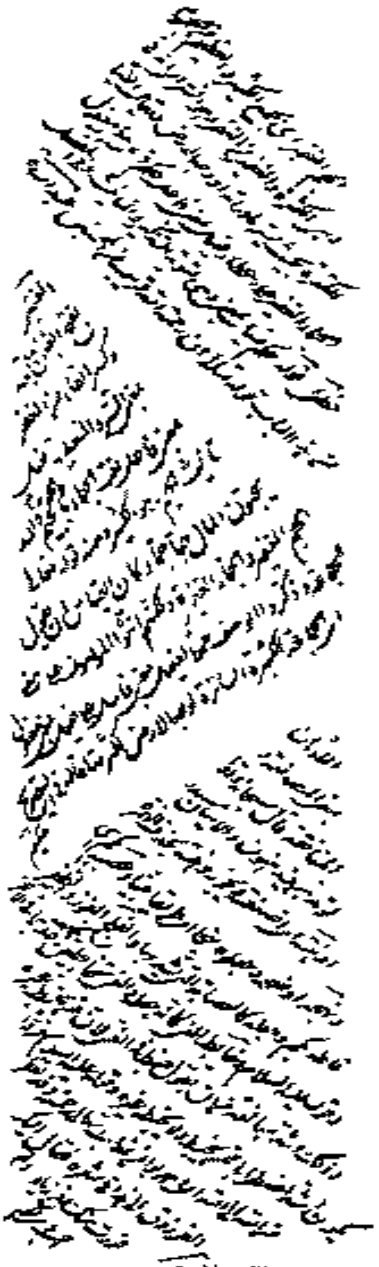

عبد الله بن عباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة فقام عليه
السلام الى المنبر ضحى يتشاغل اصحابه عن الجهاد وعما لنيهم اليه الرأي فقال عليه السلام
ما هي الا الكوفة اقيضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تفور اعاصيرك فقعدي
فمثل بقول الشاعر لتمر اسيد الخير انني على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال
عليه السلام انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء القوم سيدالون
منكم بالجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق
وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم
في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم
اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا
مني اللهم ميث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف
فارس من بني فراس بن غنم فسألك وعوسا امالهم فوارس مثل ارمية الحميم
ثم نزل عليه السلام عن المنبر اقول الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم هيهنا
الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جهوما واسرع خفوقا
لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيلا لامتلائه بالماء وذلك لا يكون
في الاكثر الا في ازمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالشر عند ادبار
الاعادي واذا استغنوا والدليل على ذلك قوله لو دعوا لالفيتهم دون الطعين
عليه السلام ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل
وانتم معشر العرب على شر دين وشر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم

تشربون الكدر وتاكلون الجشب وتكونون لما تكرهون اجلبا وتفترسكم العدا
فيكم مقموعون وبالاذلال موسومون وبالصغار مرقومون فاذا البأس الذي منه
فضحتكم عن الموت واغضيتم على القذى وشربتم على الشجى وصبرتم على اخذ
الكظم وعلى امر من طعم العلقم منها ولم تبايعوا حتى شرط ان يوبئه على البعد
تمما فلما طفرت بدل المبايع وخربتما امانة المتاع فحدثا البعد منها واعدا العدا
عدتها فقد شبت لظاها وعلا سناها وعمر خطبه واستمر شره واستطار قطره
الجهاد بابا من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع
الله الحصينة وجنته الوثيقة ومن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذلة
شمله البلاء ودبث بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالاسداد واديل الباطل
منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء
القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما
غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات
وملكت عليكم الاوطان وهذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقتل حسان
ابن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان
يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعثها
ما تمنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم
كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرأ مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما
بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع

القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم
ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير
اليهم في الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير
اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من
الحر والقر فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة
والله جرت ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا
وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى
لقد قالت قريش ان ابن ابيطالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم هل
احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع ومر خطبة له عليه السلام
اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت
باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا
تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام
مهل من ورائه اجل من عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره
اجله ومن ضر في ايام عمله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا
في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام
هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى

الضلال إلى الرشد ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن وُدلتم على الزاد وإن أخوف ما أخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فتزودوا في الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا فقال
رجل لئن كان كلامك يا أحنف إلى الزهد من الدنيا ويضطر إلى العمل للآخرة لكان هذا
الكلام وكفى به شاطا لبلاغ الآمال وقاطعا لنياط الاغترار ومن
أعجبه قوله عليه السلام الا وإن اليوم المضمار وغدا السباق السبقة الجنة والغاية
النار فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى ضادي التمثيل وداعي التشبيه
سرا عجيبا من أسرارها وغورا له عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار فما لقائل
اللفظين لاختلافهما للتعبير عن لم يقل السبقة النار كما قال له السبقة الجنة لأن
الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب في غرض مطلوب فمن هذه صفة الجنة ولا يجوز أن
موجود في النار نعوذ بالله منها ثم عجز أن يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار
فقد تنتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها ومن يسوءه ذلك فضلا أن يستبق إليه على أن
مما في هذا الموضع كالمضمر والمال قال الله تعالى قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار
ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال ستعلمون إذ يكون لتاه إلى النار وقد تأتي لك بما الحسن
عجيب وغوره بعيد فكذلك إذا تأملت كلامه عليه السلام وفي بعض النسخ وقد جاء في رواية
والسبقة الجنة بضم الباء السبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال
أو عرض فلما كان هذا المعنى قد يتوهم منه أن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم وإنما
يكون جزاء على فعل الأمر المحمود ورد عليه السلام ذلك بقوله إنها الناس المجتمعة
أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعداء

تقولون في الظاهر كنت كنت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد عرفت نفرة
من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل دعاع ذي الدبر الأمول
لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا الجد أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي
إمام بعدي تقاتلون المغرور من غررتموه ومن فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب
من رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل لصبحن والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم
ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال أمثالكم أقولا بغير علم
وعملا من غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام له عليه السلام لما
لو أمرت به لكنت قاتلا أو نهيت عنه لكنت ناصرا لقد أعذر من حذره لا يستطيع أن يقول
بعول حذله من أنصرته شهد وعره لا يستطيع أن يقول نصرت من هو خير مني قط
جامع لكم أمره استناره فاستبان الأثره وعرفتم فاستقام الجمع والله حكم وأعز والمشتكى
الجامع ومن كلام له عليه السلام قاله لابن عباس لما أمنه إلى الزبير يستشيره
في الطاعة قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة فإنك إن تلقه تجده كالثور عاضا على قرنه
يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن ائت الزبير فإنه ألين عريكة فقل له يقول لك
ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قول هو أدل من جمعت
منه هذه الكلام الحق فاعد لما بدا ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس إنا
قد أصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه
عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس
على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه وكلال حده

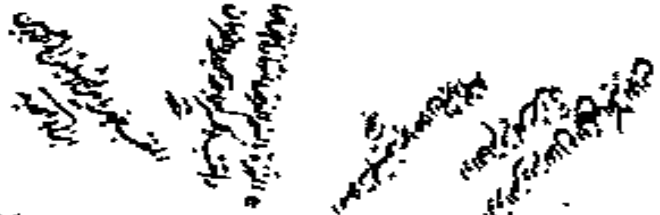

وتقبض فقره ومنهم المسلك بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله فاشرط
نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب يقوده أو منبر يعتزه ولبئس المتجر أن
ترى الدنيا لنفسك ثمنا وبما ملكت عندالله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة
ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه
وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من أمعد من
لمد المالك حبوا نفسه وانقطاع سببه فقصر دون المال وقعد على التلاع ذما للفقر
وفخرا بلباس أهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض
ذكر المرجع وأراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد نادّ وخائف مقموع وساكت
مكعوم ومداع مخلص قد أخملتهم التقية وسملتهم الذلة فهم في بحر أجاج أفواههم
ضامرة وقلوبهم فرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا في أعينكم أصغر من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم
قبل أن يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان أشغف بها منكم
أقول هذه الخطبة ونبأنبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام أمير المؤمنين عليه
السلام لا شك فيه وبين الذهبي من الرغام والعلقم من الاعلاج وقد دل على ذلك
الجرجاني وتلقفه الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب
البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم قال هي كلام أمير المؤمنين بلا شبهة
في تصنيف الناس في الاخبار عامهم على المفهر والادلال من الثقة والجرب الحق
الا ما في جد امعوية فحال من الاحوال يمثل في كلامه مثل الزهاد وملء البسا

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة قال عبد الله بن العباس
دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا
قيمة لها فقال عليه السلام والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم
خرج فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب
يقرء كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم ومنازلهم فبلغ سلطانه ما بلغ فاستقامت
واطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي نواحيها حتى ولت بحذافيرها ما استنفت ولا
جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلا تقبلن الباطل حتى يخرج الحق من حيث جاء لم يقم
والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين وانى لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم
اليوم ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام اما بعد فانكم لقد سمتم
عنا بكم ارضيتم بالجمود الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى
جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم
حواري فتعمهون فكان قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم له اليقة سجيس
الليالي مقتسرة بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل راعيها
فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون
وتنقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون
وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابيطالب
انفراج الرأس والله ان امرء يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده
لعظيم عجزه وضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره وانت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله

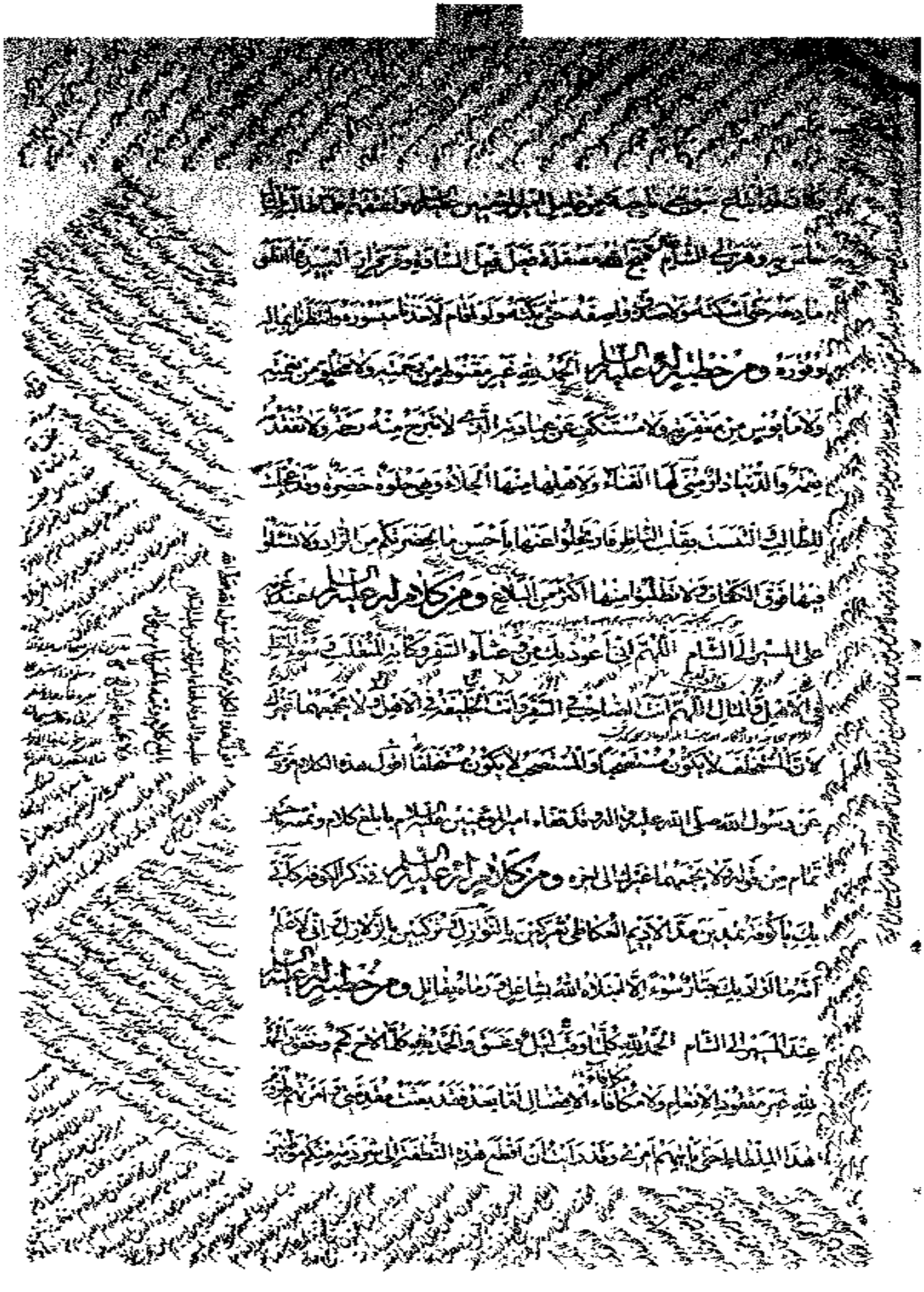

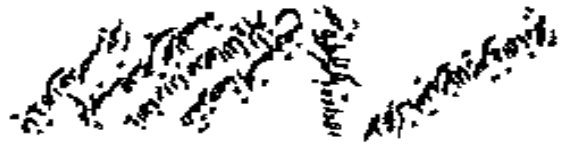

بالفناء سكانها وتحدث بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها
ما كان صفوا فلم يبق منها الا سلمة كسلمة الاداوة او جرعة كجرعة المقلو لو ترغها
الصفدان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال
ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حسنتم خبر اول البطالة
دعوتم بهدير النعام وصياح الرنم وحنين الرهاب وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد
التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها
رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه وما خاف عليكم من عقابه وايم الله لربما
فلوتكم ايماما وساءتكم من بعقبة اليه او رهبة منه هماما ثم عمرتم في الدنيا
ما الدنيا باقية لكم ولم تروا شيئا من جمعكم انعم عليكم النظام وهدأ
اياكم للايمان في ذكر يوم البحر ومن تعلم الانصبة استشرف لنزولها وسلامة عقباها
فاذا سلمت الاذن والعين سلمت المنخرة وتمت ولكانت عصماء القرن تجر رجلها
الى المنسك ومر خطبة لامير المؤمنين عليه السلام فذاكوا اعلى ذلك الابل الهيم يوم وردها
قد ارسلها راعيها وخلت من اثنها حتى ظنت انهم قاتلي او بعضهم قائل ابعد الله
وقد قلت هذا الامر بطنه وظهره حتى سخط القوم منا وسخطنا منهم لعمر الله
او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال اهون علي من
معالجة العقاب موتات الدنيا اهون علي من موتات الاخرة ومر كلام لامير المؤمنين عليه السلام
وقد استبطأ اصحابه ارادته لهم في القتال بصفين اما تعلمون اما تعلمون لكل اكل لكل اكل
فوالله ما ابالي ادخلت الموت او خرج الموت الي واما تعلمون شكلي في اهل الشام ما

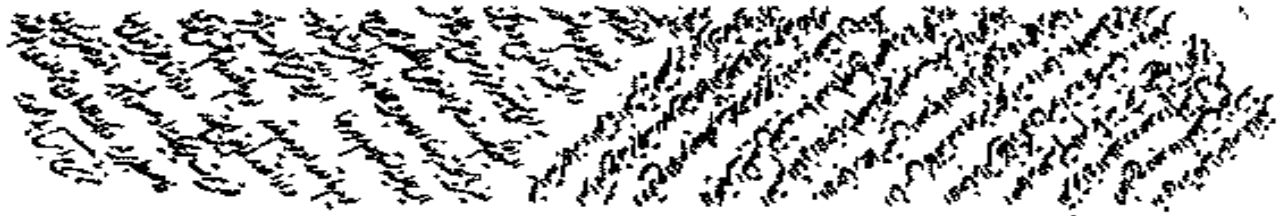

لذا بن قال عليه السلام لما عزم على الخوارج وقيل له انهم قد عبروا الى النهروان
مصابهم دون النطفة والله لا يقتل منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة فلما التقى
ملأ النهر وهو فسح كنا نرى ان كان كثيرا جدا فقال عليه السلام لما قتل الخوارج قبل
لذا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال عليه السلام كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال
وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكونوا آخرهم لصوصا سلابين وقال لا تقاتلوا
الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فادركه يعني معاوية واصحابه
ومن كلام له عليه السلام لما خوف من العمل وان على الله سبحانه جنة حصينة وذلك
جاء يوما الى المسجد فجعل يتمشى فيه وحده لا يطيش النبل ولا يبرء الكلم ومن خطبة له
عليه السلام الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلى الناس
بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها للغير هلكوا
فيه وعاقبوا عليه واقاموا فيه فانها عندذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص
وزائدا حتى نقص ومن خطبة له عليه السلام واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم
باعمالكم والبسوا اعمالا ينبئ لكم غدا بزوالها عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت
فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا علموا ان الدنيا ليست لكم بدار فاستبدلوا
فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار
الا الموت ان يتنقصها الملحظة وتقدمها الشاخصة يحدوه الجد بان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما
يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة ومرقدوا في الدنيا لما تحرزون به انفسكم غدا فاتقى

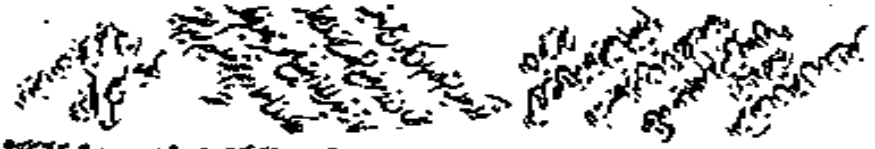

عبد ربه نصح نفسه فقدم توبته وقلب همومه فان لها مسوفة وامله
خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى
يفجأه الموت وهو مقيم على حاله فحق العاقل اللبيب ان يكون على وجل من سوء
عاقبة امره وان يكون على اهبة من امكانه قبل حلول اجله وان
يبادر التوبة ايامه الى شغوفة ونسئل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا
تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة ومن خطبه ايضا
عليه السلام الحمد لله الذي لم تسبق له حالة حالا فتكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا
قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عز غيره ذليل وكل قوي غيره
ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز
وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل
بصير غيره يعمى عن خفي الالوان واللطيف الاجسام وكل ظاهر غير باطن من كل باطن
غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة
على ند مثاور ولا لشريك مكاثر ولا لضد منافر ولكن خلائق وعباد ذاخرون ممثلة
في الاشباه فمثال ما موجودها كان ولم يزايلها فمثال ما موجودها بان لم يؤده خلق
ما ابتدأه ولا تدبير ما درأه ولا وصف به عجز عما خلق ولا لحق عليه شبهة فيما قضى
وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم ومن كلام
له عليه السلام كان يقوله لاصحابه في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية
وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللأمة
قلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر وناهضوا بالظبا

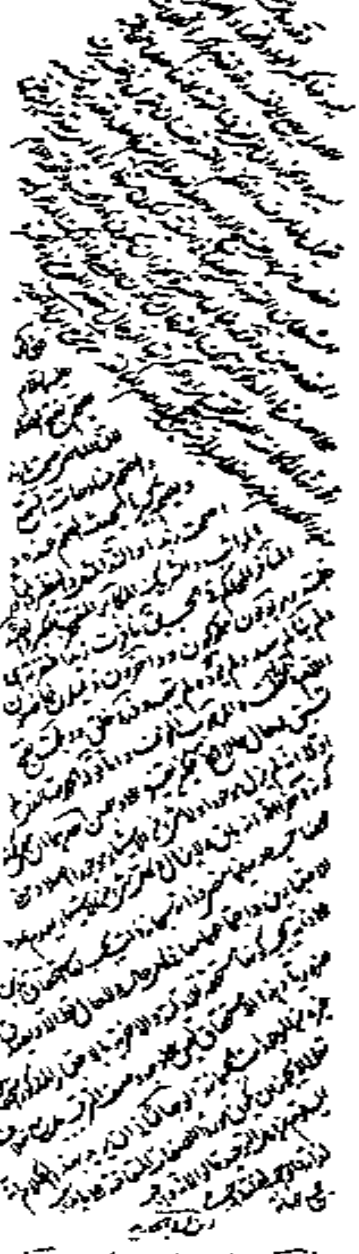

سلوا السيوف بالحظى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فصادوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا
عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق
المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره وقد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا
صمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم
ومن كلام له عليه السلام في معنى الانصار قالوا لما انتهى الى امير المؤمنين عليه السلام انباء
السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا
قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه
وآله اوصى ان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم قال عليه السلام
لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فما ذا قالت قريش قالوا احتجت
بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة
ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملك عليه وقتل وقد اردت
تولية مصر هاشم بن عتبة ولو ولاه اياها لما خلى لهم العرصة ولا اعدمهم الفرصة
بلا نعم لعمري ان كان لاخا بها وكان الخبر بها ومن كلام له عليه السلام كذا ذكره
كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما جمعت من جانب تهتكت من آخر كلما
اظل عليكم منبر من منابر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة
في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رعى كم فقد رعى بعد ان
وانكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيمكم وكم ولكني

لا أرى سلامتكم إلا بشاد فقبح الله محمدودكم ولا برح جلودكم لا تعرفون الحق كما تعرف
الباطل ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق وقال عليه السلام في مستهل اليوم الذي ضربه فيه ابن ملجم
عهدي وأنا حالل وسخ إن رسول الله صلى الله عليه وآله قلت يا رسول الله ما ذا لقيت من أمتك
من الأود واللدد فقال ادع عليهم فقلت لبدلني الله بهم خيرا لي منهم وأبدلهم بي شرا لهم مني
يعني عليه السلام الأود الاعوجاج واللدد الخصام وهذا من أفصح الكلام ومن خطبة له
عليه السلام لهم أهل العراق أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل حملت فطال
أمتها فلما وضعت فمات قيمها وطال تأيمها ووريثها أبعدها أما والله ما أتيكم اختيارا
ولكن جئتكم سوقا ولقد بلغني أنكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من أكذب أعلى
الله فأنا أول من آمن به أم على نبيه فأنا أول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غلبتم
عنها ولم تكونوا من أهلها ويل أمه كلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين
ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله اللهم
داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل
شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق
والمعلن الحق بالحق والدامغ جيشات الأباطيل والدامغ صولات الأضاليل كما حمل
فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا
لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبسا لقابس وأنار سبل الرشاد
للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن وأقام موضحات الأعلام ونيرات الأحكام
فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك

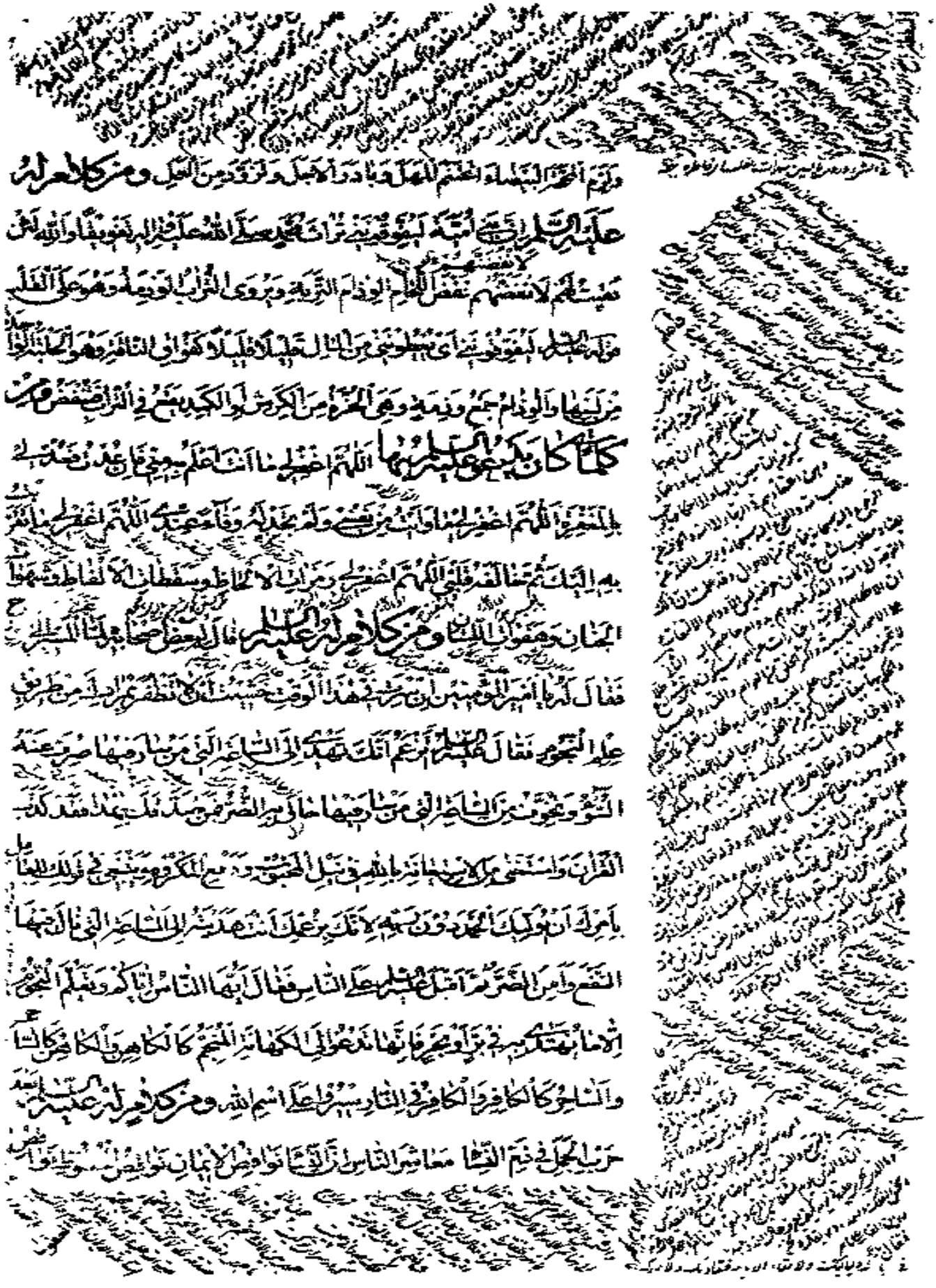

العقول فانما نقصان ایمانهن قعودهن عن الصلوة والصیام فی ایام حیضهن
واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتین کشهادة الرجل الواحد فاتقوا شرار النساء وکونوا من خیارهن علی
حذر ولا تطیعوهن فی المعروف حتی لا یطمعن فی المنکر ومن کلام لہ علیہ السلام ایها
الناس الزهادة قصر الامل والشکر عند النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلک
عنکم فلا یغلب الحرام صبرکم ولا تنسوا عند النعم شکرکم فقد اعذر الله الیکم بحجج
مسفرة ظاهرة وکتب بارزة العذر واضح ومن کلام لہ علیہ السلام فی ذم الدنیا
ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء فی حلالها حساب وفی حرامها عقاب من
استغنی فیها فتن ومن افتقر فیها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته
ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر الیها اعمته اول واذا تامل المتامل فی العاقبة
من ابصر بها بصرته وسد تحته من الخطب الصبب والامر الجلید ما لا یلم غایته ولا یدرک
غوره ولا سیما اذا ذاق الشیء قوله ومن ابصر الیها اعمته فاتم بعد الفرق بین ابصر
بها وابصر الیها واضحا تری عجبا بامرها ومن خطبة لہ علیہ السلام عجیبة الحمد لله
الذی صدق بوعده ووفا بطوله ناتج کل غیبة وفضل وکاشف کل عویصة وازل کل
صلع العالم کریم وسوابغ نعمه وازمنه براوه بادیا واستفهم بریه قریبا هادیا واستنبه
قاهرا قادرا واتوکل علیه کافیا ناصرا واشهد ان محمدا صلی الله علیه وآله عبده ورسوله
ارسله لانفاذ امره وایضاح عذره وتقدیم نذره واوصیکم عباد الله بتقوی الله التی
ضرب لکم الامثال ووقتها لکم الاجال والیکم الریاش وارفع لکم المعاش واحاط بکم

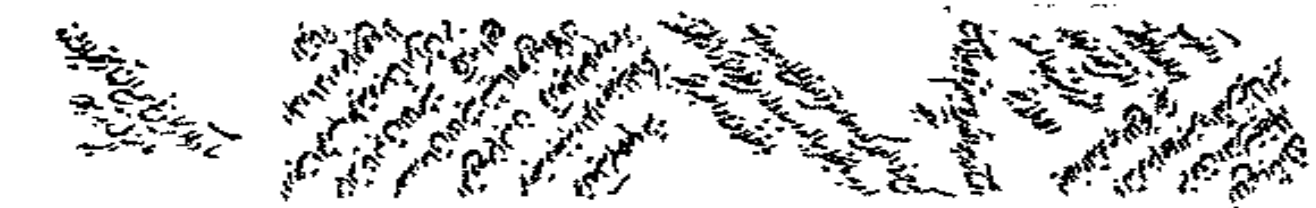

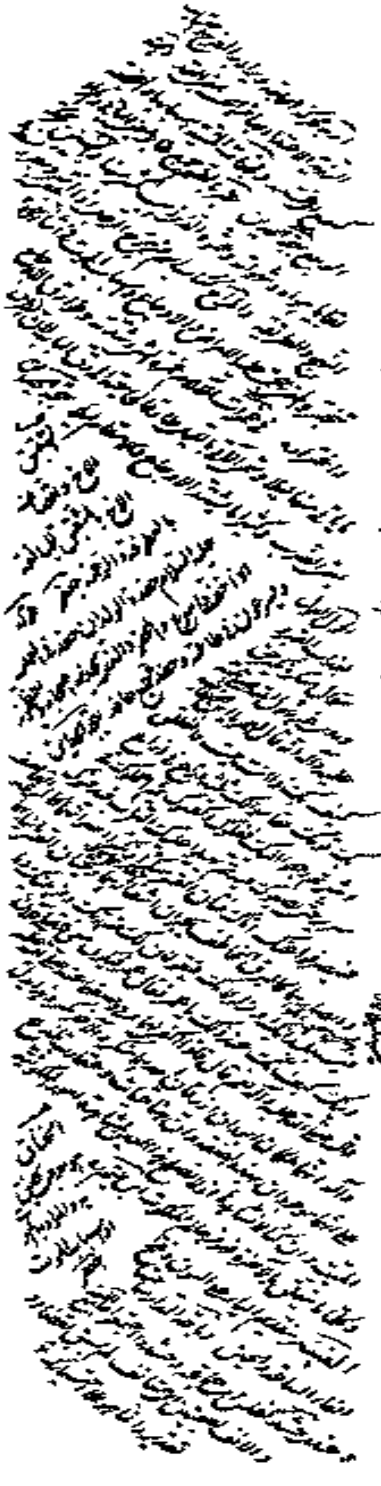

ما تعافى في عرفه وهواه كادحا سعيا الى تمام فلذات طرفه وبعد الدار به لا يحيد ورثه
ولا يجتمع بقيته فمات في فتنته غريبا وعاش في هفوته سريعا لم يعد عوضا ولم يعش
معوضا وهمته فتيان المدينة في غبر حاضره وسمر مراحه فظل يادر اوابد سامر
في عمران الايام وطوارق الاوضاع والاسقام بين اخ شفيق ووالد شفوق ورعية
بالويل جزعا والادمة للصدر فلقا والمرء في سكرة ملهية وغمرة كارثة واتية موجعة
وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القي
على الاعواد بجمع وصدى بضوضاء يحمل حصده الولدان وحشده الاخوان الى دار
غربته ومنقطع زوره ومنحطه اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اضحى في حفرته رهينا
الشؤبوب عشر والاثنان واعظم ما فيها لك ملبثة نزل الجحيم وتصلى الجحيم وفوز التبر
وسوءات القبور لا فقره من بحر ولا دهم من بحر ولا هوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة
مسلبة بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا لله وانا اليه راجعون عبد الله ابن الدين
عمر لقمناه وعلما فهموا وانظر افلحوا وسلموا امنوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا
حذروا اليما وعدا واجيبا اعدوا الذنوب الموبقة والعيوب المستغرقة اولا الاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او محاذ
ام لا فاني تؤفكون ام ابن تصرفون ام بما انتم تعمرون وانما حظ احدكم من الارض ذات
الطول والعرض مقدوده منصرفا على عبد الان عباد الله والخناق محل الوقع مرتسل
في مهنة الارشاد عند الحين الاجنبي وباحة الاحتضار ومحل البغتة وانف البشير وانطفاء النور
وانضياح الحوبة قبل الضنك والمضيق والوقع والزهوق وقبل فظيع الغاية المنتظرة

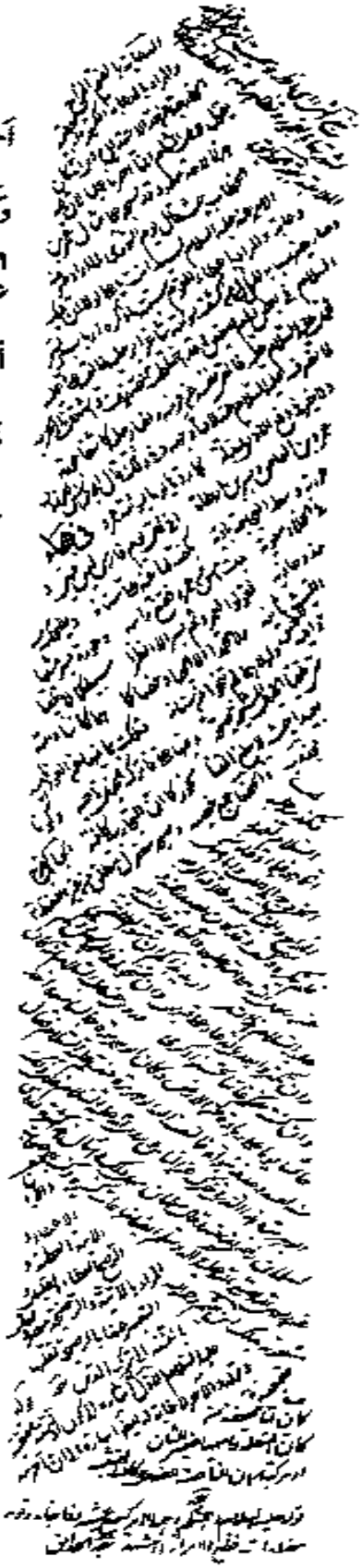

اجلبوه في فراغ قبل أوان شغله وفي تشعبه قبل أن يوطن بكظه ولبهمة لقبه
وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله أيها الناس فيما استحفظكم
من كتابه واستودعكم من حقوقه فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وقد علم
فيحما له ولا عليه لذي الناس وعلم أعمالكم وكتب آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبيانا
لكل شيء وعمرتم فيكم نبيه أزمانا حتى أكمل له ولكم فيما أنزل من كتابه دينه الذي رضي
لنفسه وأنهى إليكم على ألسنة ما بعثه من الأعمال ومكارهه ونواهيه وأوامره فأنهى
إليكم المعذرة وأحد لكم المحجة وقدم إليكم بالوعيد وآنذركم بين يدي عذاب شديد
فاستذكروا تقية أيامكم واصرفوا ألما أنفسكم وأنما قليل في كثير الأيام التي تكون
منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا يحضوا لأنفسكم فمذ تصبكم الدهر
مذاهب القلعة ولا مذاهب فيهم بكم إلا ذهاب على المتعصبة عباد الله إن أنصح الناس
لنفسه أطوعهم لربه وإن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه
والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه واعلموا
أن يسير الرياء شرك ومجانبة أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة للشيطان جانبوا
الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق على شفا منجاة ومكرمة والكاذب على شرف مهواة
ومهانة ولا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب والبغي يصيب
الباغي قبل المبغي عليه واعلموا أن الأمل ينسي الذكر فاكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه
مغرور ومن خطبة له عليه السلام عباد الله إن أحب عباد الله إليه عبد أعانه
الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعد

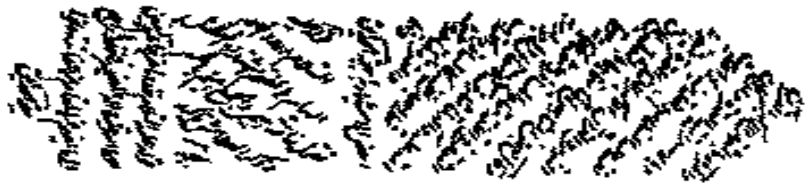

وقد قدمت اليكم الوطاس ايها الناس حذوها من قام النبيين صلى الله عليه وسلم
اشربوا من ماء سقيا وابرعوا سرو وسيل من طحا وابن بالي فلا تقولوا بما لا تعرفون
فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا مواله فعل فيكم بالمثل
الاكبر وانزل بكم المثل الاصغر وكرر عليكم رايه الايمان ووقفكم على حد الحلال
الحرام وابسلكم البلاعة من عين زرقاء حمامة المعروفة من قبل وضيع ازيلكم كرائم الاعلاق
من نفيض فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتبلغل اليه الفكر منها
حتى يعلن القائل انا الذي بعث له على اثنية تحتهم دقها وتوريثهم صعوبها ولا يقرع
عن هذه الامة سوطها ولا سيفها وذلك بان الله قد جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا
بعد ثم بقطوفها فجلة ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه لم يخلق
جابرة تفرقة الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجمع احد من الامم الا بعد زلازل وبلاء وقرع
دون ما استقبلكم من خطب واستدبرتم من عتب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل
ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطا هذه الفرق على
اختلاف حجاجها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا
يعتبرون بعتب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر
عندهم ما انكروا ومفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم
كان كل امرء منهم امام نفسه قد اخذ منها ما يرى بصفو عيش وثبات ما ينبل اصحابه ومن
خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام
من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور قليلة الماء

على حين اصفرار من ورقها واذ صير من ثمرها واغبرار من مائها فما خلق الله
وظهر من اعلام الزلل في مخصصة لاهلها غاية في وجه طابعها ثمرها الفتنة قد
لحامها السيفة وسقاها الحرب بكاسها النطف فاعتبروا عباد الله واذكروا التيه
بعد الكبر والخيلاء فيها من تهتفون وعليها تحاسبون ولغير ما انشأتم تصنعون ولا يوم كيوم
لاحلف فيما بينكم وبينهم الا حقاب القرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلاب
والله ما اسمعهم الرسول شيئا الا وهم انا ذا اليوم منه يحكموه وما اسماعكم اليوم
بدل لهم بالامس ولا شفتهم الابصار ولا جهلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا
وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان والله ما بصر تم بعدهم شيئا جهلوه ولا اسكنتم
به يحرموه ولقد نزلت بكم البليه عاما قد اخطمها وخوابيطها فلا يفزعكم ما اصبح
فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود ومرجع صائر الى الله
فيعلم الغرور فيمن غر وخاب والخالق من غير ورب الله لم يزل قائما دائما او لا حتى ذات
ابرح ولا عجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج
ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد الا مبتدع الخلق وواريه والله الخالق البارئ
والشمس والقمر والليل والنهار في اختلافهما وتباين كل جديد وغرابة كل بعيد قسم ارزاقهم
واحصاها وعرفهم وانعالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من
الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات
هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واشتدت رحمته لاوليائه في شدة
نقمته قاهر من غلبه ومدمر من حاربه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه

كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكر جزاه وعجل الله ويوشك
من قبل ان توزنوا حاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقاد
قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ ذاجر
لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له عليه السلام يعرف بها بعثة النبي صلى الله عليه وآله
وهي من جلائل خطبه عليه السلام وكان سبب سؤال السائل ان يصف الله لهم حتى كانه يراه عيانا
فغضب عليه السلام لذلك الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود ولا يكديه الاعطاء والجود
اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه وهو للمنان بفوائد النعم وعوائد
المزيد والقسم عدل في كل ما قضى فيهم وتعديل في كل ما خلق عليهم اسئلتهم فاعطاهم وسبق
عطاياه مسائلهم وامتثلهم فاغناهم وملأ بالنعمة ضمائرهم وعلم مسارب اضمارهم
والطالبين لذخر ما عنده فاجزل لهم ما سئل لا من بخل سئل ولا من عجز منع بل لم يكن اول
ما كون شيء مما خلق ليس له بعد فيكون شيء بعده والرابع انا نعي الابصار عن
ان تنالك او تدركك ما اختلف عليه دهر فيما اختلف عنه الحال ولا كان في مكان فجمعه
عليه الاستقلال ولو هب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار
من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصباء الجمان ما اثر ذلك في جوده ولا انقص
ما عنده ولكان عنده من خزائن الانعام ما لا تفنده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا
يبخله سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القرآن
عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب
عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى
الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم

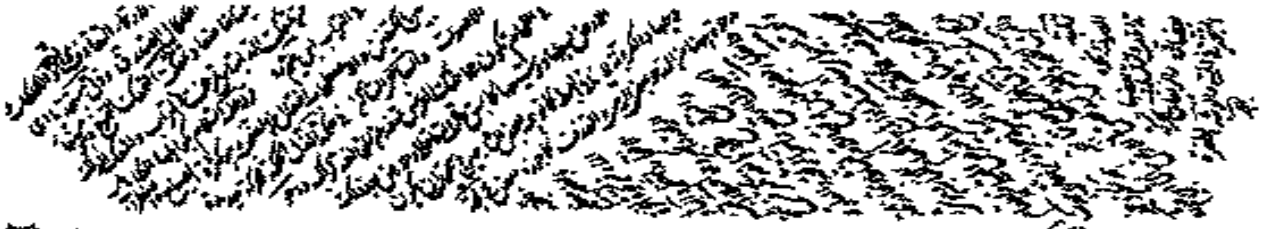

وتصطفق متنافية فتأتي لتباعها وتزعزع بدا كالفول عند هبوبها فتفتح جماع الثمار
الثلاثة لشمل حملها وتكن هبوب الرياح وتشتته بكلكلها وقد خذيا ان تعكف عليه
بكواهلها فاصبح بعد اصلها الى تنويه سليما مشهورا وفي حكم الذل منقادا اسيرا
تكنف الارض بتحوه في الحر بتباريه وورقه من مخوة بأويه واصل لا يثمر وشموخ انفه وتحمخ
علو اثمره وكمنه على كظر جريه فصد عبد مرقاليه ولبد بند ربقاني ثبات ظاهر سكن
هبوع الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فتفجرت ينابيع العيون
من عراتين نوفها وفرقها في سهوب سيدها ولسانيدها وعد السمر كانها بالرماح مرجلة
وذوابل الشاخب الشم من صياصيدها فتكنت من المدان برسوب الجذل في قطع ديمها
وتعلقلها مغتربة في جوانب خباشيها وركوبها اعناق سهول الارضين بعراقيها
وفتح بين الجوع بينها ولعد الهواء مستنا لسا كبها واخرج اليها اهلها على تعاقب ازمانها
ثم لم يدع جزء الارض الذي تضمنه مباءة الغيوث عن ريها ولا بعد جدا ول الانهار ذريعة
الى بلوغها حتى انشا لها ناشئة سحاب تحمر موارها وتفجر ينابيعها الفضها لها بعد
اشتات الجمع وتبايل قزعه حتى اذا تحصنت لجة المزن فيه والتمع برض في كنهه ودمه
وتبسمت كمائمه وردابه ومتراكم سحابه وسلمه حتى استدار كالفلك لتسعه بقرية الجو وبعد
آهاضيبه ورفع شابيبه فلما القت السحاب برك بواديها وبلاع ما استسلت من الغيث
المهول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات مبين عرق الجبال الاعشاب فهي تتبع بزينة
رياضها وتزدهي بما البسته من بطرازاهرها وحلية ما سمطت به من ناضر نوارها
وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانسام وفرج الفجاج ذا فاقها واقام المنار للسابلة

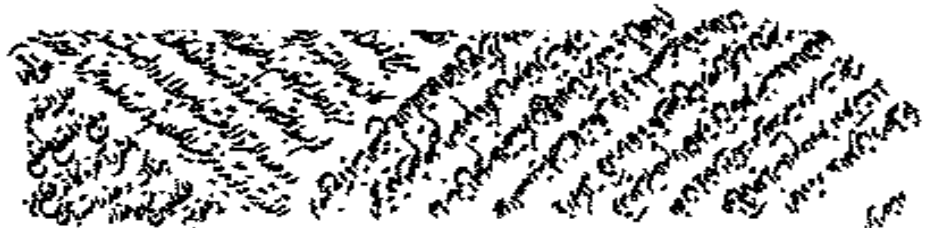

على جوادِ ظهرها لمن ارتصد لها منهم وانتصر واتعد لامرة اختار لها من خيرة من خلفه وصدر اول
جليله واستكنه وارتعد فيها الكرة وارتجز اليه فيها انها عنه واعلمها ان في
الاقدام عليه التعرض لمخصبته والخاطرة بمنزلته فما قدحطها انها عنه مواقاة
لبارئ علمه فاقصر بعد التوبر لعمر ارضه بفعله وليقيم الحجة على عباده وتعظيم
بعد ان قبضه مما اولاه عليهم محذر بوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج
على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله
عليه وآله حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقد رأى ان كثرها وقلتها وسمها
على الضيق والسعة فعدل فيها البلوى من اداره بعسورها وميسورها وليختبر بذلك
الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها اعفاء سبل فاقتها وبسلامتها طوارق
آفاتها وبفرج افراحها غصص ارتاحها وحلق الاجال فاها لها وقصرها وعدمها واوانها
ووصل بالموت اسبابها وجعله خالج الاشفاقها وقاطع الماربها اثر اقرانها عالم السر من
ضمائر المصمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزمات اليقين ومسارق
ايماض الجفون وما غيبته اكنان القلوب وغيابات الغيوب مما استأثر بعلم مصالح
الاسماع ومضاءف الادلة ومشاتي العلوم وموضع الحبة من الولها وهمس الاقدام وسفح
الثمرة من دلائح غلف الاكمام ومنقع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبا النمو
بين سوق الاشجار وعلاجيمها ومتزايد الاوراق من الافنان في محط الامشاج
من مسارب الاصلاب في ناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر التحاب في مراكمها وطا
الاعاصير بذيولها وتلقح السحاب بعقبولها وعوم نبات الارض في كثبان الرمال وحدق

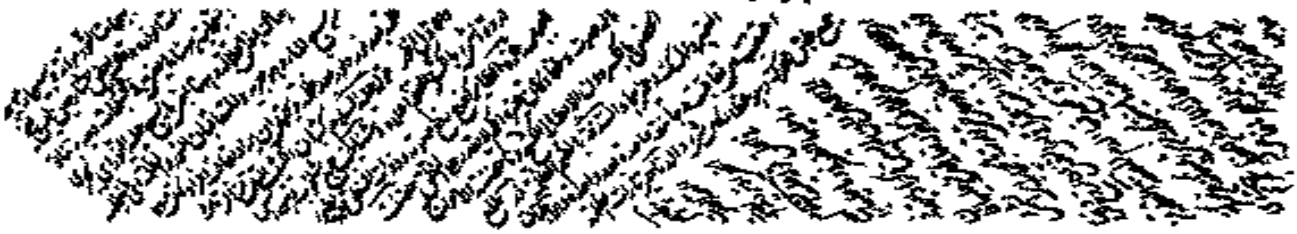

ذوات الأجنحة بلدانه شتاء الجبال وتغريد ذوات الحلوق في ذرا الشجر الأوكار وما
أوعته الأصداف مستقر عليه أمواج البحار وما عشعشته سدف القبل أو ذد عليه شا
وما اعتقبت عليه الليالي الداجية وسجا النور وأتوكل خطوة بحس كل دبيب وهجع
كل كالئ وتحرك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهمام كل نفس طائر
وما عليها من ثمر شجرة أو ولد طلعة أو قرارة نطفة أو نقاط مدر ومضغة أو ناشئة
خلق وصلالة لم تهمه في ذلك كلفة ولا اعترضته في خطها ابتدع من خلقه طارفه ولا
تعتوره فترة في شديد الأمور ولا ذاهب الفطن بملاذ ولا قدرة بل تعلقهم علمه وأحصاهم
علمه ووسعهم عدله وعمهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو أهله اللهم أنت أهل
الوصف الجميل والتعداد الكثير إن تؤمل فخير مأمول وإن ترج فأكرم مرجو اللهم ولم
يبطئ بي إلا امتناع بغير لك ولا أتجشم على العبد سؤالك ولا أوجه إلى معادن الخيبة
ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين
اللهم ولكل مثن على من أثنى عليه مثوبة من جزاء أو عارفة من عطاء وقد رجوتك
دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي
هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة إليك لا يجبر مسكنتها
إلا فضلك ولا ينعش من خلتها إلا منك فصل على محمد وعلى آله وهب لنا في هذا المقام رضاك وأغننا
عن مد الأيدي إلى سواك إنك على كل شيء قدير ومن خطبة له عليه السلام لما أراد بعث
البعوث بعد قتل عثمان نصوب القلوب أعين فأنا مستقبلون أمر الله وجوها وألوانا
لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وإنا لأخاف عليكم أن يكون هذا الأمر قد تكرر و

اعلموا ان جنكم ركبت بكم ما اعلمه ولم اصنع الى قول الناطق خطب الناس فان كلموني
فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن ولتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا
ومن خطبة له عليه السلام اما بعد ايها الناس فانا نفاتا عن الفتنة ولم يكن ليجر
عليها اسد غيري بيدان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل ان تفقدوني
فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة
وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وساتقها ومناخ ركابها ومحط رحالها
ومن يقتل من اهلها قتلا وبموت منهم موتا ولو قد فقدتموني وبرك الامر بكلاكله
وحاربت الحرب بكم وضربت بمسها بين حيها فعجلت كثيرا من الناس بالبلاء قبل
حينه وشقرت عن ساقها فدنا علتكم ضيفا تحسبون ان ايام البلاء عليكم
حتى يفتح الله لغيبة الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت
ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا الا ان
اخوف الفتن عندكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت
بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية
لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع
درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم
حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا كانتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد
عليكم فتنهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل
البيت منها بمناى ولسنا فيها بدعاة ثم يفرج الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا

لا يمتدحه وطالب حثيث يحثك في الدنيا حتى تفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها
ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تحزنوا من ضرائها وبؤسها فإن عزها ومذلتها إلى انقضاء وكل مدة منها إلى انتهاء أولم يكن لكم في آثار الأولين مزدجر وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين من قومكم لا يرجعون وإلى الخلف الباقين لا يبقون ولستم ترون أهل الدنيا يموتون ويفجعون على الحوالي كلما مضى منهم قرن وقف قرن هوى وصريع مجدل على عاثر يجود بنفسه بجود وطالب للدنيا والموت يطلبه غافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي لا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات عند المساورة للأعمال القبيحة واستحيوا من الله على ما تعلم من سرائركم وأخلص من اعتقاد ضمائركم وأما جزى الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع أموره ونستعينه على إعظام حقوقه ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بأمره صادعا وبذكره ناطقا فأدى أمينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام يطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم ألفة رهطا كم وأسرتم البطاء منكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فإن المدبر عسى أن يرجع إليه عائبه وتشعب الآخر مصدعا حتى تشبا جمعا ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون وما جزى الأول قبل كل ولي والآخر بعد كل أخر وكتب وحي

ان منها فيتنظرهم وفيها مشوب بالحزن وحليف الرجال فيها الى التشوف الى من
فلا تستركم كل ما يعجبكم منها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرءا تفكر فاعتبر وا
فابصر فكانما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان لم يزل الا ين عما قليل لم يزل
وكل معدود منقض وكل متوقع ات وكل ات قريب ان منها انما الموعود قدره و
كفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره وان من ابين الايات لتبدد كل الله الى نفسه بما قدر من
فضل التسهيل ما قدر بغير قليل ان دعي الى الدنيا عمل الى حرث الاخرة وكل كانما
عمل له واجب عليه كان ما فيه ساقط عنه منها وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن
نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام التقى لبسوا لهم
لا المذابيع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس
سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد
قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعدكم من ان يبتليكم وقد كان جل من قائل ان في ذلك
لايات وان كنا لمبتلين قوله كل حين قومة فانما الراد بر الماثل الذكر القليل المتروك
والمذابيع جمع مذياع وهو الذي يفشي الاسرار والنمائم والمذابيع جمع مذياع وهو
الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها وفشاها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سقطه ويلغو
ملفظه ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الروايات اما
بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي
نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى مجاجهم ومناديهم الشاعر ان يزل
بهم بعد الحبيا وبقف الكبير منهم على الصغير حتى يلحقه غايته لا هالكا الاخر منهم

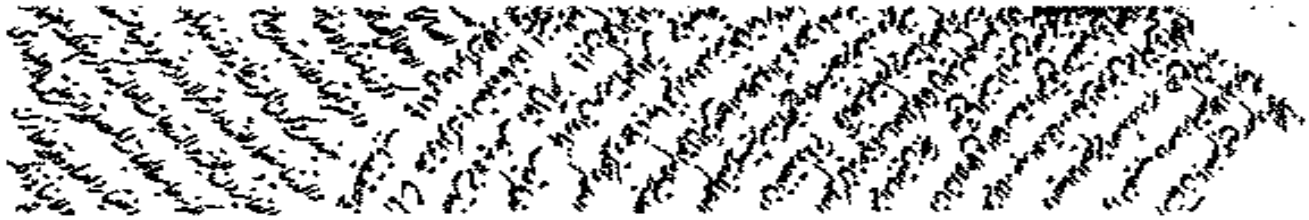

وأسدادا الشهمان على أهلها فهاد وا العلم من قبل تضييع عقبه ومن قبل أن تشغلوا
بأنفسكم عن مشاد العلم من عند أهله وانهوضكم عن التكرم وتنا مواغفا عما
أمرتم به النهي بعد التناهي ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل
شرائعه لمن ورده وأعز اركانه على من عاداه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن دخله
برهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل وباطنا لمن
لدبر وايمانا لمن أيقن وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل ورأفة
لمن رحم وحكمة لمن حكم وعلما لمن خبر وحديثا لمن روى وحلما لمن فهم وتنزيلا
لمن وقر وحصنا لمن حصن فهو أبلج المناهج وأوضح الولائج مشرف المنار معشب الجواد مغيث
المصابيح كريم الافتتاح والاختتام جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الغرض الذي تقصد
منهاجه والصالحات عماده والفوز غايته والدنيا ميدانه والآخرة حلبته والجنة سبقته
منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله والحق أوضح فسطاطا لفائز به أنار علم الحاذي فهو أبلج
المأمون وشهيد يوم الدين وبعيثه نعمة ورسوله بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا
من عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه وأكرم
لديك نزله وشرف عندك منزله وأتمم له نورك واجزه من عدلك ميزان قسط وأعل
في ذمرته غمر الناكبين ولا تنكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين بلا
سوء بين ولقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أن ذكر ناه ههنا لما رواه من لا علم
منها في خطاب الصحابة وقد علمتم من كرامة الله لكم ومنزلتكم عنده وبما أتاكم وتوصل
بها إجابتكم وبحظكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده وبما بكم من لا يطمع لكم سطوة
ولا لكم عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وأنتم لنقض ذمم آبائكم

تا نعون وكانت امور الله عليكم ترد عنكم تصدر واليكم ترجع فملكتم الظلم عن
والتهم الهمم ارقتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات
وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ومن كلام له عليه السلام
لقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام
وانتم لها ميسم العرب وتاج الشرف والاذناب للقدم والسنام الاعظم ولقد شغي صالح
صدوركم ان رأيتكم بآخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم
حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن
حياضها وتذاد عن واردها ومن خطبة له عليه السلام وهي من جلائل الكلام
المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجابه خلق الخلق من غير روية ولا اجالة فكرة
لا يليق الابتداء الا به ولا يتصور فعل غيره ولا يحسن الا منه ومنها علم باطن بغامض
السرائر واطلع على مكنون الضمائر وعلم ما تضمنت عليه الاصداف وحوت
عليه غيابات الاكنان ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه واله واشارة الى بعض
معجزاته من شجر والانبياء ومشكوة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة
طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع مواضع الطبه من ذلك الحاجة البصراء
عمي والاذان صم والالسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا
باضاءة الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور
القاسية قد التبست عليهم السرائر والابصار ومنها محجة الحق ومحايدها وامراس الشاة
عن وجهها وظهرت الدلالات وسبيلها وانارت الطرق ومسالكها فالحق نهجه والتبس
اشباح وشاكل بالصلاح وطار بالارتياح وباطنا مكتوما وشهودا غيبا وناظرة

غمها وسلامته عمما وناطقة بكمالها ضلالا لمن نظر على قطعها وتعرف بشعها
تكيلكم بصاعها وتحيطكم بباعها فما تعد فما خارج من الملة قائم على الضلالة فلا
يبقى هو منكم شالة كفالة القدر وفاصة كفاضة العلم نعركم عرك الادم
وندوسكم دوس الحصيد وتحصل المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البلتة
من بين مرهل الحب من التبن اذهب وتبقيكم الغباهب وتحتعلم الكوادب
ومن ابن تؤتون واني تؤفكون فلكل بسل كتاب ولكل غيبة ايات فاسمعوا من ربانيكم
واحضروه قولوكم واستيقظوا ارهف بكم ولبصدق ان اهل الجمع سيعلم يحضر
وهنه فلعمر فلق لكم الامر فلق الحرزة وفرفر عرف الضمضمة فعند ذلك اعتدلوا الطل
ثاميده وركب الجهل مراكبه وعلمت الطلعة وفلت الذلعة وصال الدهر صيال
السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم ونواجي الناس على الفجور وتهاجروا
على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فيا كان الولد غيظا للكمر
غيظا وتغيض اللئام حضا وتغيض الكرام عضا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا و
سلاطينه سباعا واوساطه اكالا واصغره اثما واما وغدر الصدق وفاخر الكذب و
استعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف
عجبا وليس الاسلام الا لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه السلام كل شيء خاضع
له وكل شيء قائم به يفني كل مغبر وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف
ومن تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه مرده ومن مات فاليه
منقلبه لم ترك العيون فتخبره عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق

إليها وجشمها أقبلت أقبل عليها ولا يزجر من الله بزاجر ولا ينطق منه بواعظ
وهو يرى الماخوذ بغير جرم والمعاقب بغير ذنب لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون
وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت فضرب لها الطرف
وتحيرن لها أوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين أحدهم وبين منطقه وإنه
لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه وعدد من أهله غير
وقيم أذهب دهره وبذكر أمواله أجمعها أغمض في مطالبها وأعدها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويسعون
بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد رهنه بما قدم فهو مغبون بما كان يظن به
قد أمن على ما أصحر له عند الموت من أمره وزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى
أن الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ
في جسده حتى خالط لسانه سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد
طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
التياطا ففيض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين أهله
قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يجيب داعيا ولا يمنع ضيما ثم حملوه إلى محط
في الأرض أسلموه فيه إلى عمله وانقطعوا عن زوره وزيارته حتى إذا بلغ الكتاب أجله والأمر
مقاديره والحق الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه أماد
السماء وكورها وأنتج الأرض ورواسيها وفلع جبالها وشعافها ودك بعضها ببعض

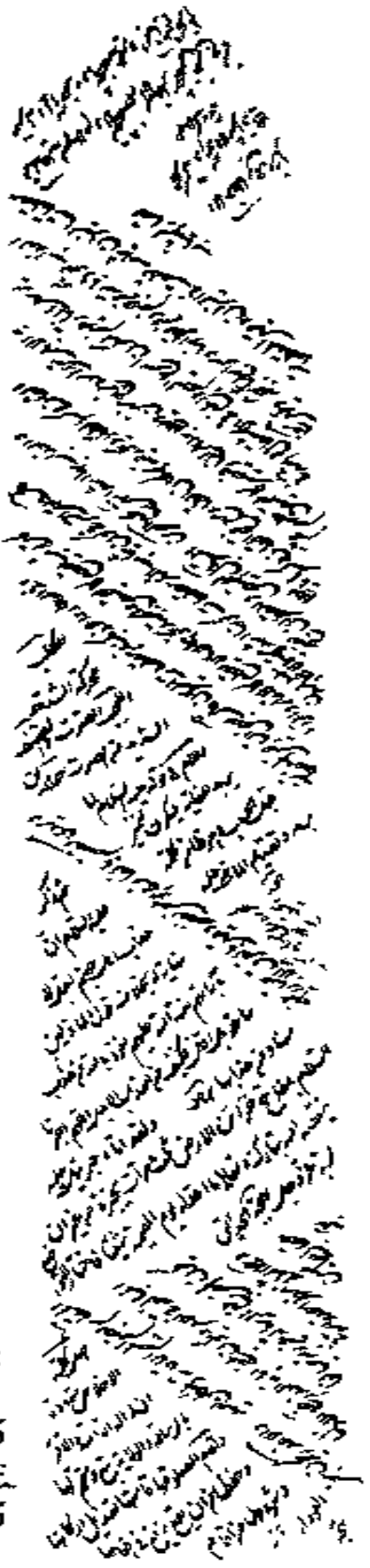

من جبينه جلالته ومحوق سطوته وانزع من قلوبهم الحقد بعد لينها وجمعهم بعد
تفرقهم ثم سبرهم لما يرضاه من مسالمهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وصيرهم
انعم على هؤلاء وانتم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره
لا يظعن النزال ولا يتغير لهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تساورهم الاسقام ولا تعرض
لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فاعد لهم سرادق الحميم وغل الايدي
الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران في مقطعات النيران
عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نارها كلب لجبه لهب ساطع ودخين
قاتم لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا فصم كبولها لا مدة للدار فتفنى
ولا اجل للقوم فيقضى فمنها اذكر التي صلى الله عليه وآله فاحذر لاتباعها وصغرها
واهونها وهو نها وعلم ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض
عنها بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب ذكرها عن عينه لكيلا يتخذ
منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى
الجنة مبشرا لم تحمه شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن
العلم وينابيع الحكم ناصرا ومحبا لمنتظر الخير وعادة ومبغضا لمنتظر الشر وعدة
من خطبة له عليه السلام ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان
به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة
واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر
رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان

الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر
الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي
مصارع السوء والهوان فيما فرض في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده
اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى
السنن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا
بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص فان العالم العامل
بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له ألزم وهو
عند الله ألوم ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة
حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور
لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة
لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله
سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرء منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق
سرا انها بطنا الا سخنه من ضرائها ظهرا ولم تظله فيها دمنة رخاء الا هتنت عليه مزنة
بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له منكرة وان جانب منها اعذوذب
احلولى امر منها جانب فاوفى لابتال امر من عضاضها ورعبا الا ارهقته من رغبها
تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غره وما فيها فانية
فان من عليها لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن

استكثر منها استكثر منها بوفيه وزالت فاقبل عنه كم من وانى بها فاذ فجسر وفى
لما بنيته فاذ صرعه وذى بنهر فاجعلنه حضيرا وذى نخوه فاذ دنه ذليلا سلطانها
دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وعذابها سمام واسنانها رماح
جنها بمرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها
منكوب جارها محروب السلم فى ساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابنى ثمارا وابعد
امالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اى تعبد واثروها اى ايثار ثم
ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر للطيع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية
او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالفوادح وارهنتهم بالفوارع
ضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب
المنون فعد رايتم تنكرها لمن ظعن اليها وآثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لغير زاد
الا بد هل زودتهم الا التعب واحلتهم الا الضنك وثوبتهم الا الظلم او
الا التدامر افهذه تؤثرون ام اياها تظعنون ام عليها تحرصون فبئست الدار
لم تبنها ولم تكن فيها على حال منها فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون
عنها واعظموا منها ما عظم الله من اشد منا قوة واحمل لاثقالهم فلا تدعون ربا
وانزلوا الاجداث فلا تدعون عمرانا وحمل لهم من الصفيح اجنانا ومن التراب اكفانا
ومن الرفات جيرانا هم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة
ان جهدا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم احاد وجيرة وهم ابعاد متدانون
لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت احقادهم وسهلاء لدغاتهم

احلامهم

أجسادهم لا يخفى شخوصهم ولا بطون هممهم استبدلوا بظهر الأرض بطنا وبالسعة ضيقا
وبالأهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤها كما فارقوها حفاة عن الطريق وضلالا عن المحجة
إلى الحجة الذامة والدار القالية كما قال سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا
كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت هل تحس به إذا
دخل منزلا أم هل تراه إذا توفى أسدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه
من بعض جوارحها أم الروح أجابتها بإذن ربها أم هو ساكن معها كيف تصف
من يحجر عن وصفه مخلوق مثله ومن خطبة له عليه السلام وأحذركم الدنيا فإنها منزل
قلعة ولبست بدار نجبة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دارها شاتة بعاجلها الخلط
حلالها حساب وحرامها عقاب وجهدها بلاء وصفوها فناء حيها ظعن وميتها رهن لا
لا واعظ يتعظ ولا زاجر يزدجر وهي بما فيها على العدا آثرة جرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها
يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تقطع انقطاع
السير فاجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسئلوه من أداء حقه ما استلكم و
اسمعوا دعوة الموت إذا دعيتم فإنما دعي أحدكم لما يدعى له من الموت وإن
ضحكوا وبشتد خوفهم وإن فرحوا وكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما أدركوا فإنما
عن قليل تكون ذكرا لا حسن لكم كوارب الآمال مصارع الدنيا أملاكم من الإخوة والعشائر
أذهب كم من الأحلام وإنما أنتم إخوان على دين الله ما فرق بينكم إلا خبث السرائر
وسوء الضمائر فلا توارون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا تواسون ما بالكم تفرحون
بالبسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه وتحزنون إلى اليسير من

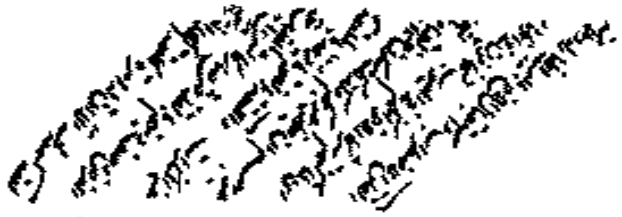

الدنيا حين تودعكم وتبقي لكم الكثير من الآخرة حين يودعكم وبقلوبكم البيت قبل القبور
بقولكم حين يبين لكم ما فيه وعظكم وقلة صبركم عما نزع منها عنكم كأنها دار مقامكم
وكأن متاعها بأيديكم وما يمنع أحدكم أن يتقبل آناءه بما يخاف من عيبه إلا عاطر
أن يتقبله بمثل قدره فانصرفتم على فضل الأمل وحب العامل صادرين عن أحدكم لفقد
على لسان صنيع من فذ فزع عن عجله وآثر رضى سيده ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على الأمور كما نحمده على البلاء ونستشهد
على هذه النفوس البطاء عما أمرن به السراع إلى ما نهين عنه ونستعفره مما اطوت
عليه ولعمنا كبائر علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب
ووقف على الموعود إيمانا تنفي إخلاص الترك ونفيه الشك ونشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم شهادتين
تصعدان القول وترضيان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه
أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المنازل وما سلم وما ذمم وما أحرى
بمن سمع داعي الله فوعاها أن يسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله إن تقوى الله حمت
أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت ليلهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا
الراحة بالنصب والري بالظماء واستقربوا الأجل فبادروا العمل كذبوا الأمل فلاحظوا
الأجل ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه لا تخطئ
سهامه ولا توسي الجرح الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب أكل لا يشبع
وشارب لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله

لا مناص له عمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما
ليس ذلك الا بتيمما ذل وبؤسا نزل ومن غيرها ان المرء مبشر على اهله بمقطع حتفه
اجله فلا امل بقدر له ولا مؤمل يبرئه فسبحان الله ما اعز مورده واظمأ به واضحى فيها
لا بناء برد ولا ماء حين تدلف فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت الحاقه به واصله
الحي لانقطاعه عنه انه ليس شخص بشر من الدهر الا عقابه وليس شخص بغبر من الدهر الا توثبه
وكل شيء من الدنيا بما هو اعظم من عبابه وكل شيء من الآخرة عبابه انه اعظم من سحابه فليكفكم
من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما
نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الله امركم بامر وبدأ
من الله بكم نهيتم عنه وما اصل لكم اكثر مما حرم عليكم فقد رأوا ما اقل لبث الكثر وما ضاق
لما اتسع فقد تكفل لكم بالرزق وامركم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض
عليكم عمله مع ان والله لقد استعرض لشككم ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض
عليكم وكان الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فما وردوا العمل خافوا بغتة الاجل فاذا لا
يرجى من بقية العمر ما يرجى من بقية الرزق فما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته
فما امس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الباقي والياس مع الماضي فاتقوا الله حق
تقاته وبروه وتعملون له وانتم مسلمون ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء اللهم
انصاحت جبالنا وأغبرت ارضنا وهلمت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت
الثكالى على اولادها وولت الرغاء في فرايضها والحنين في مواردها الا رحمت انين
الانين وحنين الحانة اللهم فارتع سربها في مسارحها وابيتها في مواليجها اللهم

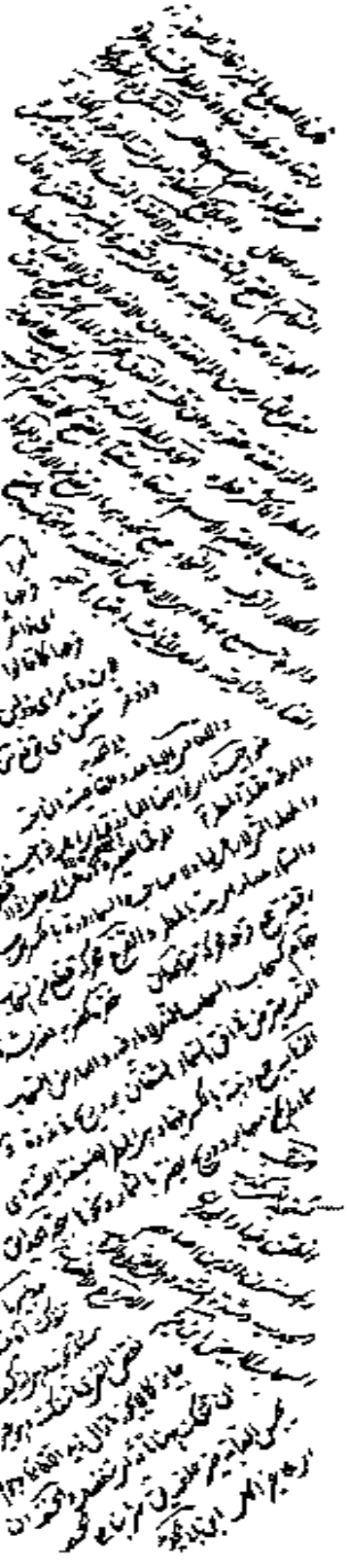

البلاد حين اعتدرت علينا سنة العير السنين واخلفتنا طائل الجود فكنت الرجاء الكثير
والبلاغ للملتمس فهو لك حين تطأ الانام وتمنع الغمام وهما لك استوام الا تؤاخذنا
باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بانتجاع المنتجع والربيع المخدي
النبات الوفي استحاوا بلا تخلي بها المدمات وتردي بها الفدفات اللهم غيثا مغيثا مريعا
ثامة عامة طبقة مباركة صيبة مربعة ذاكية انبتها ثم مرائعها نابتا وروضها
تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم اسقيا تسقي بها
بلادنا وتجبر بها وهادنا وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتنعش بها مواشينا
وتسقي بها اقاصينا وتستغيث بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك
الجزيلة على ربيتك المرملة وحيتك المهملة وانزل علينا سماء تحفل مدرارها
بدافع الودق منها الودق ويخفر القطر منها القطر غير سلب فيها ولا اجهام عاريها
ولا قزع ربابها ولا اشفان قهابها حتى يخصب لارعها المجدبون ويحيى بركتها المسنتون
فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد وهذه ناقتك
جبالنا اي تشققت من الحول يقال لضلع المؤنث ذلق ويقال اضاح البث
وضلح وصوح اذا جف يبس وقوله وهامت بوابنا اي عطشت والهيام العطش
وقوله عجاجيل السنين جمع عجاجيل وهي الثائرة التي اضناها السير فشتر بها السير
الى قضاضها الدبر يقال ذر والقر حد السير ما تنقل الاناخة على الخف او ترفه
بها بلد القرا وقوله عليك السلام ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله عليك السلام ولا اشفان قهابها فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان

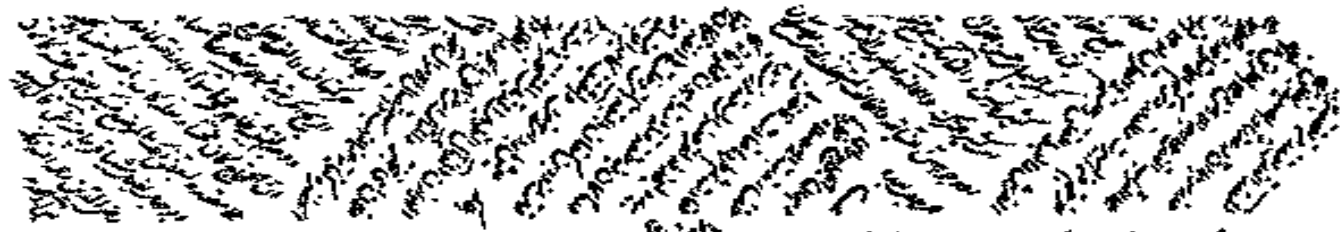

الريح الباردة والذهاب الامطار والليلة قد ذهبت الذات لعلم الشايع به ومن
خطبة له عليه السلام ارسلوا لعبا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالة ربه فيكم
غير وان ولا مقصير وجاهد في الله اعداء غيره وامر في لا مسدد امام من الله ويصر من
اعتد منها ولو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون
على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولكركم اموالكم لاحارس لها ولا خالف عليها و
لهمت كل امرء منكم نفسه لا بلقى الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم لما حذرتم
فشاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم امركم ولو وددتم ان الله فرق بيني وبينكم والحق من
هو احق به منكم قوم والله مباينين الراي مراجح الحلم مقاول بالحق مناباة للبغي
قد ماعلى الطريقة واوجعوا على المحجة فطفروا بالعقبى الدائمة وبالكرامة البادرة
اما والله لبسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم
اباوذ سهر اقول لو نصر الخنفا وهذا القول يؤدي بي الى الجلاج ولم مع الوذ حد
لبس هذا موضع ذكره ومن كلام له عليه السلام فلا اموال بذلتموها للذبه ردتها
ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرهون بالله على عباده ولا تكرهون الله فيما
فاعتبروا ايها ولكم منازل من كان قبلكم وانفطاعكم عن اوصل اخوانكم ومن كلام له
عليه السلام انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس لله درك
الناس كم اضرب المدبر وارجوها من المقبل فما عبني في عما صحيح جليد من العض بالنواجذ
من الرتب فوالله اني لاولى الناس بالناس ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس
وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام ما بالكم اخرصون انتم فقال

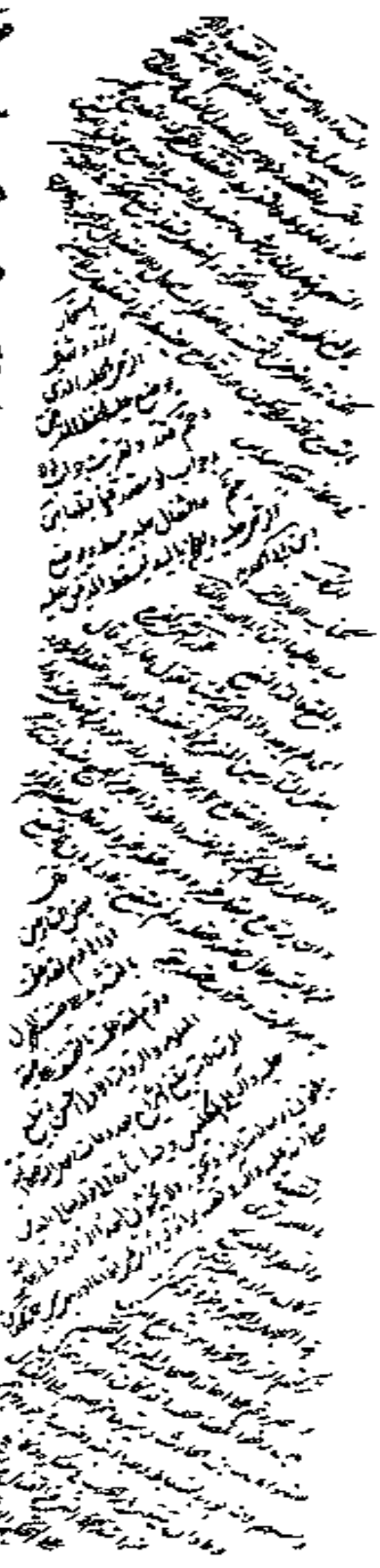

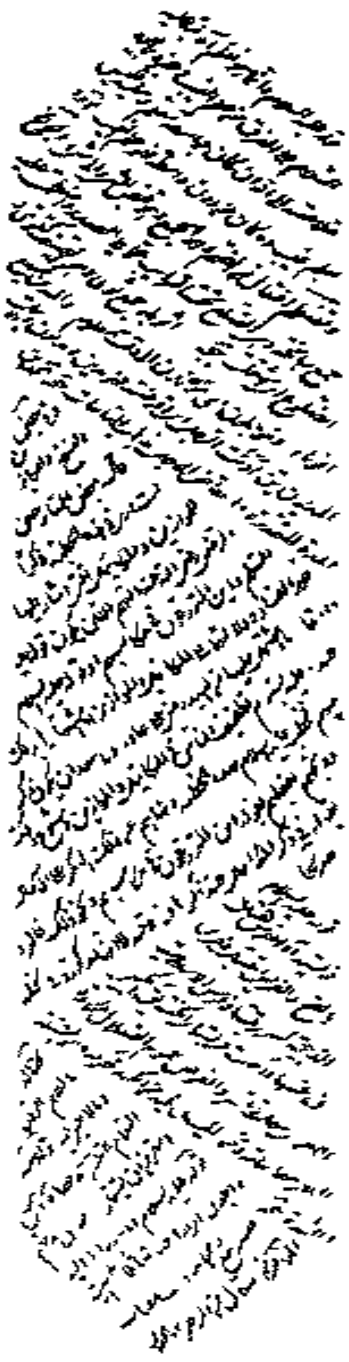

تكونوا أعز أولياء عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا ينال رضوانه إلا بطاعته
لعن الله الآمر بالمعروف إذا تركه والناهي عن المنكر إذا عمل به ومن كلام
له عليه السلام لابنه محمد لما أخرج إلى الريذة يا أبا ذر إنك غضبت لله فارج من
غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك
عليه واهربْ منهم بما خفتهم عليه فما أحوجهم إلى ما منعتهم وما أغناك عما منعوك
وستعلم من الرابح غدا والأكثر حسدا ولو أن السموات والأرض كانتا على عبد
رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك إلا الحق ولا يوحشنك إلا
الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت منها لأمنوك ومن كلام له عليه السلام
أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم
عقولهم أظآركم على الحق وأنتم شقون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد هيهات
منا ذلة أين يذهب بكم أين تذهبون عن قرب وجادة وإلى أين تذهبون عن الحق
الواضح وتأتون الباطل الكالح ما لكم لا تعقلون وما لكم لا تفقهون أظلمة
ليل هجمتم أم بكم عشوة ما لكم لا تبصرون ومن كلام له عليه السلام
لما أشير عليه أن يستعمل رجلا من أهل الشام وكان ذا بأس وصرامة أتشيرون
علي أن أولي معاوية وأنا لست بالخب ولا الخب يخدعني والله لا أطيل
به ما سمر سمير وما أم نجم في السماء نجما لو كان معاوية يأمر وينهى من
غير أن يأتي ما آتي لقلت أنا أعصى الناس إن كان ذلك لي ولكن ليس لي
ولا لمعاوية ولكن أبرز المظالم وأقيم الصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام
المعطلة من حدودك اللهم إني أول من أناب وسمع وأجاب لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله
بالصلاة وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم
والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله
ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم
فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة

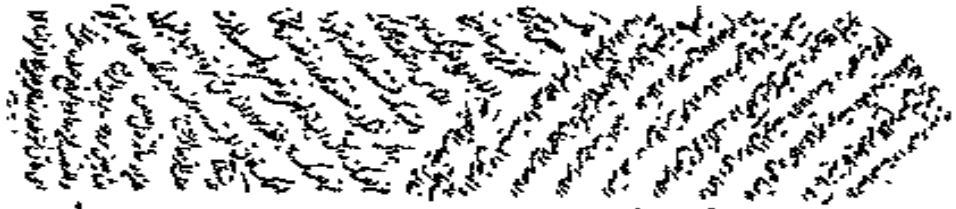

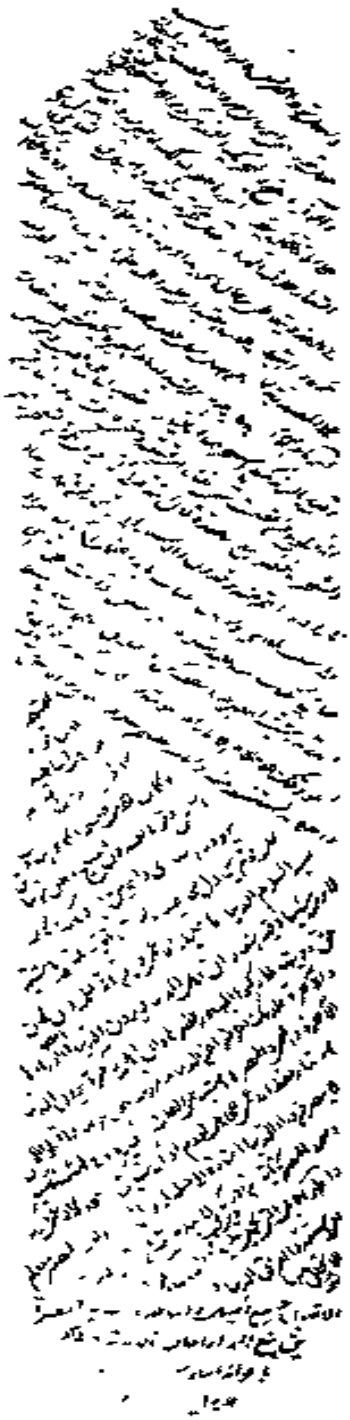

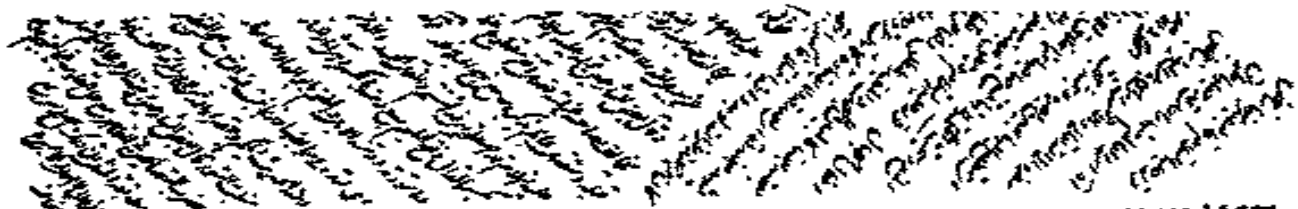

بعدها بسره ويعلم ان الدار دار انها فلا يصبر منها شاخص ولا على انها شاخص
وليصبر منها متزود ولا على ما تزود منها واعلموا انه ليس شيء اهون ولا ابعد
ان يتبع منه ويملك الا الهوى فانه لا يجد له في الموت خبرا وانما ذلك غير الكلمة
التي هي هوى للقلب الذي به بصر للعين امام وسمع للاذن لقمان ورعى للظاعن
فيها الغنى كلهم الثلاثة امركنا الله تعبرون به وتنطقون به وتتمتعون به وتطئ
بعضه ببعض وتشهد بعضه على بعض فلا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله
فقد اصطلحتم على الخير فيما بينكم وبلغ المرء على يديكم ونفاهم على حب الامانة
فصار بغيكم في كتاب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور فاسأل الله
على نفسه وعلى كل امير المسلمين فقد شاورته عمر في الخروج الى الغزو الزعيم بنفسه
وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل
[illegible] ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حتى لا يموت اليك منهم الى يوم القيامة
[illegible] ثم يخيفك فتكتب الكرة للمسلمين كما مدوا الى ابيهم ابن يعقوب
[illegible] ان ابنه فابعث اليهم رجلا بحرا واخف مسراه الى البلاء والتصبر فان
[illegible] ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين وقد
[illegible] يا ابن الذين لا يزال الشجرة التي لا اصل لها لا فرع ان تكفيهم
[illegible] من انت ناصره ولا ظام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله
[illegible] جهد لنا ابقى الله عنا ان ابيت وتركنا امرك لرجل لم تكن
[illegible] خلة ولبئس امرئ امركم والسلام اليكم ابقاكم الله وانتم مرابطون

لا تسلموا أيها الناس لعيونكم على أنفسكم وأيم الله لا تصفن المظلوم من ظالمه و
لا فوقن الظالم مخزاة منه حتى أورده منهل الحق وإن كان كارها ومن كلام له
عليه السلام في معنى الخوارج والزبير والله ما أنكروا على منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا
وإنهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم
منه وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم وإن أول عدلهم الحكم على أنفسهم
وإن معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وإنها للفئة الباغية فيها الحمى والحمرة
الشبهة المغدفة وإن الأمر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه
وأيم الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه برى ولا يعبون بعده في حسي
منها فاسلم إلى فئة العود المطافيل على أولادها تنوالون البعر المبعر فتصطلمكم
فتسطلمونها وتاركوكم بدا جاذين بنموها اللهم إنهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي وألبا الناس
علي فاسل ما عقدوا ولا تمكن لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما أملا وعملا ولقد
قبل القتال ولستأنين بهما أنام الوقاع فمنهما النمر وردة الظافر و
عليه السلام في ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى
على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي منها حين تقوم الحرب بكم على
ثوليدها ملمومة أخلافها حلو رضاعها علقما عاقبتها الأوفي غيركم سوء
بما لا تعرفون باخذ الوالي عما لها على ما أصاب من أعمالها وتخرج له الأرض أفلاذ
وتلقي إليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب
كابن هند فمن بالشام وقصر براية في ضواحي كوفان فضلع عليه

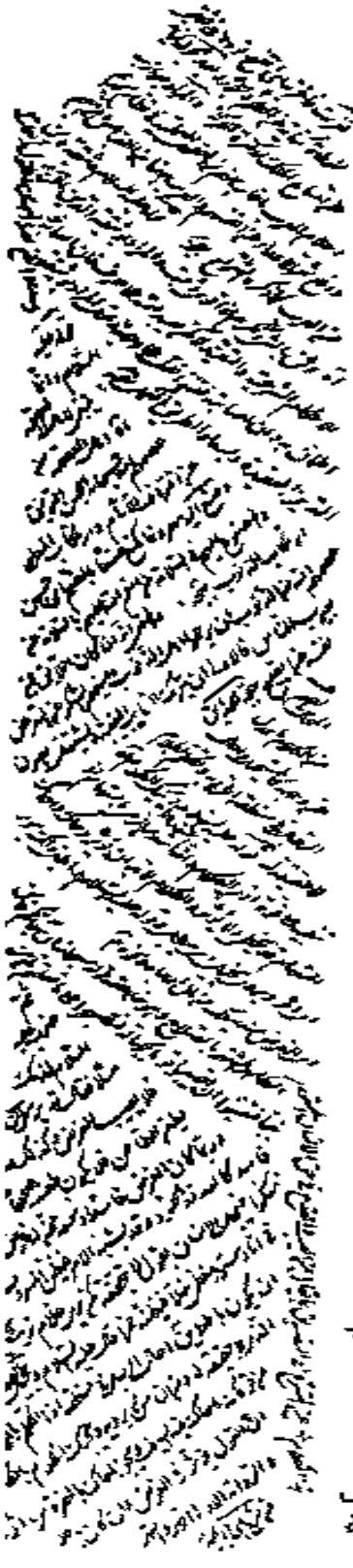

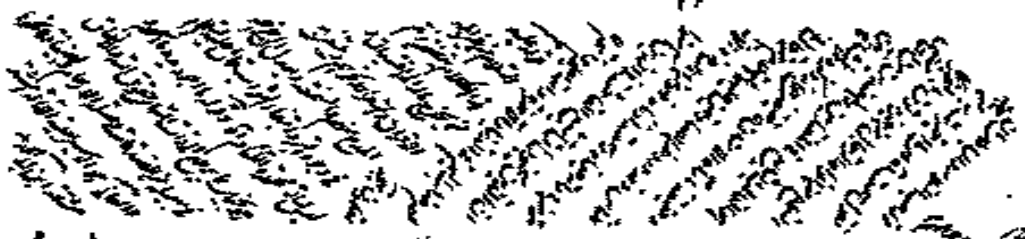

وباطل فاجتنبوه والله سبحانه وشهد لنا انه ليس من الباطل الحق الا اربع اصابع
فسئل عن معنى قوله عليه السلام هذا الجمع اصابعه وغمضها بين يديه وعينيه ثم قال الباطل
ان تقول سمعت الحق ان تقول رأيت ومن كلام له عليه السلام وليس لواصف الله
في غير حقيقته وعند غير اهل من الخطإ والزلل ومنه الاشارة ومقال الجهال
ما دام منيا عليهم ما اجهد به وهو عن ذات الله مجمل من ناه الله الا فضل به
القلوب ويثبت به الصفات ومن له الاسم والثناء فيجب على العبد ان لا يتجاوز ذلك
ويضبط نفسه على الخوف والرجاء فليتقين هو ان يمدح الخصال التي تكون في الاكفاء
الدنيا ودنيء فضائل الاخرة انشاء الله ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء
الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم
ببركتهما توجعا لكم ولا لرفقة بكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فائتمرتا
واقيمتا على حدود مصالحكم فجاءتكم انه يتلى عباده عند
الشدائد حين اليأس من الاغاثة ارتياح الرحمة لقرب الغيث وقرب
منه ذكر وبمزدوج من ذوج لما جعل الله سبحانه الاستغفار سببا
لدرور الرزق فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا وسئل بعض الصحابة لم امره استقبل توبته واستقال الخطيئة فقال
اللهم انا خرجنا اليك من حين الاستسلاء الاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان
في رحمتك ورجاء فضل نعمتك وخافتين من عذابك ونقمتك اذ
ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء

بالأمس مصلحكم وأنا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم إن غبت الوفاة
في هذه الليلة فذاك وإن تدخر لغد فأنا كأحدكم فإنما أنا واعظ ومعين بالحق وطبيب رفيق
أتحمل في الجو منكفتها وعفو في الأرض مخطها وإنما كنت جار جاوركم بدني أياما وستعقبون
سكنى حفنة غلاة ساكنة بعد حراكه وصامتة بعد لغطه في لبعظكم مدوي
بكلومكم وخصوص المراثي فإنها أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم
وداع امرء مرصد للتلاق غدا ترون أيامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفوني بعد
خلو مكاني وقيامي غيري في منابري ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم وأشهد فيها
وشيكا الاطناب في مسالك التي وتركك المذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن قبل حلوله
ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن أدركه ودانيه لم يدركه وما أقرب
اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبان ورود كل موعود وقد نبوتم من طلعة ما لا تعرفون
ألا ومن أدركها منا يسرج فيها سراجا منير ويحذو فيها على مثال الصالحين لعل فيها
ربقا ويحقن رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره
ولو تابع نظره ثم لبشدت فيها فوج خفاء المهتدين ليحل ما عقد المبطلون ويرث غير
في مساميعهم ويبعثون كأس الحكمة بعد الصبوح منها وذهال الأمم فيتكلون
الحرجي ويتوجسون الغير حتى إذا اطمأنوا إلى الأمن واستراح قوم إلى الفتن أشنوا أن
لقاح حرمهم لم يمنعوا على الله بالصبر ولم يستطلوا بذل أنفسهم في الحق حتى إذا أوافق
وارد الفضا انطلاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا لربهم بالغرر
حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل

اتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بموده وضلوا البيوت
عن رصف أبوابها مبنوة على غير موضعها معادن كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غمرة قد
ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع إلى الذنب الكبير مقاول
مبائن ومن خطبة له عليه السلام واستنهضه على ما دلهم الشيطان في مراميه والاعتصام
من حبائل غروره ومحاتله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخيرته وصفيه لا ابتداء فضله
ولا بحمد فقده أضاءت بالبلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة
الجافية والناس يمتارون الحرب ويتبرلون الكلب يحيون على فترة ويموتون على كفرة
ثم إنكم معشر العرب أغراض بلايا قد اقترب فاتقوا سكرات النعمة والحدوا بوائق
النقمة وتثبتوا في مدلهمات الفتن وأغوارها وأميعوا في مداحض الزلل وأوعارها وطيرانها
وانهضوا فطيرها ومدارعها وابرزوا في مدارج خفية وتنوحوا إلى مقاطع حلبة سبابها
كتشابك اللزام وأثارها كأثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود أولهم قائد لآخرهم
وآخرهم مقتد بأولهم بتنا مسون في دنيا دنيئة وبتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل
يتبرأ التابع عن المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء وبلاء معون عند
اللقاء ثم أبى بعد ذلك طالع الفتنة الوجوه الفاصمة الرحوف فتربع قلوبا بعد
استنامة وتضل أبطالا بعد سلامة وتختلف الأهواء عند هجومها وتلتبس الآراء
عند نجومها من أشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته بتكادمون فيها تكادم
الحمر في العانة فيضطرب معقودا الحبل وعمى وجه الأمر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها
الظلمة وتدق أهل البدو بميسمها وتردهم بكلكلها بصبغ في غبارها الوجد

وبه للسنن فجرعها الزكيان قدر عمرا القضاء وخلب عسيطا الدماء وشلم مثار الدين
وتنقص عقد البيتين فهرب منها الاكياس وذهبها الارجاس مرعاد مبين كما شغر عن
سناق تقطع فيها الارحام وبتار وعليها الاسلام برنها سقيم وظاعنها مقيم منها ابن
قتيل بالطول وعاش يصنجهم يحملون بعد الايمان ويغرون الايمان فلا تكونوا انصاب
الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة
واعلموا ان الله مطلوبون ولا تعلموا على الله ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومتابعه
الهدوان ولا تدخلوا بطونكم لقوى الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازليته
وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع
والمصنوع والحادث والمحدث والرب والمربوب الا احد بالاضافة وبايجاد الخالق لا بمحاسة
ونصب في السميع لا بادواة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة وباينة لا بتراخي
مسافة وظاهر لا برؤية وباطن لا بلطافة فارق بين من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها
وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد
عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ
لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور منها فدنا فلم يطابع ولم يلامس ولا
يمازج واعتدل لا مائل واستبد الله بقوم قوما وسوم بوما واضطرا الغير انتظاما
الجذب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا
من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ان الله تعالى خصكم بالاسلام

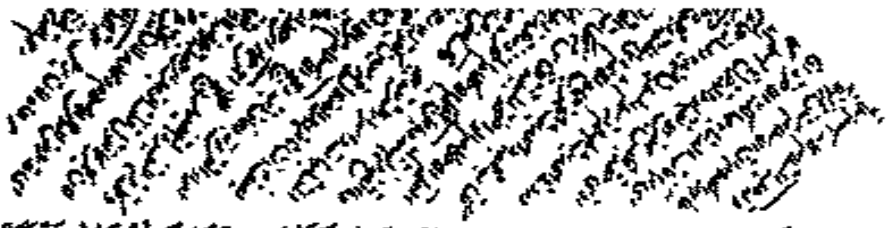

واستخلصكم لدوده لا مرائم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين
محجه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تقضى عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح
الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد تسمى حماه وارتبط
مرعاه فيه شفاء السقم وكفاية الكلفى منها وهو في معلم من الله بهوم النار
وقد دعى المذنبين بلا سبيل الا سبيلا الى طاعته فحثى اذاكم عن جزاء
معصيتهم واستحثكم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا لم
ينتفعوا بما ادركوا من السلامة ولا بما اضطوا من عظمه وانى احذركم ونفسى هذه المنزلة
فلينتفع امرؤ بقيه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك
جددا واضحا يتجنب فيه الصرعى في المهاوى والضلال في المغاوى لا يهين على
نفسه الغواة بتعسف جور او بغرر في نطق او خوف من رصد فاعلم انها السامع من
سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما اتاك على لسان
النبى الامى صلى الله عليه وآله وسلم مما لابد منه ولا يسعه وخالف من خالف الى
غيره وقصد وما رضى لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك
كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك
وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها السمع والجد الجد ايها العاقل ولا يتبلك الشيطان
خبيرا ان من عزائم الله في الذكر الحكيم الذى عليها يثيب وبمخالفتها يعاقب لها بحض وبحظ اثر
لا يتبع عبدا وان اجهد نفسه واخلص دينه ان يخرج من الدنيا الا قادما ربه محصلا من
هذه الخصال لم يجب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفى غيظه

بهلاك نفسه أو بتغرير بأمر فضله غيره أو بتسليم عالمه إلى الناس لإظهار ما يعرفون به
أو يلقى الناس ويجهين أو يمشي فيهم بلسانين فافعل ذلك فإن المثل الذي ليس له شبهان
البهائم فمنها بطونها وإن الشاة منها الجدي الذي على ظهرها وإن الذئاب منهن
الجبوة الذي فيها والفساد فيها إن المؤمنين مستكينون ذلك المؤمنين مشفقون أن
المؤمنين خائفون ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلب اللبيب به يبصر أمده ويعرف
غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاسمعوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاض بحار
الفتن وأخذ بالبدع دون السنن وأرز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن
الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير
أبوابها سمي سارقا منها فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن إن نطقوا صدقوا أو
إن صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد أهله وليحضر عقله ولبكن من بناة الآخرة فإنه
منها قدم وإليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم
أعمله عليه أم له فإن كان له مضى فيه وإن كان عليه وقف عنه فإن العامل بغير
علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعدا من حاجته والعامل
بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع واعلم أن لكل
ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وقد قال الرسول الصادق
صلى الله عليه وآله إن الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه
اعلم أن كل عمل نبات وكل نبات لا غنى به عن الماء والماء مختلفة فما طاب سقيه
طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته ومن خطبة له

عليه السلام بذكرها بديع خلقه الخفاش الحمد لله الذي امتحز الاوصاف عن
كنه معرفته ورده عظمة العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله
الملك الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون
مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير مثل ولا مشورة
مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته واجاب ولم يدافع وانقاد
بنا بغ ومن لطائف صنعه وعجائب حكمته ما اراك من غوامض الحكمة في هذه الخفاش
التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء وبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف
عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتصل
بعلانيته برهان التبصر الى معارفها وردعها بلالا الى ضيائها عن المضي في سبحات
اشراقها وانكفائها لتكرارها على الذهاب في بلج ابلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على
احداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسدال
ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لضوء جنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت للابصار
نهارها ودخل من اشراق نورها على الذباب في وجارها اطبقت الاجفان على مآقيها
بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا و
النهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الطلب الى الطيران
كأنها سدول باليد ان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق
بينة اعلاما لها جنحان لطار قاهنئة لها ولم يغلظا فيثقلا ناظر وولدها الا صح
بها الاجنحة انها بقع اذا وقفت يرتفع اذا ارتفعت لا بقارها حوت شدة كأنه

وتحمله للنهوض بحاجته وتعرف له مذاهب معاشه ومصالح نفسه فسبحان الباري
لكل شيء على غير مثال سبق من غير رؤية ومن كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة
على جهة اقتناص الملاحم فمن استطاع عند ذلك أن يتنقل منه على الله فليفعل
فإن المعمول به فيما بينكم إنما هو على سبيل الجنة وإن كان أمشى به شديدة
وسنلقى من بعده وأما فلان فأدركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل
القين ولو دعيت لنصرته من غير ما أتى إلي لم أفعل ولها بعد ومنها الأولى
والحساب على الله منه سيبل أنجح المنهاج أنور السراج فيا الإيمان يستدل
على الصالحات وبالصالحات يستدل على الإيمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم
يرهب الموت وبالموت يختم الدنيا وبالدنيا يختبر الآخرة وإن الخلق لم يقصروا
عن الغاية من قبلين في مضمارها إلى نهاية القصوى منه قد تخضوا من مشقة
الأجل حضارها وإلى مصائر الغايات لكل دار أهلها لا يستبدلون عنها ولا يبغون
عنها وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وإنهما
لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين والنور
المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ
فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد ولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به
سبق وقام إليه رجل فقال أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال عليه السلام لما أنزل الله سبحانه الم أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله

عليه وآله بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه العشرة التي أخبرك الله بها
فقال يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله أوليس قد قلت لي
يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك
علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من ورائك فقال لي إن ذلك لكذلك فكيف صبرك
إذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر
وقال يا علي إن القوم سيفتنون بعدي بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون
رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامي بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية
فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فبأي
المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة **ومن**
خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من
فضله ودليلا على آلائه وعظيم إحسانه إن الدهر بحر ما لبابين كجزر بالمنا
لا يعود مما قد ولى منه ولا يبقى سرمد ما فيه الخ وقد مضى باقيه أمور
مظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله من شمل
نعسه بغير نقيه تحير في الظلمات وأرتبك في المهلكات مدت به شياطينه
في طغيانه وزينت له سيئ أعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين علما
عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا
يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وبالتقين تدرك الغايات
عباد الله الله الله في أعز الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح لكم

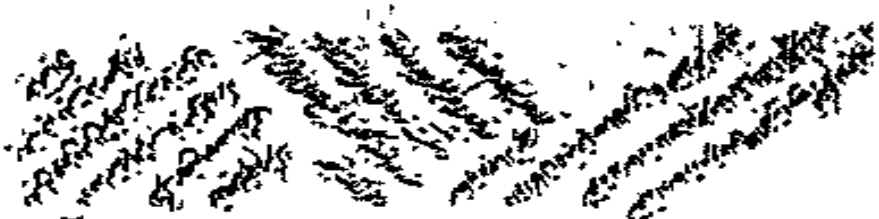

سَبِيلُ الْحَيِّ وَاتَّا وَطَرُهُمْ فَتَفُوهُ الْأَرْمَةُ أَوْ سَعَادَةُ دَائِمَةٌ فَمَرْ فَدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ
لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ فَدَلِيلُكُمْ عَلَى الزَّادِ وَأَمَرْتُكُمْ بِالظَّعْنِ وَحَثَثْتُكُمْ عَلَى الْمَسِيرِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبٍ
وُقُوفٍ لَا تَدْرُونَ مَتَى تُؤْمَرُونَ بِالْمَسِيرِ أَلَا وَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ
وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يَسْلُبُهُ وَيَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ عِبَادَ اللَّهِ
إِنَّ لَكُمْ لَمَّا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَدْرَكٌ وَلِمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَهْرَبٌ فَعَبَادَ اللَّهِ لَا تَدَعُوا
يَوْمًا تُخَصُّ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَيُكْثَرُ فِيهِ الزَّلْزَالُ وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ عِبَادَ اللَّهِ
إِنَّ عَلَيْكُمْ رَصَدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ
أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو
رِتَاجٍ وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقًا بِهِ فَكَأَنَّ
كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ وَمَخَطَّ حُفْرَتِهِ فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْشَةٍ
وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ وَمَفْرَدِ غُرْبَةٍ وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ
وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَاحَتْ عَنْكُمُ الْأَبَاطِيلُ وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ وَاسْتَفَقْتُمْ
بِكُمُ الْحَقَائِقُ وَصَدَرَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا فَاتَّعِظُوا بِالْعِبَرِ وَاعْتَبِرُوا بِالْغِيَرِ
وَانْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ
وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَانْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنُّورِ
الْمُقْتَدَى بِهِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلَا
إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَدَوَاءَ دَائِكُمْ وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ
ذَلِكَ لَا يَبْغِي بَيَانُهُ مَدِيدًا وَلَا يَرَاهُ وَادِخَارُ الظُّلَمِ تَرْضَرَاهُ وَلَجَوَابُ نِعْمَةٍ

قوم مثلا لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصبحتم بالامر غير العامل
واوردتموه غير رويته وسيتقم الله ممن ظلم مأكلا بفأكل ومشربا بشرب من مطاعم
العلقم ومشارب الصبر والمرار ولباس شعار الخوف ودثار السيف فيا لهم مطايا
الخطايا وذوابل الآثام فاقتصم ثم افيم لنضضها امية من بنيه كما تلفظ النواة
ثم لا تذوقها ولا تنتظم بطيمها ابدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلام
ولقد احسن جواركم واحط بجهدي من ورائكم واعتقنكم من ربق الذل وحلق
الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادرك البصر وشهده البدن من المنكر
الكثير ومن خطبة له عليه السلام امن قضاء وحكمة ورضا امان وضعة
بعضي بيلم وبعنو بحلم اللهم لك الحمد على ما اخذت وتصلي على ما اعطيت فلك
حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملأ ما
خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع
عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تأخذك
سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت
الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من
قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه
واستهت عقولنا في ذروة ملكك سواء الغيوب بيننا وبينه اعظم من وقع
عليه ابصار واعمل فكره ليبلغ كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك كيف علقت
الهواء سماواتك وكيف مددت على موج الماء ارضك رجح طرفه حسيرا وعاد

وفاكهة وريحانا مما تنبت الارض للبهائم ولم تكن لتربو نفسه ولا لتطمئن
ولا مال يفيئه ولا طمع يذله ذابه رجله وحاربه بلاده فما عن يثبتك الا
الاظهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد
الى الله المتأسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل
الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم
ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره
ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى
بهر شقاقا لله وبعدا عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الارض
ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري
ويردف خلفه ويكون الستر على بابيته فتكون فيه النضاره ويقول يا فلانة
لاحدى ازواجه غيبيه عني فانها اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض
عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا
يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس و
اشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه
وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوئ
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فلينظر ناظر بعقله ابكرم الله تعالى محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب
والله العظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله اهان غيره حيث بسط الدنيا وزواها عن

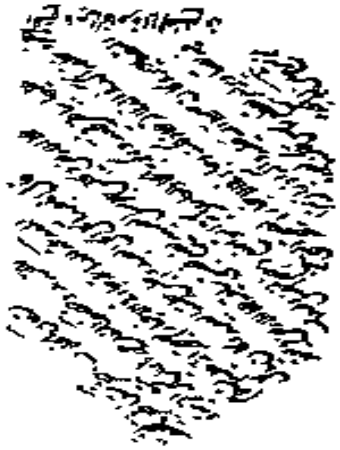

للشافعي

يا راكبا قف بالمحصب من منى
واهتف بقاعد جمها وناثم

سحرا اذا فاض الحجيج الى منى
فيضا كملتطم الفرات الفائض

اعلم ان التشيع هو
الى اقول به ولست بناقض

لو كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان اني رافضي

أقرب الناس منه فتاشى منا من بنيه والمحض أنه وزوج مولجه والإفلاب من
الهلكة فإن الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا
بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى
مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا فشملنا
بتبعيه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من
راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد
القوم السرى ومن خطبة له عليه السلام بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي
والمنهاج البادي والكتاب الهادي أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة
أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة ومهاجره بطيبة علا بها ذكره وامتد
بها صوته أرسله بحجج كافية ومواعظ شافية ودعوة مثلا فيه أظهر به
الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولة فمن
يبتغ غير الإسلام دينا تحقق شقوته وتنقض عروته وتعظم كبوته وكن بما به
إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل أتوكل على الله توكل الإنابة إليه وأسلك سبيل
السبيل المؤدية إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله
وطاعته فإنها النجاة غدا والمنجاة أبدا رهب فأبلغ ورغب فأسبغ ووصف لكم
الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم منها لقلة ما يصحبكم
منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله
غمومها وأشغالها لما قد أيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر

التَّفَيُّقِ النَّاصِحِ وَالْجِدِّ الْكَادِحِ وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ
قَدْ رَأَيْتُمْ إِلَى أَوْصَالِهِمْ وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزُّهُمْ وَانْقَطَعَ
سُرُورُهُمْ وَبَيْنَهُمْ مُبْتَلُوا بِفَقْدِ الْأَوْلَادِ فَقَدَهَا وَبِصَحْبَةِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتُهَا
لَا يَتَفَاخَرُونَ وَلَا يَتَنَاسَلُونَ وَلَا يَتَزَاوَرُونَ وَلَا يَتَجَادَرُونَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ
حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ الْمَانِعِ لِشَهْوَتِهِ النَّاظِرِ بِعَقْلِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ وَالْعَلَمَ قَائِمٌ
وَالطَّرِيقَ جَدَدٌ وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ سَلَّمَ
كَيْفَ قُمْتُمْ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ فَقَالَ يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّكَ لَغَلِقُ
الرَّهِينِ تُرْسِلُ فِي غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ الصِّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ وَقَدِ اسْتَعْلَمَ
فَاعْلَمْ أَمَّا الْآنَ فَإِنَّا نَعْلُو بِهَذَا الْمَقَامِ وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا وَالْأَشَدُّونَ بِالرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَوَطًا فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَسَخَتْ عَنْهَا
نُفُوسُ آخَرِينَ وَالْحَكَمُ اللَّهُ وَالْمَعُودُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَغَرٌ وَضَعَ عَنْكَ
نَهَابِيجَ فِي غَيْرِ لَجٍّ وَهَلُمَّ الْخَطْبَ فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ

قال بعض الشارحين بيّنه عليه السلام بذلك انه كان عنده من الكتابة ما يقدم به مساعد عليه ظلم الدهر ممكنه فترجح به عند نظر الحكمة عليه السلام
فيما حكم به لخصمائه وبتقديره يضرنا الدهر بتقليده ذلك حكمك فيجب اعتباره وهذا ما قاله بكلامنا المتقدم الا انه اضاف الى ذلك ما ذكرناه
او ترجح به بحيث ان يكون القضاء له كان سبباً لرد النظر الى الخصم ليتأمل ويحرز حقه بالقاء اليمين ثم طلب الباطل وذاب
الحق فيجب التعجب عن وقوع مثل ذلك الحاكم وانتباه الامر على ابن الزمان حتى الضحك عالجكاء لكن عن الاسرين يرتجيه الضحك في الجملة
ان يكون الامر من ذلك الاول فقط والفرق حينئذ بين الحكم والغرض الاشارة الى شدة الاول وعوارته الثانية عوارته الرجب
والبكاء زيادة و الكبرى والجواب لقضية ليست بمشهد بحيث تقول ان كان تعبيري هذا الشرح عما اقتضاه حال الظالم
والمظلوم ذكرته في هذا المقام كما ذكره الشارح جمد بن ابي الحديد عند شرحه بعض الفوائد ونقل ابو جعفر بن محمد العلوي النسب
البصري وقد قرأ على عليه عن هذا الكلام وكان هذا سبب ايراده هذه الخطبة وهو ان المقداد رضي الله عنه لما ان ولي عثمان
اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين فقال له عثمان كيف تكم عن هذا المقام اما تعلم ان الخلافة يوم السقيفة اولى
بالشورى فقال يوم السقيفة فقال ان عمر جاء الى ابي بكر يحرضه على ابن ابي طالب عليه السلام وقال له ما يقيم فانا اقيم لك
ان نصب الرجل ضعيف الحال لا يقال له مراده ان يترك ان الناس مجتمعون عليه كان لا يتبعه على الخلافة ولا يرضى بها ابدا ولو ترك عليها
ما يعرض له الكلام وقد اقام عليها وحيث لا يقدر على ذلك فقد كان ما يحل شيئاً فلا يحل ان يكون ذلك حجة على احد ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
ذا المقام ابدا ان يستشير ويستعلم ما في اليهود ويصارع الفلاسفة فنحن اعلم بالحكمة منه بل ان الامام قد يرى شيئاً ويعتقد

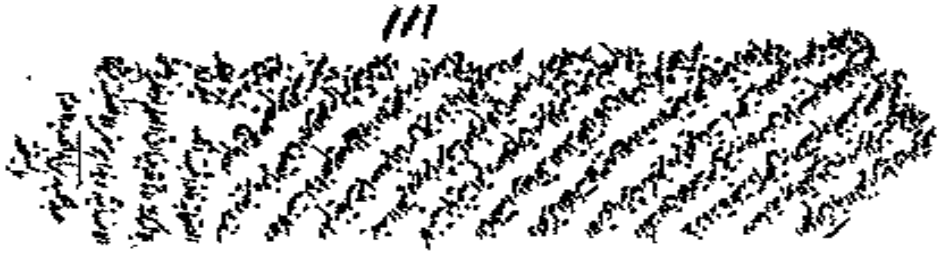

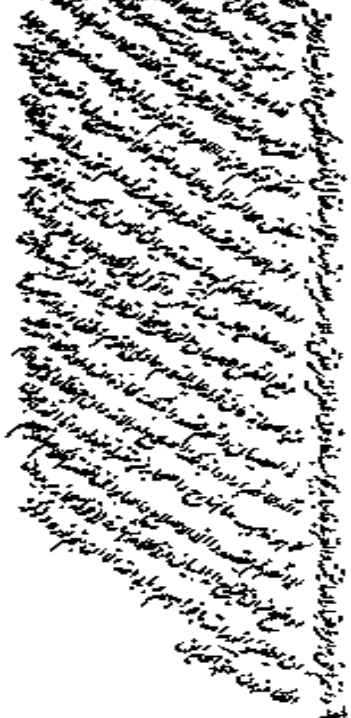

وذا أبي وقد استشرفني بينكم وبينهم فوالله ما أدري ما أقول لك ما
أعرف شيئا تجهله ولا أدلك على أمر لا تعرفه إنك لتعلم ما سبقناك إلى شيء
فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وو
صحبت رسول الله كما صحبنا وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب أولى بعمل الحق
منك وإنهما لقريب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيخ درج منهما
وقد زلت من صغيرهما ما لم يزل الله يغفر له فيه لك فإنك والله ما تبصر من عمى
ولا علمك من جهل وإن الأمر لبين وإن أعلام الدين لقائمة فاعلم أن أفضل
عباد الله عند الله إمام عادل هدي وهدى فأقام سنة معلومة وأمات بدعة
مجهولة وإن السنن لبينة لها أعلام وإن البدع لظاهرة لها أعلام وإن
شر الناس عند الله إمام جائر ضل وضل به فأمات سنة مأخوذة وأحيى بدعة
متروكة وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة
بإمام جائر فيسقط في يديه ذليلا حقيرا فيهم جهنم فيدورون فيها كما تدور
الرحى ثم يرتبط في قعرها وإني أنشدك أن تكون إمام هذه الأمة المقتول فإنه كان
يقال إنه يقتل في هذه الأمة قتيلا تسيل عليه الدماء وتزلزل له السماء والأرض
فيصير علمه في قلوب المؤمنين فيورثهم الحق كما أورث الباطل قلوب
قد رجعوا عن الحق وجهلوا الحق لقلة من يعرفه فإن ستبقيك فلعلك تكون
خير الرعية وإن تعجل بك المنية فقد كان أبوك يحب أن يعيش حتى
يرى من ابنه ما تقر به عينه فلما مضى لسبيله

القول في أن الإمام لا يكون إلا عالما

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس

وسول ايزك اليه ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات واقام من شواهد البنيان على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انشاء مسلم له وسنقف في امتاعنا دلالة على حدا بتيه وما ذرء من مختلف صوره الاظلة التي اسكنها اخاديد الارض من حزون في فجاجها وروابي اعلامها من ذوات الجحر مختلفة وجوه ان مثابنة مصرفة في توام التمهير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المتغرم والقفا المتفرج كونها بدا ان لم تكن في عجائب صورها وركبها في حقاق مفاصل مجحمة ومنع بعضها بسبا لا خلف ان ينمو في السماء خفوفا تجعله بدنه وفيفا وتقفها على اختلافها في الاصابيع بالطبق وفيض صفيه فمنها منموسة في قالب الا ترى ان لا يتبين غير لون ما عجن فيه ومنها مسوس في لون صبغ قد طوى بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاووس الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال سحمه واذا درج الى الانثى نشره من خلفه وسما به معلا على راسه كانه قلع داري مجحه نونيه يختال بالوانه ويميس بزينته يفضي كالفحل الذكر ويازيز كالفحل الهدر او القعول المشلة للغرا بحيث من ذلك على مطايبه لا لكن يميل على اضعيف ارشاده ولو كان لزعم من يزعم ان يبلغ بدقيق تفكره امد ما هو فتصفح في صفحتي شعر راسه وباهي ذنبه ثم تاييض لاماق فحار بصرا دون بلوغ علمه به ورجع وهو حسير عن ان يدرك ما قدر عين غيره وما استنبط

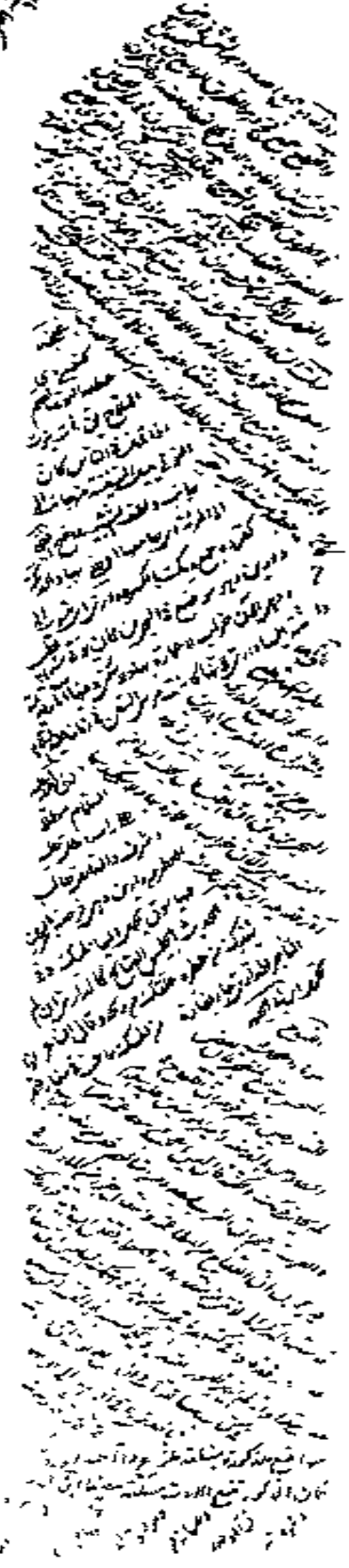

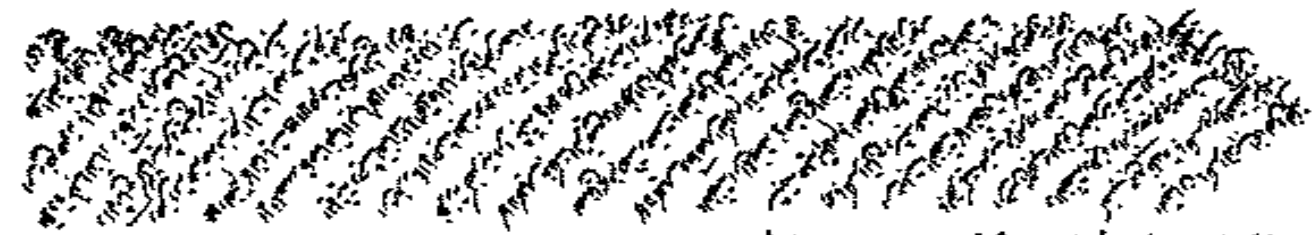

عليها من عجيب آثاره وشمومه خالص النفيضا وهذا الزبرجد فإن شبهته
بما أنبتت الأرض قلت جنى جنى من زهرة كل ربيع وإن ضاهيته بالملابس فهو
كموشي الحلل أو موشي عصب اليمن وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات
ألوان قد فطفط اللجين المكلل بمثل مرج الخمائل وبتصفح ذنبه وجناحه
فبقهقهته ضاحكا لجمال سرباله وأصابيغ وشاحه فإذا رمى ببصره إلى فوائمه
زفا معولا بصوت بكاء يبين عن ارتياعه وتشهد بصادق توجسه لأن قوائمه
حمر كقوائم الدبكة الخلاسية وقد عجمت من طنوب مسافر حبيصة حوبة
ولمرقى موضع العرف قزعة خضراء موشاة ومحرج عنقه كالإبريق ومغرزها
إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية أو كحمرة ملبسة مراة ذات صقال
كأنه مسلع بمغرة أسحم إلا أنه يجمل لكثرة ما ثم وشذة برقه أن الخضرة التي
تمتزج به ومع ذلك سمعه خط كمستدق القلم في لون الأقحوان أبيض يقق فهو
يتباينه في سواد هنالك بائن وقل صبح إلا وقد أخذ منه بمضطوع علا
بكثرة صقاله وبرنقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهر المنوشة لم
تر بقها أمطار ربيع ولا شموس قيظ وقد تخضر من دبشه وتعرى من ابتاسه فتسقط
تترى وتنبت يانعا فتخضب من قضبه الخطاط وزاني الأعضاء ثم تبلاحق نابتا
بعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف شاليه ألوانه ولا يقطع لون بعضه كلابه
وإذا تصفحت شعره من شعرات قصبه أن لذلك حمرة وردية وفارة قصفرة زبرجدية
وأحيانا صفرة عسجدية فكيف بك لو رأيت غير هذا مما في الطير أو سبلغه مراتع

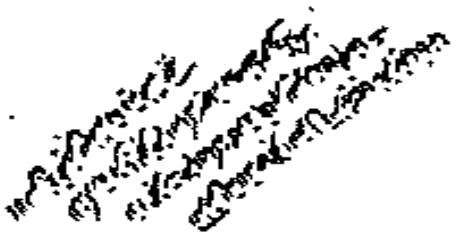

العقول وتستنظم وصفر اقوال الواصفين وامل اجزاء قد اعجز الافهام
ان تدركه الا ليتبين ان وصفه فيما اتى به المقول عن وصف خلق جلاله
يلعبون فاذا ركنه محدود وامكونا وموالفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته
وقصد بها عن تادية شبه وسبحان من اتسج قوائم الذرة والبعوضة فاقمها
من خلق الحيتان في الاقيانوس وارى على نفسه ان لا يضطرب شبح ما ولج فيه الموج
الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته منها في صفة الجمل فلو رمت تصوير
فلك نحو ما يوصف لك منها لتعرف نفسك من بدائع ما اخرج الى الدنيا من
شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصناف اشجاره
غيبت عروقها في كثبان المسك على مواصل انهارها وفي سلسبيل كاس اللؤلؤ
الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في علف اكمامها تجنى
من غير تكلف فتاتي على منيه مجتنيها ويطاف على نزالها في اماكنه فصورها
بالاغصان المصفقة والحفوف الزروق قوم لم تزل الكرامة تمادي بهم حتى حلوا دار
القرار فامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما
فهمت عليك من تلك المناظر الموقفة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتخلت من محلتي
هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا لابها جعلنا الله واياكم ممن سمت بقلبه الى
منازل الابرار بتذكيره شيئا بعض ما جاء فيها من الغريب وبادر بملافاة الاثر
كابيا عن النكاح بقال ان المرتزق بورها انا نكحها وقولا كما ترفع دارق عجمر
نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى اردن وهي بلدة على البحر يجلب منها

الطيب وعجماء عطفه بقال عجفت الناقة اعجفها عجفا اذا عطفتها والزفق
الملاح وقوله عليه السلام ضفت جفونه ارادها بني جفونه والضفاء الجانبان وقوله فلذ
الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كباقل اللؤلؤ الرطب الكاسد العذق
والعسالج المنصل واحدها عسلوج والآزهو الجماع كما تقدم ومن خطبة له
عليه السلام لبناتر صغيركم بكبيركم ولبرؤفكبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة
الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كمنبض ينضح في اداح بكون كثيرها
وذرا ويخرج حصانها شرا منها افترقوا بعد ائتلافهم وتشتتوا عن اصلهم
فتهم اخذ بغصن انما مآل مآل معه على ان الله تعالى يجمعهم لشر يوم
امية كما تجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم
يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من مستشارهم كسيل الجنتين حتى سلم عليه
قاره ولم تثبت له اساكنه ولم يرد سننه رصح طود ولا احد ان ارض الله عدا عليه
في بطون اوديته سلكهم ينابيع في الارض يأخذ بهم من قوم ويهكن لقوم في ديار
قوم وايم الله ليذرين ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما ذرت الريح الهشيم
ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم
من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن
لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى وراء
الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفاكم
الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاحناف ومن خطبة له عليه السلام اذا اراد

عليه السلام عند مسيره من الحجاز الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب
ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان البدعة اسم من اسماء الشبهات يعم بها الله
الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة
ولا مستكره بها والله لتفعلن او ليفلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا يعقله
اليكم ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هو لاء قد تمالئوا على سخطة امارتي وسيرد
ما لم احف على جماعتكم فانكم ان تمنعوني فيما لي هذا الوالي اسطع بطلم المسلمين
وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن اتاه الله عليه فاردد الامور على ادبارها
ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام
بحقه والنشر لسنته ومن كلام له عليه السلام كلم به بعض العرب وقد ارسله
قوم من اهل البصرة لما قرب منها ليعلم لهم من حقيقة حاله مع اصحاب الجمل ليزيل
الشبهة من نفوسهم فبدأ عليه السلام له من امره معهم بما علم به انه على الحق
قال له يا بني ما لك رسول قوم ولا احديث حدث حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام
اراك لوان الذين وراءك يعقلون اذا اتيتهم لم تسألهم عن البينة وجعلت تخبرهم
بخبرهم عن الكلاء والماء فما تقول لهم في المطالبة والجواب بما كنت صانعا قال
كنت تارك كلامهم وذاهبا فيهم الى الكلاء والماء فقال عليه السلام فمن هنا اتيت
قال الرجل فوالله ما استطعت ان اسيغ عندها جام الجمر على ما بينه عليه
السلام والرجل يعرف بكلب الحرمي ومن خطبة له عليه السلام لما عزم على لقاء
القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا

لطائله بالاجر حتى حمل الى قتال ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم يتكروا ولم يتقاعسوا
بلسان ولا بيد دفع ما الا تم فقد فاقوا من المسلمين مثل العدة التي يحلوا بها عليهم و
من خطبة له عليه السلام امين وجهه وتمام رسله وتبشير صفيه ونذير بفتيه انها
الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب
شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها
عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس
للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا وان اقالل رجلين رجلا دعوا الى البيعة
واخرج منع الذي عليه او ضيكم عباد الله بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به
وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا
يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواقع الحق فامضوا لما تؤمرون به
وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه
عبرا الا وان مدة الدنيا التي انتم منها تمتعون فيها وترعون فيها واشبه شيء بنكم
وترضيكم ليست بدار لكم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي تصيرون اليه الا
وانها بانية لكم ولا تشعرون عليها وهي وان غركم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا
غرورها لتحذيرها واطماعها لتحوفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها
وانصروا بطولكم عنها ولا تجزعن لسكنى خشين الا مهد على ما زوي عنكم منها و
استتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه
الا وانه لا بصركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا

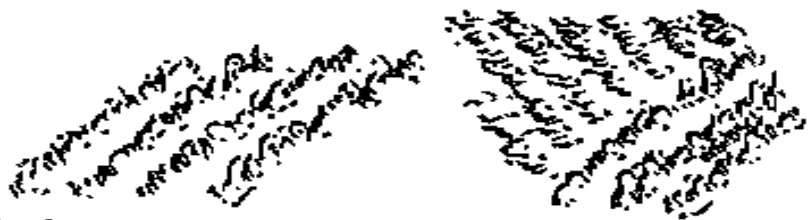

بعد تقبيح رأيكم شيء لا عاظم عليه من أمر دنياكم لعمر الله بطلوبنا وقلوبكم إلى
الحق واحدة وأيدكم بالخير ومن خطبة له عليه السلام رواه منصور بن عبد الله
قد كنت وما أهددت بالحرب ولا أرهب بالضرب وإني على ما قد وعدت من النصر
والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان إلا خوفا من أن يطالب بدمه لأنه
مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه مني فأردت أن يهلم الطالب فيه والمطلوب
الأمر ورفع الشك ووالله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان
ظالما كما كان زعم لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه إلى أن يبايد ناصر ولكن كان
مظلوما لقد كان ينبغي له أن يكون من المنهيين عنه والمعذبين غير ولئن كان
في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويزكد جانبا ويدع الناس
فما فعل واحدا من الثلث دعاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره ومن خطبة
له عليه السلام أيها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون لما أخوذ منهم مالي أراكم
عن الله ذاهبين وإلى غيره راغبين كأنكم نعم أراح بها سائم إلى مرعى وبيل وشر
رعي أنعام كالمقلوم ليد لا تعرف ما ذا يراد بها إن المحسن إليها يحسب بوها
تعقرها وشيها أمرها والله لو شئت أن أخبر كل رجل بمخرجه ومولجه وجميع شأنه
لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مفضيه إلى
الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق
إلا صادقا ولقد عهد إلي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا
الأمر وما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى به إلي أيها الناس إني والله

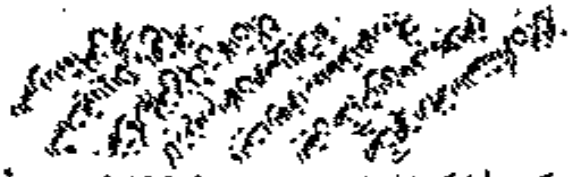

احثكم على طاعته وأستبقكم إليها وأنهاكم عن معصيته وأناهى قبلكم
منها ومن خطبة له عليه السلام استفتحوا أبواب الله والتمسوا مواعظ الله و
لبلوا بقضاء الله فإن الله قد أعذر إليكم بالحجة التي بينها لكم عاجل
ن الأعمال وعاقبة المكاره فيها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فإن رسول الله صلى الله عليه
له كان يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واعلموا أنه ما من طاعة
لله شيء إلا يأتي في كره وما من معصية الله شيء إلا يأتي في شهوة فرحم الله رجلا
زع عن شهوته وقمع هوى نفسه فإن هذه النفس أبعد شيء منها وإنها لا تزال
نزع إلى معصية في هوى واعلموا عباد الله إن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا وذكر
لموت عنده فلا يزال مذاريا على إحدى رجليه ومستيقنا أنها على شفير الأخرى
لماضين أمامكم فتزودوا من الدنيا فإنكم مرتهنون بما قدمتم رائحون إلى ما أعددتم
ن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي
لا يكذب وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان زيادة في
هدى ونقصان من عمى واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ولا لأحد
قبل القرآن من غنى فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم فإن
فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسألوا الله به
وتوجهوا إليه بحبه ولا تسألوا به خلقه إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله واعلموا
أنه شافع ومشفع وقائل مصدق وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع
فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه فإنه ينادي مناد يوم القيامة ألا

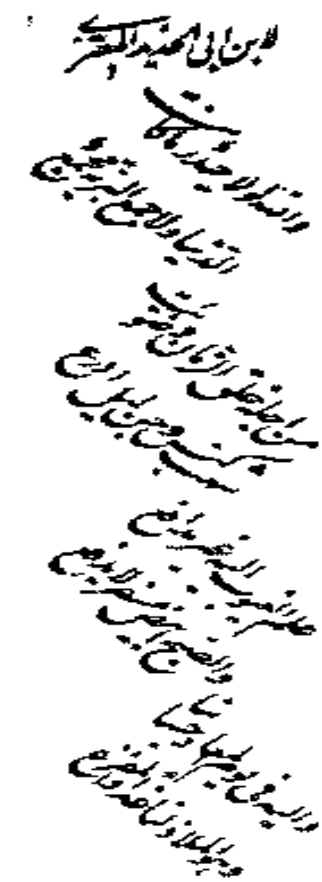

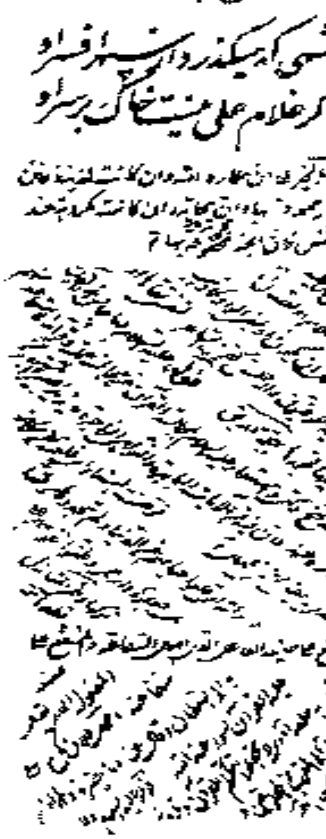

ان كل حادث يحدث في فجره وغاضيه عبر حر تير القرآن فكونوا من حر تيه و
انباصه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستشفوا
فيه اهواءكم العمل العمل ثم التهاير التهاير والاستقامة الاستقامة ثم الصبر
الصبر والورع الورع ان لكم نهايات فانتهوا الى نهاياتكم وان لكم علما فاهتدوا
بعلمكم وان للاسلام غايات فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من
حقه وبين لكم من ظاهره انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم الا وان العهد
الشابق قد وقع والقضاء الماضي قد نفذ وانبي متكلم بعلم الله وحجته قال الله
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد علمتم ربنا الله فاستقيموا على
كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عباده ثم لا تمرقوا منها ولا
تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم
القيامة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصرفها واجعلوا اللسان واحدا ولتخزن
الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما اري عبدا يتقي تقوى
تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من
وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا
ابداه وان كان شرا واراه ان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ما له
وما عليه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى
يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله

سبحانه وهو في الزاجر من دماء المسلمين واموالهم سلم اللسان من اخوانهم
فليعمل واعلموا عباد الله ان المؤمن يتحمل الكلام ما استحل حراما اول واتقوا
احاديث الناس لا يحل لكم بها حرمة حلالكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما
حرم الله فحذروا يوم الامور وضرر سمومها وعظم من كان قبلكم وضربت الامثال
لكم ووعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عن ذلك الا اعمى
ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير
من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف فان الناس بخلاف مضى شر عند
يذعر لغير معه من الله برهان مستنير ولا ضياء حق مضيء وان الله سبحانه لم يعط احدا
بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب
وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون
فاذا رأيتم خيرا فاعينوا عليه واذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى
الله عليه وآله كان يقول يا ابن آدم افعل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد
الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم
الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم
الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم
العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط
ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما انكرون
من الحق يصيرون فيما يعرفون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا

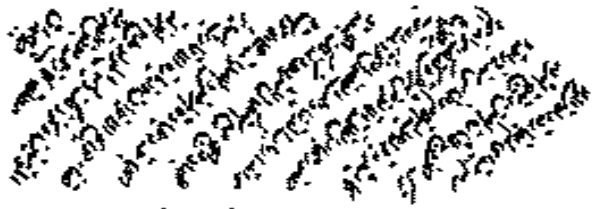

يقر فيه خبرا ايما مضى ولا ممن يعى ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس طوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته
فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة ومن كلام له عليه السلام في الحكمين
فلما جمع رأى ملاءكم على ان تختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يحييا ما احيا القرآن ولا
يجاوزاه وتكون السنتهما مسددة وقلوبهما مسبدة فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
وكان الجور هواهما والاعوجاج رأيهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل
والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في ايديهما لاعتنا حين خالفا
سبيل الحق واتبعا الهوى لا يعرف من مخزون الحكم ومن خطبة له عليه السلام لا تجعل
شأن ولا يسبره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه عدد قطر
الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفاة ولا
مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد
ان لا اله الا الله غير معتذر بها ولا مستكف عنها ولا مكفور ربها ولا مجحود
تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلقه والمقام لشرح حقايقه و
المخصص بمتمايل كرامايره والمصطفى لكرائم رسالاته والموضح به اشراط الهدى
والمجلو به غرب العمى ايها الناس ان الدنيا ثمر المؤمن لها ولا يلد ابنها ولا
نفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله لئن كان قوم قط في غضرة
من عيشهم فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها الا ان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان لنا

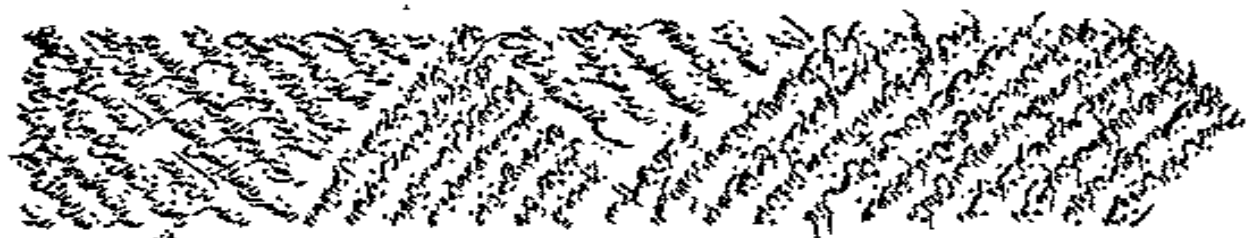

حين تتلوهم النعم وتزول عنهم النقم فرجعوا الى زعيم سيئ وسوء
من فعلهم فرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد انى لا خشى عليكم ان
تكونوا فى فترة وقد كان امرء منكم مسلة لكم فيها عند غير محمود ولن يدع
عليكم امركم انكم لسداد وما على الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله
عما سلف وعزكم امير المؤمنين عليه السلام وقد سئله ذعلب اليمانى هل رأيت
ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب
من الاشياء غير ملاصق بعيد منها غير باين منكم لا يوصف بالحركة ولا بالعمل
يريد الله الهيته ويصرف الاوهام عنه ويحدها ويعبد القلوب عن خواطرها
ويحجبها عن لمحاتها ثم اقبل على اصحابه فقال الحمد لله على ما اتى من امره وقدر من فعله
يكرر ايتها الفرقة الى متى اترك ربى واياد وتركب ان امرك حضنى
ان حوربتم خفتم وان اجتمع الناس على امامكم طعنتم وان اجبتم الى السلم ركنتم
لا اباً لغيركم ما تنتظرون بنصركم واليوم بادعائكم الموت الذل لكم عن الله
لمن جاءه وبى نبأ منى ليعرفن نبأه بعدى وانا لا يحسبن الرجال ولكم بعجزكم
انتم ان ابن ابى طالب لكم ولا يتهمه فلقد كنت واحدا من عدوه اضرب تارة
واخرى وعلى ذلك بيعة الدنيا ما ما ذكرتم ان
يقبله الناس الى المنون او ظاهر من الله عز وجل

لا يخرج إليكم من أمري رضى فرضوته ولا سخط فتجمعون عليه وإن أحب الناس
إلي بعد ما نزل بي من أمركم الذي قد فارقتكم الكتاب وما تحكم الحجاج وغرمتكم ما أكثرهم وسوء
ما جمعتم لو كان الأعمى يلحظ أو النائم يستيقظ وأقرب بقوم من الجهل بالله
قائدهم معوية وموديهم ابن النابغة ومن كلام له عليه السلام وقد أرسل جملة
من أصحابه يعلم له علم أحوال قوم من جند الكوفة فقدموا بالخوارج وقد
كانوا على حوض منه عليه السلام فلما عاد إليه الرجل قال له وأين تظنون
أم جئتموني فتلفتوا فقال رجل بل ظننا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أبعدا
لهم كما بعدت ثمود أما لو أشرع لا سنة إليهم وصبت السيوف على هاماتهم
لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطان اليوم قد استفلهم وهو عما قريب
منهم وخل عنهم فحسبهم بضربهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال الذي
صدهم عن الحق صاحوا في الشبه ومن خطبة له عليه السلام روى عن نوف
البكالي قال خطبنا هذه الخطبة بالكوفة أمير المؤمنين عليه السلام وهو قائم على
حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وقلنسوة
سبفير لبيف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال الحمد
لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر نحمده على عظيم إحسانه ونير براهانه
ونوافي فضله وامتنانه حمدا يكون لحق قضاء ولشكره أداء وإلى ثوابه مقربا
ولحسن مزيده موجبا ونستنبئه بإسباغ نعمائه وزواجف فضله ومؤملا لتمهيد دائق
بلد فهر متوسلة بالطول مذعنة بأسباغ القول ونؤمن به إيمان من رآه

مُؤْمِنًا وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا وَخَضَعَ لَهُ مُذْعِنًا وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا وَعَظَّمَ مُمَجِّدًا
وَلَا تَبْرَحُ إِلَيْهَا يَتَعَهَّدُ لَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ مَكْوُنًا فِي الْعَرْشِ سَارِكًا لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا
هَالِكًا وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَهْنٌ وَلَا زَمَانٌ وَلَمْ يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ
لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَاهَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتْقَنِ وَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ مِنْ شَوَاهِدِ خَلْقٍ
خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَمُوَطَّدَاتِ بِلَا عَمَدٍ قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ دَاعِمَاتٍ فَجَبَرَ بِهَا تَشَاتُتَ بَدْءِ
غَيْرِ مُتَكَأْكِئَاتٍ وَلَا مُتَفَاوِتَاتٍ وَلَوْلَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَا
لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ وَلَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ وَلَا مَصْعَدًا لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ
الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ادْلِهْمَامُ سُجُفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَلَا اسْتَطَاعَتْ
جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا سَاعَ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ تَلَأْلُؤِ نُورِ الْقَمَرِ سُبْحَانَ
مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَيْهَبِ دَاجٍ وَلَا لَيْلٌ سَاجٍ فِي بَدَائِعِ الْأَرَضِينَ الْمُتَمَاهِلَاتِ
وَلَا فِي يَفَاعِ السُّعُفِ الْمُتَهَاوِيَاتِ وَلَا يَتَجَلْجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أَفْيَ السَّمَاءِ وَمَا تَلَاشَتْ
عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَدَقِ تَرْبِيلِهَا عَنْ مُسْتَطِلِّهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَنَاشِئَاتُ
السَّمَاءِ وَيَعْلَمُ مَسْقِطَ الْقَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَمَجَرَّهَا وَمَا تَكْفِي الْبَعُوضَةُ
مِنْ خُرْطُومِهَا وَمَا تَحْفِلُ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ
أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ بَيَانٌ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرِكُ بِوَهْمٍ وَلَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ
وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَلَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَلَا يُعَالَجُ
بِمِزَاجٍ وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ

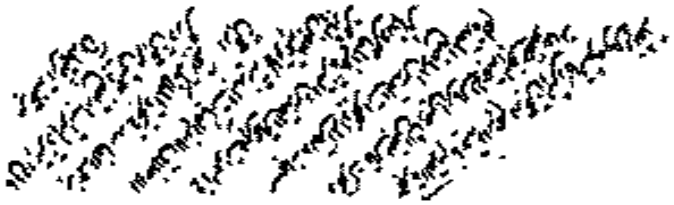

عظيمًا بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق ولا لهوات بل إن كنت صادقًا أيها المتكلف
لوصف تلك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس
مجسمة عقولهم أن يحدوا الحسن الخالقين وإنما يدرك بالصفات ذوو الهيئات
الأدوات ومن يقضي إذا بلغ أمد مدحه بالفناء فلا إله إلا هو أضاء بنوره كل ظلام
وأظلم بظلمته كل نور أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الريش وأسبغ عليكم
المعاش ولو أن أحدًا يجد إلى البقاء سلمًا أو لدفع الموت سبيلًا لكان ذلك سليمان
ابن داود عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن والإنس مع النبوة وعظيم الزلفة
فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت وأصبحت الديار
منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وإن لكم في القرون السالفة
لعبرة أين العمالقة وأبناء العمالقة أين الفراعنة وأبناء الفراعنة أين أصحاب

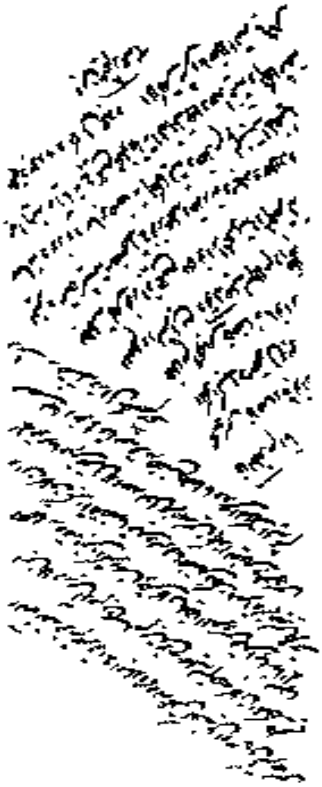

مدائن الرس وقبل هي الرس التي بعث فيها حنظلة بن صفوان النبي عليه السلام وقال ابن إسحاق عليه السلام فيما
حدثني بعض أهل العلم أن الرس بئر قعدوا عليها بعد ما قتلوا نبيهم فغار بهم الماء فهلكوا جميعًا وقال ابن الكلبي
كانت بئرًا بفلج من بلاد اليمامة وقال غيره كانت بأذربيجان وقال غيره كانت بأنطاكية وقال غيره كانت بالرس
من بطن الرس وقال غيره كانت بالرس من أرض الشام وقال غيره كانت بالرس من أرض فلسطين وقال غيره
كانت بالرس من أرض الحجاز وقال غيره كانت بالرس من أرض الجزيرة وقال غيره كانت بالرس من أرض
حضرموت وقال غيره كانت بالرس من أرض الحبشة وقال غيره كانت بالرس من أرض الرقة وقال غيره كانت
بالرس من أرض الأحقاف وقال غيره كانت بالرس من أرض الشحر وقال غيره كانت بالرس من أرض
الحجاز وقال غيره كانت بالرس من أرض الجزيرة وقال غيره كانت بالرس من أرض حضرموت وقال غيره
كانت بالرس من أرض الحبشة وقال غيره كانت بالرس من أرض الرقة وقال غيره كانت بالرس من أرض
الأحقاف وقال غيره كانت بالرس من أرض الشحر وقال غيره كانت بالرس من أرض الحجاز وقال غيره
كانت بالرس من أرض الجزيرة وقال غيره كانت بالرس من أرض حضرموت وقال غيره كانت بالرس من
أرض الحبشة وقال غيره كانت بالرس من أرض الرقة وقال غيره كانت بالرس من أرض الأحقاف وقال
غيره كانت بالرس من أرض الشحر وقال غيره كانت بالرس من أرض الحجاز وقال غيره كانت بالرس من
أرض الجزيرة وقال غيره كانت بالرس من أرض حضرموت وقال غيره كانت بالرس من أرض الحبشة
وقال غيره كانت بالرس من أرض الرقة وقال غيره كانت بالرس من أرض الأحقاف وقال غيره كانت
بالرس من أرض الشحر وقال غيره كانت بالرس من أرض الحجاز وقال غيره كانت بالرس من أرض
الجزيرة وقال غيره كانت بالرس من أرض حضرموت وقال غيره كانت بالرس من أرض الحبشة

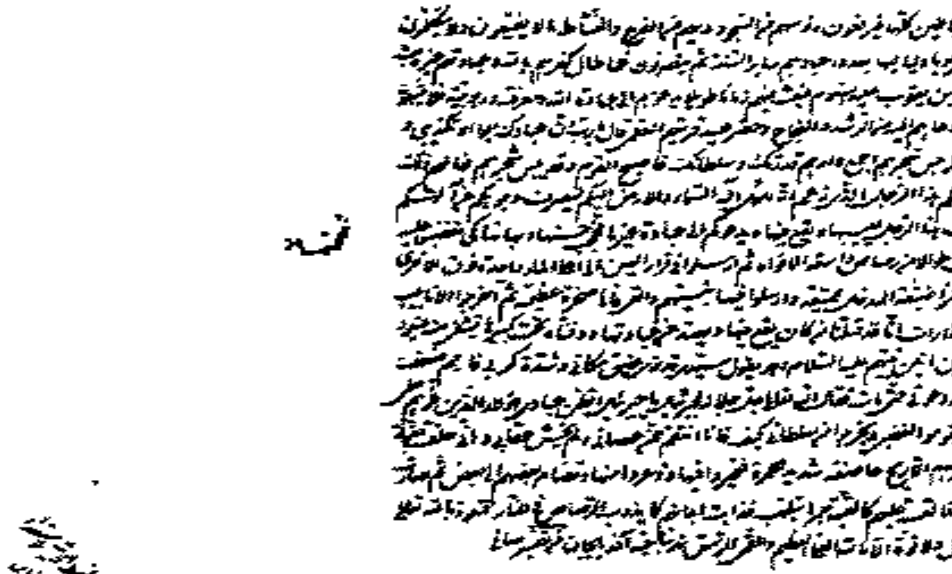

الَّذِينَ مَثَلُوا الشَّيْنَ وَاطْفَئُوا سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَلَجُّوا سُنَنَ الْجَبَّارِينَ إِنَّ الَّذِينَ
سَاسُوا بِالْجُيُوشِ وَهَزَمُوا بِالْأُلُوفِ وَعَسْكَرُوا الْعَسَاكِرَ وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ مِنْهَا
قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ آدَابِهَا مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَالتَّفَرُّغِ لَهَا وَ
التَّفَرُّغِ لَهَا وَهِيَ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ الَّتِي يَطْلُبُهَا وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا فَهُوَ غَرِيبٌ
إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ وَضَرْبٌ بِعَسِيبِ ذَنَبِهِ وَالنَّصُّ الْأَرْضَ مُجِرَّانِ بِعَيْهِ مِنْ بَقَايَا
حُجَّتِهِ خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ لَقَدْ نَبَّتْ
لَكُمُ الْمَوَاعِظُ الَّتِي وَعَظَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ أُمَمَهُمْ وَأَدَّبَتْ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّبَتِ الْأَوْصِيَاءُ
إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ وَأَدَّبَكُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوَاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا
لِلَّهِ أَنْتُمْ أَتَوَقَّعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطَأُ بِكُمُ الطَّرِيقَ وَيُرْشِدُكُمُ السَّبِيلَ أَلَا إِنَّ قِدَاحَ
مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِرًا وَأَزْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادُ اللَّهِ
الْأَخْيَارُ وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَبْقَى مَا ضَرَّ لِحَوَانَنَا الَّذِينَ

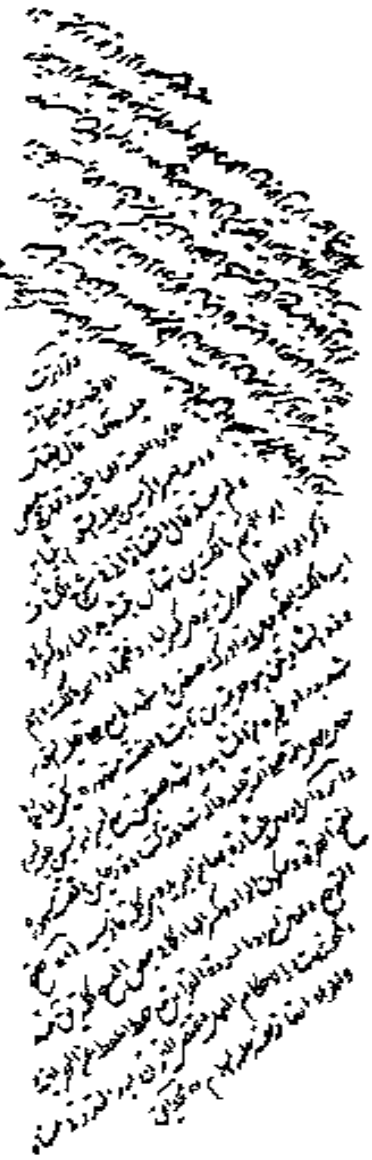

سفيكن دماءهم وهم بصفين ألا يكونوا اليوم أحياء يبيتون القصص ويشربون
الرنق فقد والله لقوا الله فوفاهم أجورهم وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم أين إخواني
الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق أين عمار وأين ابن التيهان وأين ذو الشهادتين
وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم إلى الفجرة فقال
ثم ضرب عليه السلام بيده على لحيته الشريفة الكريمة فأطال البكاء ثم قال عليه السلام أوه
على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه أحيوا السنة
وأماتوا البدعة دعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه ثم نادى بأعلى
صوته الجهاد الجهاد عباد الله ألا وإني سأكر في يومي هذا كرة أزاد الرواح
إلى الله فلما خرج قال نوف وعقد للحسن عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد
رحمه الله في عشرة آلاف وولى أبا أيوب الأنصاري في عشرة آلاف وأمرهم على أعداد أهل
وهو يريد النهر إلى صفه وما دار في الجمعة حتى ضربه اللعين ابن ملجم لعنه الله
فرأيت العساكر تكفأ كأغنام فقدت راعيها تخطفها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة
خلق الخلائق بقدرته واستبد الأرباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو
الذي أسكن الدنيا خلقه وبعث إلى الجن والإنس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها
وليحذروهم من ضراوتها وليخبروا لهم أمثالها وليبصروهم عيوبها وليجمعوا
لهم بمعبر من يضرب مصارعها وأسقامها وعلالها وحرامها وما أعد بعضها
لبعض من هنها وأنها من جمع دنيا وكرامة وهوان أمرها إلى نفيه كما أخبر

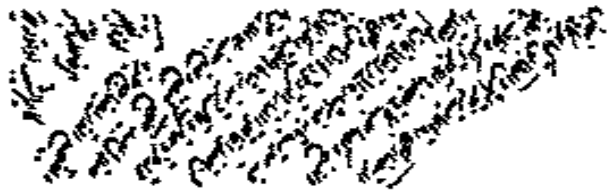

الجلد الرقيق صبر محمل النار فارعوا انفسكم فانكم قد جرعتموها في عاجل الدنيا
افرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه كيف
اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلموا ان مالكا اذا غضب
على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته
ايتها البهن الكبير الذي قل لهرة البشر كيف اذا التحمت اطواق النار بعظام
الاعناق وشبت الجوامع حتى اكلت لحوم الشواعد اما والله حشر العباد وانتم
سالمون في الصحة قبل السقم وفي الصحو قبل الغيم فاسعوا في فكاك رقابكم من
قبل ان تغلق رهائنها اسهروا اعينكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم
وانفقوا اموالكم وسلحوا من اجسادكم ما تجودوا بها على انفسكم ولا تضنوا بها
عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل و
لم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم
واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يكرم
انكم من عباده فبادروا ما عجل لكم ان تكونوا مع جيران الله في داره قد رأيتم
رسله واذاقهم ملائكته واكرم انبياءه ان منع حابس نارا بدا وما ان
اجسادهم ازلفتني الا وبها وبصبابة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم اول ما تشمرون والله الكبار [illegible] وانتم كره وحبسادهم الوكيل
[illegible]

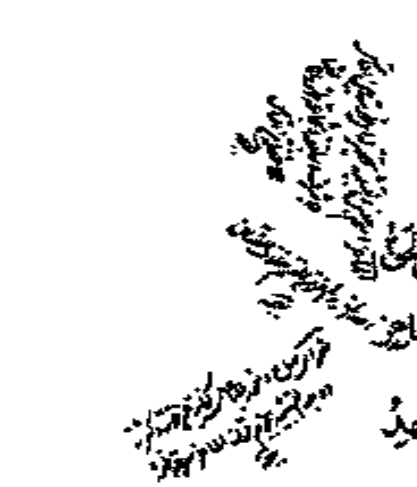

لاحكم الا فيه وكان من الجواب اسكت قبحك الله ما ألزم فوالله لقد ظهر لي
فكنت فيه صبيلا شحمة لك خبثا صوتك حتى يا نعر البا مل تجمت نجوم قرن الماعز
ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد
ولا تراه الناظرة ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث
خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده و
ارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه سبحانه
بحدوث الاشياء على ان لا شيء قبله وبما وسمها به من العجز على ان لا وقت فيها
اليه من الفناء على دوامه ولا بد له لا بعد ولا دائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه
الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم يطلع العقول على كيفيته
بها وبها امتنع منها واليها حاكمها لم يزل بلا كيف كان اذ كيف له
بجبهما ولا يليق عظم ما هنالك الطابان عظمته بجسد بل كبر شانا وعز
سلطانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه
له ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ رسالة صادعا
بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل
تراس الاسلام متهنة وعرى الايمان وثيقة منها في صفة السماء من
جلاله وانها مكفوفة بغير عمد قائمة من غير سند وجسم التحم ربجوا الى الطرق وخافوا عاد الجهل
لكن الطلبة ليلة والبصائر مدخولة الا تنظرون الى صغير ما خلق كيف احكم
فدره واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى

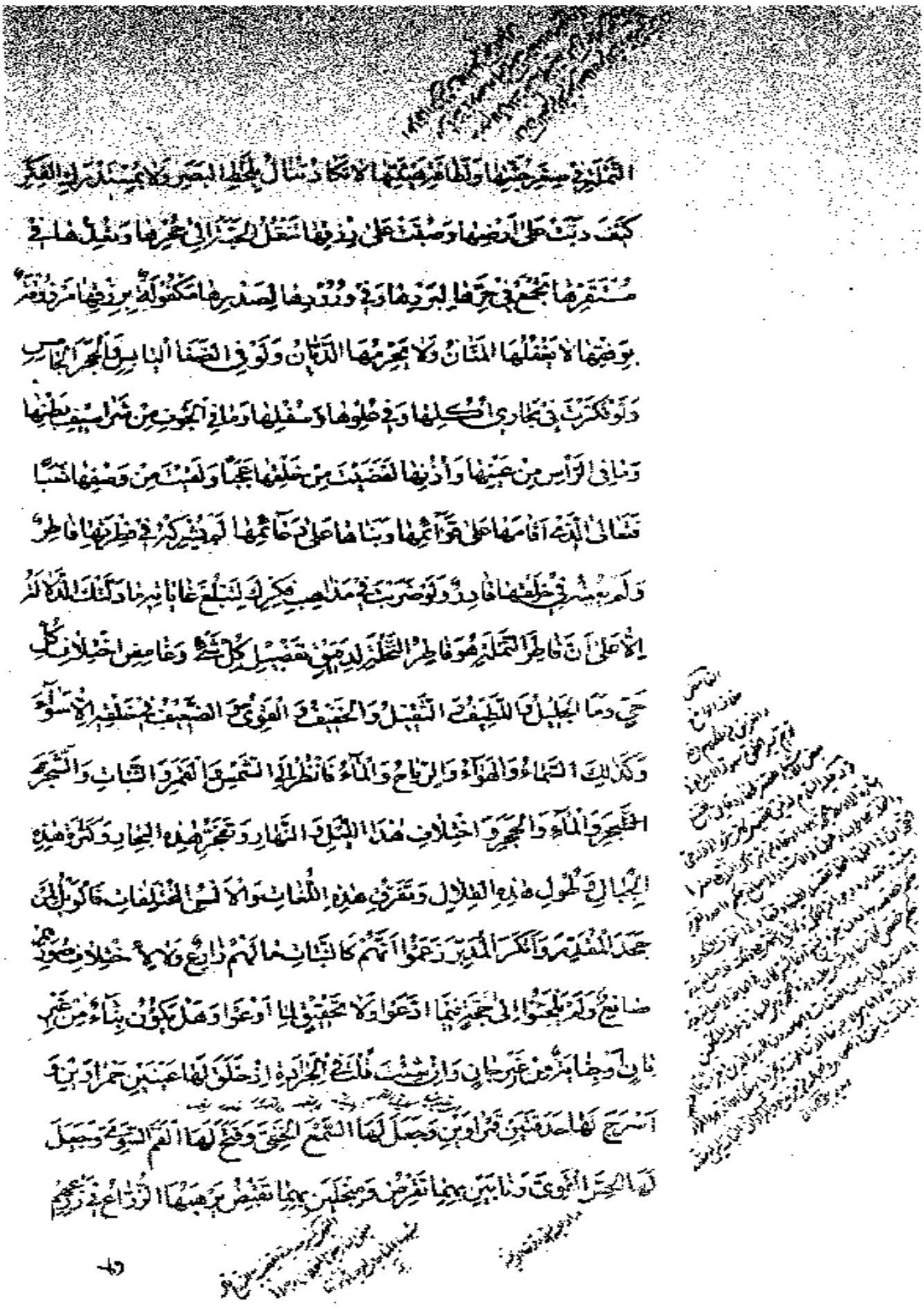

لا يستطيعون ذبها ولو اجتلبوا لجبهم حتى يرد الحرث نتاجها وتقضي منه شهواتها وعلفها كلها لا يكون إلا مسندا من خلق الله الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعا وكرها ويسقر له خدا ووجها ويلقي إليه بالطاعة سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على البلل والبيس وقدر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل واحد باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدقها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة غيرها وحده من كبه ولا خفقه أصاب من شكله ولا إياه على من شبهه ولا صمده من أشار إليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول لا باضطراب آلة قدره ولا بحول فكره على ما أراد إفادته لا تحصبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والإبداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متدانياتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وإنما تحد الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الأزلية وجنبتها لولا التكملة بها تحجب صانعها المعقول وبها امتنع عن نظر العيون ولا يجري

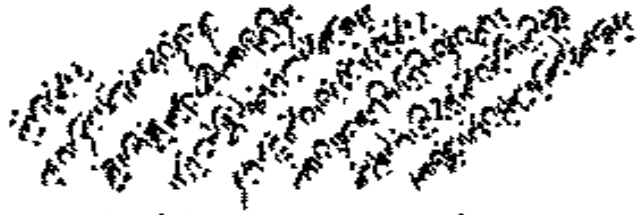

عليه السكون والتحرك وكيف يجري عليه ما هو جزاؤه ويعود فيه ما هو ابتداؤه ويحدث
فيه ما هو لحدثه اذ القامت ذاته وتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان
له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقص واذا لقامت آية المصنوع
فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر
فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يزل بكونه معلوما
ولم يولد فيصير محدودا ولم يزل عزيزا اذ لا بناء وظهر عن ملامسة الاشياء لانفراده
فمنفرد ولا توهمه النفس فمصور ولا تدركه الحواس فمحسوس ولا تلمسه الايدي فتمسه
لا يتغير بالحالات ولا يتبدل بالاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام
ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا يعرض من الاعراض
ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء
تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يبدل له البين والالتئام ويؤلمه ملاصقها
بجارح يجري لاسان ولهوات ولمم لا يحرقه نار ولا يؤثر فيه هواء ولا يفسده ماء ولا
تحله ريح ولا يضمحل ولا يتضعضع من قدرته ولا ينقص ولا يتغير من غير صفة بقول
لما اراد كونه كن فكان لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه
انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا بقاء كان
بدا ان لم يكن يجري عليه الفناء اذ لا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها
فضل فمبدع الصانع للصنوع وبناء المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير
مثال امتثله من غير ما رأى فيحتذي على مثله ليس من خلقه وانشأ الارض فامسكها من

اشتمالٍ وأرساها على غير قرارٍ وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها
من الأود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج أرساها وثاقها وضرب
أسدادها والتفاضل بعضها وحدادها فمضى بينها طرقها بما بناه ولا ضعف ما قواه
هو الظاهر عليها بالطائر وعظمه وهو الباطن لها بسلطانه ومعرفته والمتعالي على
كل شيء منها بجلاله وعزته لا يجوز شيء منها طلبته ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا
يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج إلى شيء منها فيعجز فلم تخضع الأشياء له
ولم تستكن لضربه لا تشفع الهرب من سلطانه إلى غيره فيمنع من نقمته و
ضربه ولا كفؤ له فيجانبه ولا نظير له فيباريه هو المفني لها بعد وجودها حتى
يصير موجودها كمفقودها أو لم تر فناء الدنيا بعد ابتدائها بما أعجب من إنشائها
ولخبر إعادتها وكيف جمع جميع حيوانها من طير ها وبهائمها وما كان من درها
ونسلها من أصناف أشباحها وأجناسها ومتبلدة أممها وأكيانها على اختلاف
بونها في الدلالة على إبداعها ولا عرف كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرن دلك
في ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت وتحسرت حاسة حيرة عاد لما فيها
مفهوره مقهوره بالحيرة إلى نفاد إنشائها مذعنة بالصغار عن ابتدائها وإن شئت قلت
في الأرض دليلا على حكمة دابة تشير بخلقها وتدل بصغر جثتها على لطف
تدبير بارئها فجميع خلقها وتدبير أمر شأنها كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها
بلا رويه جالت ولا قريحة اعتملت ولا جارحة لإهمال ولا لأوائل
ولا لبانات ولا اختلاف فلا شيء إلا الذي لم يزل الدائم بلا انتهاء إليه مهيمن بسبع
الأمور بلا مشقة يريد الأشياء بلا رويه لازمة ويذرأ ما ذرأ من غير حاجة

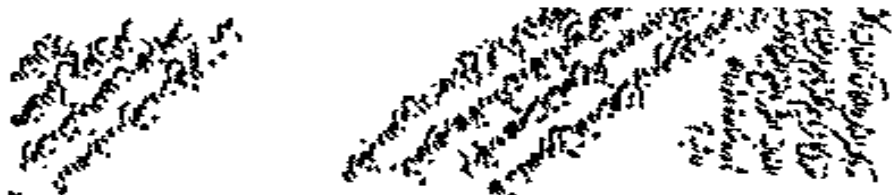

على الانتفاع لدام بقاؤها لم يتكاتده صنع شيء منها إذ صنعه ولم يؤده خلق
ما برأه وخلقه ولم يكونها لينتدب سلطانها ولا ليحوج من زوالها وفنائها
إلى استئناف بها على بديء مكاثرة ولا ليزداد بوجودها
في ملكه ولا لمكاثرة شركاء في شركه ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس
إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لانقضاء ما قضى عليه في أمرها وتدبيرها ولا
لاعتراض ملأ إليه ولا ليقلب به من حالة طول بقائها فيدعوه إلى
سرعة إفنائها لكنه سبحانه دبرها بلطيف صنعته وأمسكها بأمره وأتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها ولا استبقاء لشيء منها عليها
لا لانتصاره من حالة وحشة إلى حال استيناس ولا من حال جهل إلى حال علم
ولا لانتقاله من حالة نقص إلى حال كمال ولا من ذل وضعة إلى عز وقدرة ومن
خطير لم يعزل الآباء وأبنائهم من حادثة أسماعهم في التماع معروفة في
الأرض مجهولة إلا موقوفا ما يكون من إدبار أمورهم وانقطاع وصلة
صغارهم والحبث تكون ضربة الشفرة على الوريد أهون من الذي هم فيه من حلول ذلك
حيث تكون المعطى أعظم أجرا من المعطى إذا حبث تشكرون من غير شراب بل من
التخير والتبيين وتحلفون من غير اضطرار إليه وتكذبون من غير الخوف ذلك إذا عضكم
البلاء بما قدمت أيديكم فبئس المنقلب منقلبكم وبئس المآب مآبكم ما أطول هذا الضناء وأبعد هذا الرجاء
أيها الناس إنما هذه الأرمة التي تحمل ظهورها إلا إليكم ولا تصدعوا
على سلطانكم فتذهب رياحكم ولا تقيموا على ما أنتم عليه من نزول دار الفسقة

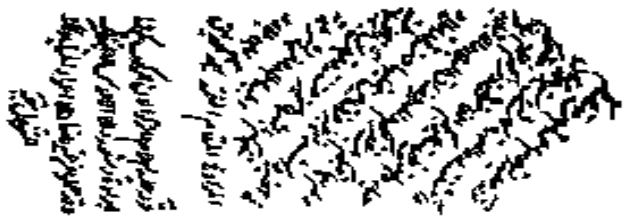

وَامْضُوا عَنْ سَمْتِهَا وَخَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ
وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ إِنَّمَا مَثَلُ التِّرَاجِ فِي الظُّلَمِ يَسْفِي بِهِ مَنْ وَجَهَهَا فَاسْمَعُوا
أَيُّهَا النَّاسُ وَعُوا وَاحْضُرُوا إِذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفَهَّمُوا وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَوْصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى الْآلَاءِ إِلَيْكُمْ وَالنَّعْمَاءِ عَلَيْكُمْ وَبَلَائِهِ
لَدَيْكُمْ فَكَمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ وَتَدَارَكَكُمْ بِرَحْمَةٍ تَعَرَّضْتُمْ لَهُ مَسْرَكَةً وَتَعَرَّضَتْ لَكُمْ مَهْلَكَةً
وَأَوْصِيكُمْ بِتَذْكِيرِ الْمَوْتِ وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ وَكَيْفَ غَفْلَتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ وَ
طَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ فَكَفَى وَاعِظًا بِمَوْتَى عَايَنْتُمُوهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ
وَأُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّارًا وَكَانَ الْآخِرَةُ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ
دَارًا أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا بِهِ يُوحِشُونَ وَاشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا
وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا لَا عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالًا وَلَا فِي صَالِحٍ يَسْتَزِيدُونَ
أَنِ بَادَرُوا الدُّنْيَا قَهَرَتْهُمْ وَوَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ فَبَادِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى
مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَالَّتِي دُعِيتُمْ فِيهَا وَرُغِّبْتُمْ إِلَيْهَا وَاسْتَتِمُّوا
نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ
مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ وَأَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشُّهُورِ وَأَسْرَعَ الشُّهُورَ فِي السَّنَةِ
وَأَسْرَعَ السَّنَةَ فِي الْعُمُرِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا
مُسْتَقِرًّا فِي الْقُلُوبِ مِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ
فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَنَبَذْتُمُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ
الْهُجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ كَمَا كَانَ يَنْبَغِي فِي أَهْلِ الْأَرْضِ مَا جَاءَ مِنْ مَسِيرٍ إِلَّا

وَمَعْلِيهَا لَا يَنْفَعُ اسْمُ الْجَهْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْجَهْرِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقَرَّ
بِهَا فَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ وَلَا يَنْفَعُ اسْمُ الِاسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَّغَهُ الْجَهْرُ فَسَمِعَهَا أُذُنُهُ
وَوَعَاهَا قَلْبُهُ لِلْإِيمَانِ وَلَا يَبْقَى حِينَئِذٍ إِلَّا صُدُودٌ أَمْ بِهِ وَإِعْلَامٌ بِذَبِّهِ
أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ
قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا وَتَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا وَمِنْ خُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقٍ عَزَائِمِ الْجِدِّ
عَظِيمِ الْمَجْدِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ دَعَا إِلَى الطَّاعَةِ وَقَامَ أَعْدَلَ قِيَامٍ
عَنْ دِينِهِ لَا يَثْنِيهِ عَنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعٌ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَالْتِمَاسٌ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ فَاعْتَصِمُوا
بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ
فِي غَمَرَاتِهِ وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ وَكَفَى
بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهِلَ وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا لَسْتُمْ تَسْتَقْبِلُونَ مِنْ حَيٍّ
الْأَرْمَاسِ شِدَّةَ الْإِبْلَاسِ وَهَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَرَوْعَاتِ الْفَزَعِ وَاخْتِلَافَ الْأَضْلَاعِ وَ
اسْتِكَاكَ الْأَسْمَاعِ وَظُلْمَةَ اللَّحْدِ وَضَغْطَةَ الْوَعْدِ وَغَمَّ الضَّرِيحِ وَرَدْمَ الصَّفِيحِ فَاللَّهَ
اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ
جَاشَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَطْرَافِهَا وَوَقَفَتْ بِكُمْ صِرَاطُهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا
وَأَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا وَانْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حَضْنِهَا فَكَانَتْ كَيَوْمٍ
مَضَى أَوْ شَهْرٍ انْقَضَى وَصَارَ بَعْدَ بِدْهَارِهَا وَسَمِيمِهَا غَثًّا فِي مَوْقِفٍ مُضَلِّ الْمَقَامِ وَأَمْوَاجٍ
عِظَامٍ وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا مُتَنَاجٍ سَعِيرُهَا

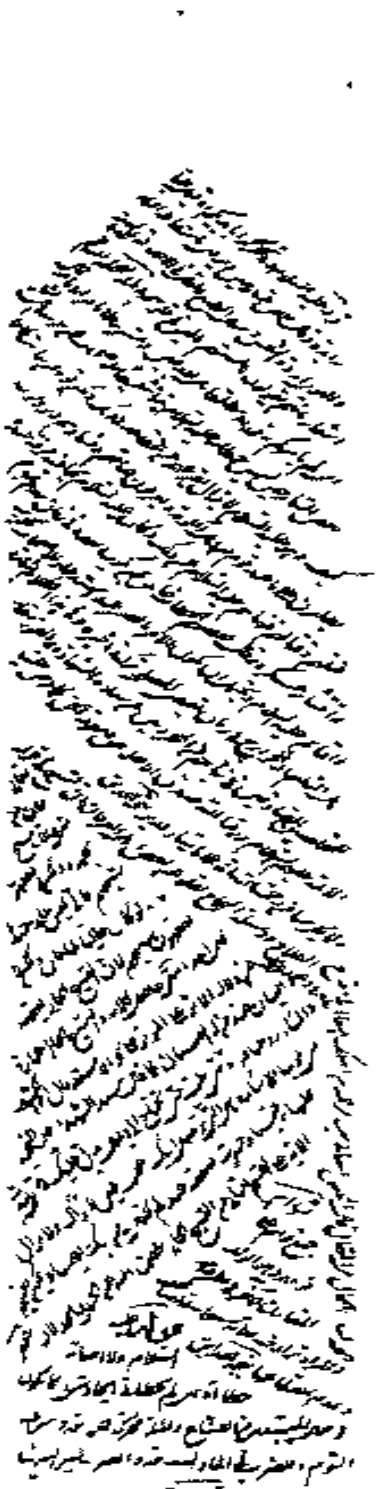

بعيد يعمودها ذاليه وفوقها تقوف وعيد لها غم قرارها منطلبة اطارها حامية
قدورها فطبيعة امورها وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب
وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار قد صدقوا الموعود الذي
الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية وعيونهم باكية وكان ليلهم في دنياهم تهافتا
تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة ماوى
الجزاء ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فاتقوا عباد الله ما
يرضيه بعونه لكم وياضاعف منه لكم وبادروا ابوابه بما يزكيكم فانكم
مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة
لتنالون ولا عثرة تقالون واستعاننا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفا
عنا وعنكم بفضل خيره الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم
وسيوفكم في هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجل الله لكم فما من رجل منكم
على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام
اصلاته بسيفه وان لكل شيء مدة واجلا وهذا خطبة ثم اما عليكم ايها
الناس حمده والتائب جنده والملتجأ الى الله حمده احمده على عميم الانعام والاء
الذي عظم حلمه عفوا وعدل في كل ما قضى وعلم ما مضى قبل ما مضى مبتدع الخلائق
بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا افتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا
اشباه سبق خطأ ولا عرض ملاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس

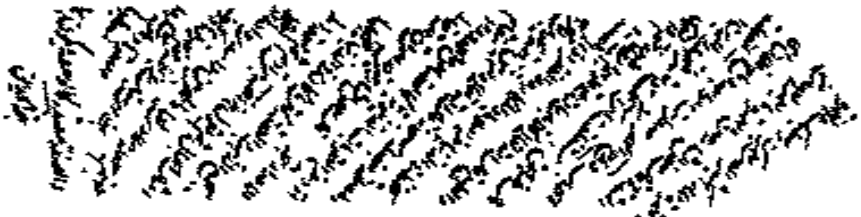

يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد دلهم أزمة الحين واستلمتهم غلبة
أمتهم أفتالي الزين وضبكم عباد الله فازجروا الله عليكم والموعد على الله حكمكم
وأن تستعينوا عليها بالله وتستنيبوا بها على الله فإن التقوى في اليوم الحرز و
الجنة وفي غد الطريق إلى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها
حافظ لم يبرح غارضة نفسها على الآثام الماضين والغابرين لحاجتهم إليها غدا
إذا أعاد الله إليها أبدا وآخرها المصطفى وسئل ما أشد ما أقل من قبلها وحملها قبل
حملها أولئك الأقلون عددا وهم أصحاب سفينة الله سبحانه إذ يقول وقليل من
عبادي الشكور فما هطلوا بالسماء عدة إليها واحملوا بحدكم عليها واقتادوها
من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا اربطوا بها نومكم واقطعوا بها هومكم
واشرعوا بها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الأسقام وبادروا بها
الحمام واعتبروا بمن أضاعها ولا يعتبرن بكم من أطاعها الأوصونوها وتصونوا بها
وكونوا على الدنيا نزاعا وإلى الآخرة ولاعا ولا تتجروا من تجر تقوى فلا ربحت
من ربحه ولا تسموا بارقها ولا تتمنوا ناطفها ولا تجبنوا ناعقها ولا تستضيئوا
بأشراطها ولا تقفوا بأعلامها فإن زرقها حالك ونطفها كاذب وآمالها غرور
وأعلاقها مستعار لا دهر إلا وهي المصدر الصوت وأم الحرث والنائحة الحنون
والبكر والكنود والولود والصلود والحبر المبور حالها انتقال ودارها ثها
زلزال وعزها ذل وحيها أمر وعلوها سفل دار حرب سلب نهب عطب
أعلى سالك وبيا هالك وغنى فقر بلغة منها ومعجر صبر منها

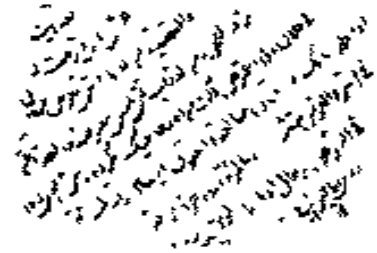

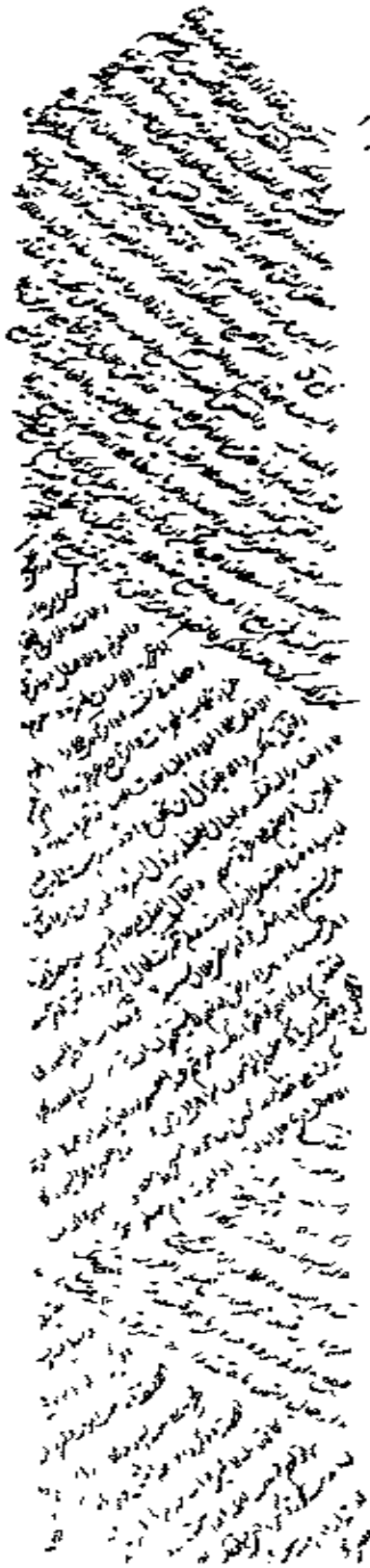

وخابت مطالبها فاسلمتهم المقاتل ولفظتهم المنازل واعجزتهم الحاول فمن بليغ تغوه
وفيه مجروح وشاو مثلوج ودميم مسفوح وطاوح على بلقعة قاصي بكفيه ومرتقي بجلده
وذاهل على رأيه قداح عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولا تبصر مناص
وهيهات منهات فقد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا بما لها فما
بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وعز خطب ابليس اللعين على
الفاصقرة وهي تنضح من ذم الجنة الى اشكاره وذكر السجود لادم عليه السلام وامر اول
مرا اظهر المعصية ونبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقه الحمد لله الذي
لبس العز والبهاء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وسرا على غيره ثم
اصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم لم يقبل ذلك الا
من المتقين ليتم المتواصيين بها من الكبر من قال بسما مرد وما لم يعتبر الغلو
وتحمل بالصور في خالق البشر من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فاقتحم على
ادم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين
الذي وضع اساس العصبية ونازع الله ردائه الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع
الذلة الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه الله برفعه فجعله في الدنيا مدحورا
واعد له في الاخرة سعيرا ولو اراد الله ان يخلق ادم من نور يخطف ابصار
ضيائه وبهر العقول روائه وطيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت
له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يختبر

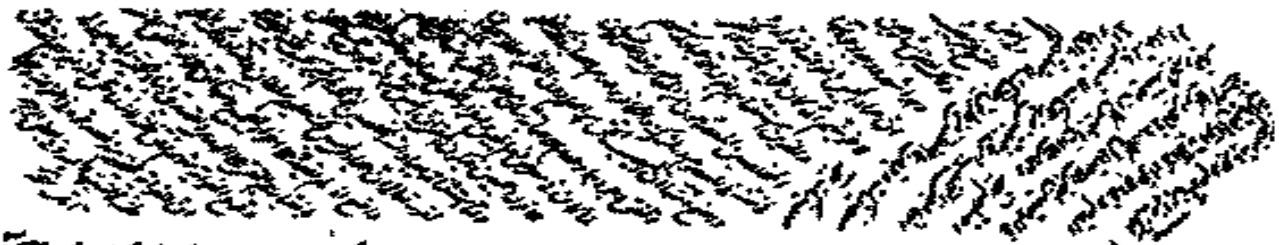

وجولة بلاكم فاموتوا ما كن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية
فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته ولتعلموا
وضع التذلل على رؤوسكم والقاء العز تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم
واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان لكل امة
جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل
جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد فقدحت
الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان انفه من ريح الكبر الذي اعقبهم الله
به الندامة والزمه اثام القاتلين الى يوم القيامة الا وقد امعنتم في البغي واضددتم
في الارض مضلة لله بالمناصبة ومبارزة المؤمنين بالمحاربة فالله الله في
كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان التي خدع بها
الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته
ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون في
وكبوته تتابع الشد في ورده الا فاحذروا الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين
تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله
على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية
ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم
اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بعذبكم
كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس

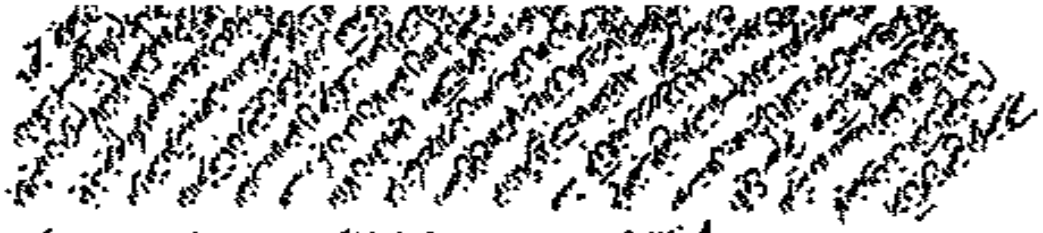

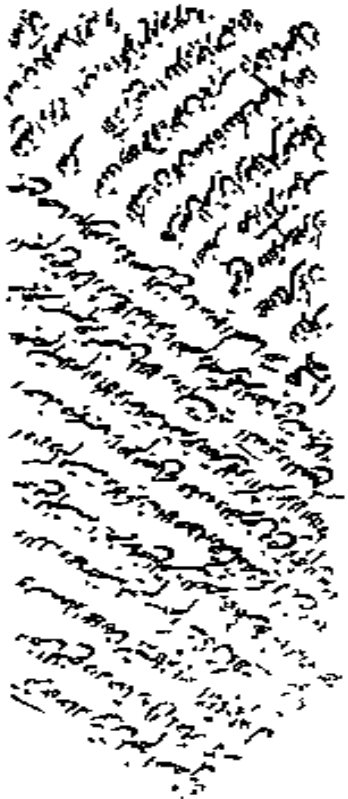

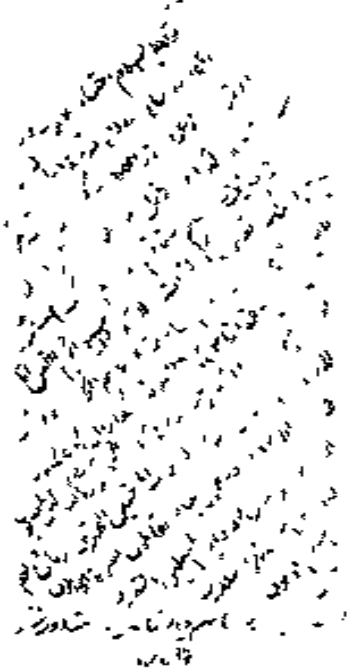

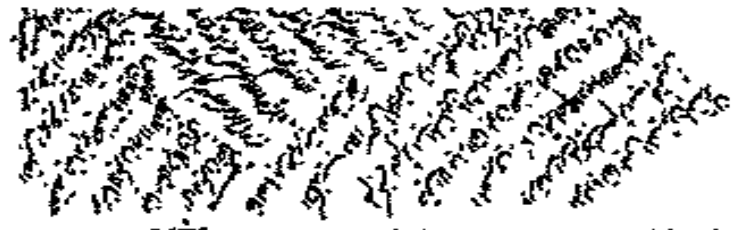

فضل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الابناء ولما وجب لاقاليس اجود التليد
ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله اولى قوة في عزائمهم وضم منه فيما ترى الاعين من حالاتهم سعة في
تملأ القلوب فيه غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء
اهل قوة لا ترام وعزة لا ضام وملك تمتد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه
عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم في الاستكبار ولآمنوا
عن رهبة غالبة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة
ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها
شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون
ان الله سبحانه اخبر الاولين من لدن آدم صلوات الله عليه الى الآخرين ان هذا
الماء لم يأجاج لا تضرهم ولا تسمهم ولا تنضب مجمله ابتلاء الحاج الذي جعله
للناس قياما ثم وضعهم بأوعر بقاع الارض حجرا واقلها ثنايا الدنيا مدرا واضيق
بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة
لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوها
فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من معاوز
قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا
يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم

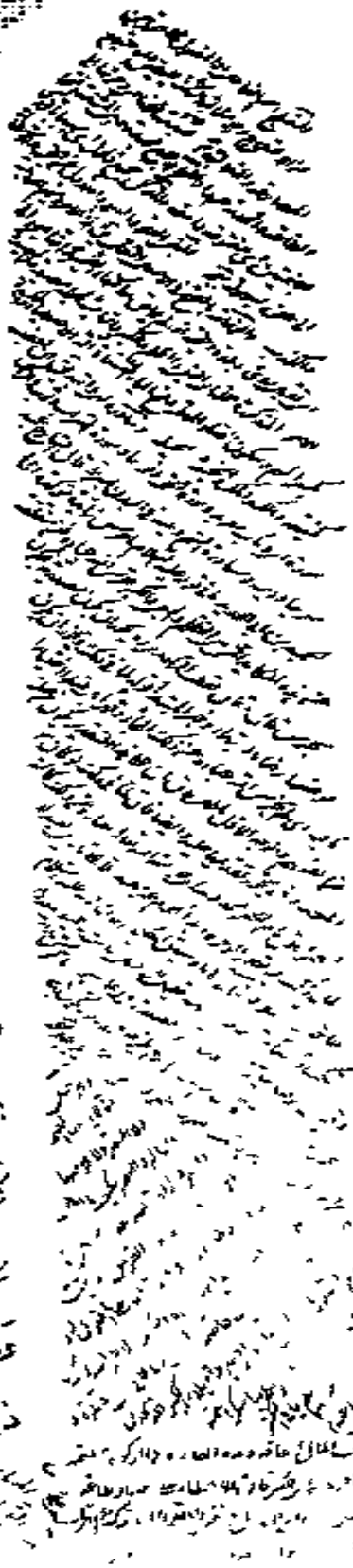

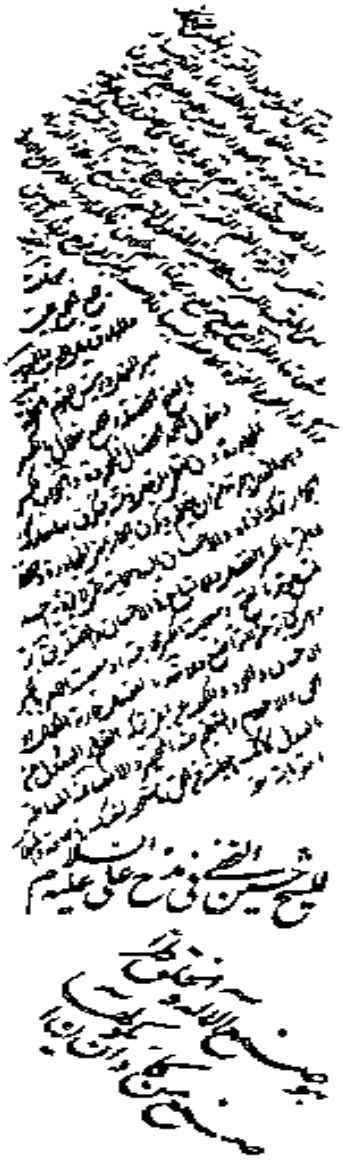

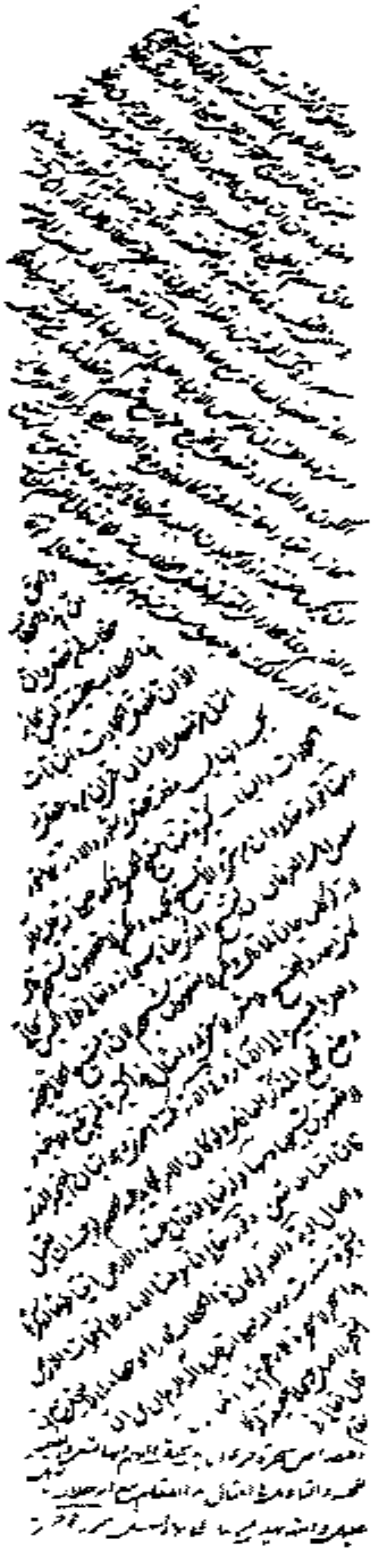

لم يدعه ابا ولا احدا من بيتك ونحن نسئلك امرا ان لم تجبنا اليه وارتيناه
علما انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه
وآله لهم وما تسئلون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف
بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على كل شئ قدير فان فعل الله لكم
ذلك اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون و
اني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب
ثم قال صلى الله عليه وآله يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر و
تعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله والذي بعثه
بالحق لا انقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير
حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة وألقت بغصنها الاعلى
على رسول الله صلى الله عليه وآله وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه
صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فلتأتك
نصفها وتبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبالا واشده
دويا وكاد التمر برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف
فليرجع الى ساقه كما كان فامره صلى الله عليه وآله فرجع فقلت انا لا اله الا الله
اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر
الله تعالى اعظاما لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب
عجيب امره خفيف فيما يريه ليس يحمد فيك ولا في امرك الا مثل هذا فسوف نحتال لامرك

لا تأخذهم في الله لومة لائم يبتاهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار
الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا
يستكبرون ولا يعلون ولا يفسدون قلوبهم في الحساد أجسادهم في
العمل ومن خطبة له عليه السلام روي أن صاحبا لأمير المؤمنين عليه السلام
يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني أنظر
إليهم فتثاقل عليه السلام عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله وأثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال أما بعد فإن الله سبحانه خلق الخلق
حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصية من عصاه لأنه لا تضره معصية من عصاه
ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون
فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع
غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم
منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر
أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في
أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم وإذا ذكرت أحد فكمن قد رآها فهم فيها منعمون
وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم
نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياما قصيرة أعقبتهم راحة
طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم فافتدوا

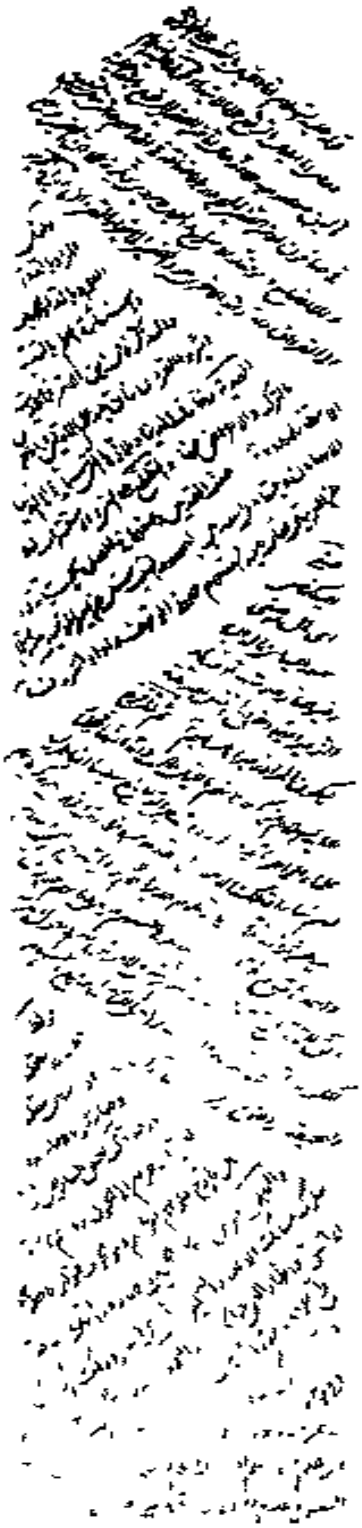

شهوته مكظوما لغيظه الحجر منه مأمولك والشر منه مأمون ان كان الغافلين
كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يجود من قلله ويبخل من
حرمه ويصل من قطعه بعيدا لفحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا لعرفه مقبلا
خيره مدبرا شره في النازلة ذو وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يجور على
من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يقر بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ
ولا ينسى ما ذكر ولا يناز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في
الباطل ولا يخرج من الحق ان سكت لم يغمه حلمه وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه
صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب
نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد وتواضع دنوه
ممن دانى منه ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصمت
هنيهة ثم عطف كاسفا فقال امير المؤمنين عليه السلام انا والله لقد كنت اعاملها
عابدا ثم قال عليه السلام هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فكيف
انت يا امير المؤمنين فقال عليه السلام بحسبان لكل ابل بعقالا لا بد منه وسببا لا يجاوزه فهلا
لا نعد لنفسها فانما انت لتطالب على ما انت

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها
المتقين حمدا على ما وفق له من طاعته وحاطه منه من معصيته وتسأله لتمام
نعمائه وسبوغ آلائه واعوذ بالله ان تحمد اعبده ورسوله خاتم النبيين رضوان الله كل عرفه
وتجمع له كل ثنائه وهذا ما لون لم الا دنون ولا كلب عليه الا قصون وخلصت اليه العزة

رسول الله ما عز فقط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تكاص فيها الابطال و
تتأخر فيها الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وان رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت
غسله صلى الله عليه وآله والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملاء يهبط
ملاء يعرج وما فارقت سمعي هيعة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا
احق به مني حيا وميتا فانفذ على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي
لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر
الله لي ولكم ومن خطبة له عليه السلام يعلم بعجز الوصوف في العلو وفناء
الهاوي في الحلو والخلال التي تنتهي في انتهاء الناموس الى تلاطم الماء بالرياح التي
تعصف به اشهد ان محمدا عبد الله ونجيبه ورسوله وخيرته من خلقه اما بعد فاني
انهاكم عن التمادي في الاغترار بما انتم فيه من دنيا قد تكشفت لكم عن
قناعها وطمحت بما استقبلكم من بصرها وحدت عما عهدتم اهلها وكما لم يكن
منها لاحد منكم في سرور فيما قد ادبر عنه زلفة ولا في رخاء اصحر له الا
اعقبه بعد ذلك جهدا ولا تستعدن بجمع لم يكن لك ولا تسكنن الى دار
لست من اهلها فان صاحبها من عرفك على حالتين ساعة في عز وساعة في ذل
ومن خطبة له عليه السلام يعلم بعجز الوصوف في العلو وفناء
الهاوي في الحلو والخلال التي تنتهي في انتهاء الناموس الى تلاطم الماء بالرياح التي
تعصف به اشهد ان محمدا عبد الله ونجيبه ورسوله وخيرته من خلقه اما بعد فاني
انهاكم عن التمادي في الاغترار بما انتم فيه من دنيا قد تكشفت لكم عن
قناعها وطمحت بما استقبلكم من بصرها وحدت عما عهدتم اهلها وكما لم يكن
منها لاحد منكم في سرور فيما قد ادبر عنه زلفة ولا في رخاء اصحر له الا
اعقبه بعد ذلك جهدا ولا تستعدن بجمع لم يكن لك ولا تسكنن الى دار
لست من اهلها فان صاحبها من عرفك على حالتين ساعة في عز وساعة في ذل

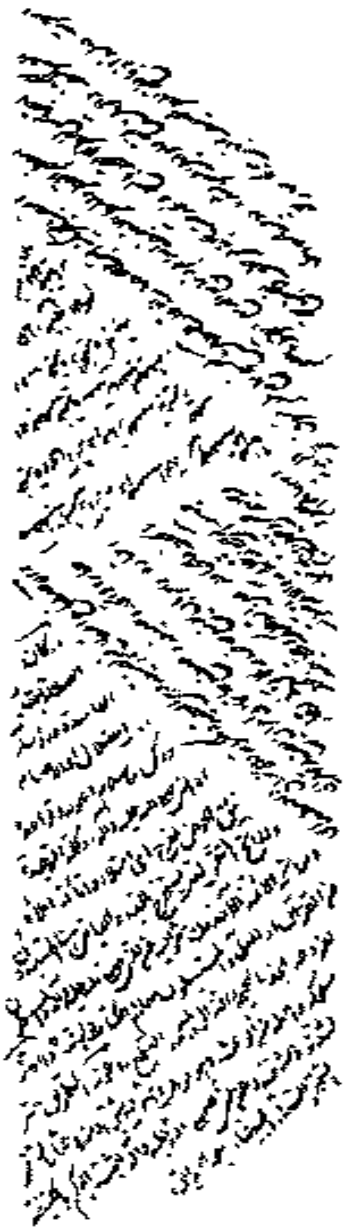

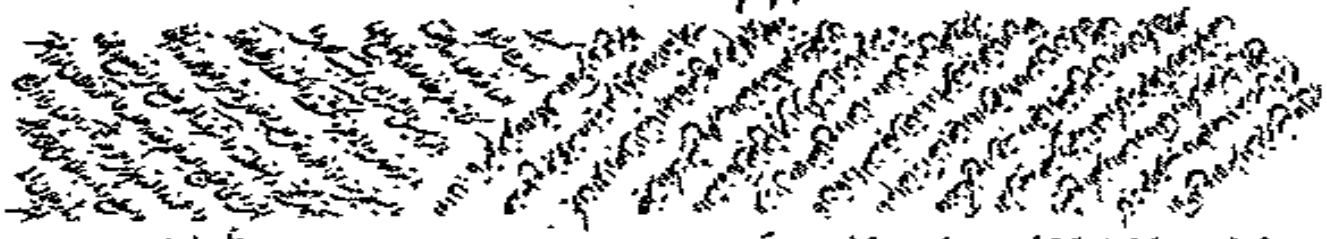

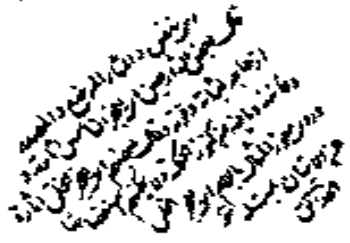

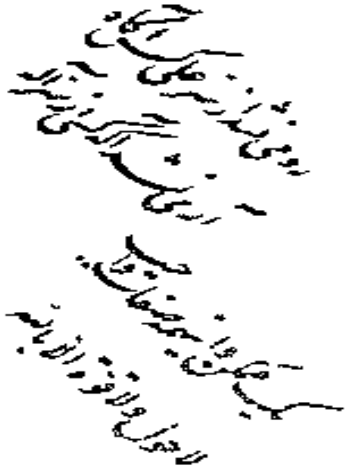

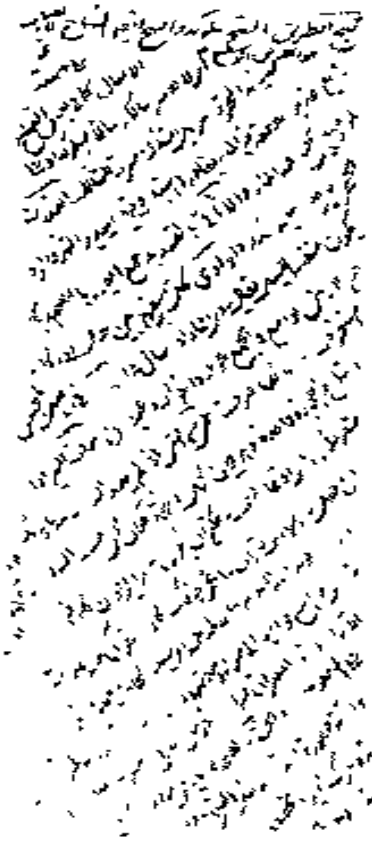

موتوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك
من المصلين وانها لتحت الذنوب حتا الورق تطلقها اطلاقا الريح تحتها
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رآه يكون على باب دار فهو يغتسل فيها فان البرد
والبلل حسن مرات فما عسى ان يبقى عليه الدرن وقد عرف صفتها بما ذكر من المؤمنين
الذين لا تشغلهم صفقة بيع ولا قرة عين من ولد ولا مال عن ذكر الله سبحانه
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يامر اهله ويصبر اياها نفسه ثم
ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام من فعلها طيبة بها نفسه
بها فانها تجعل له كفارة ومن النار حجابا ووقاية فلا يبقينها احد فتضره ولا
تكثرن عليها لهمة فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها
فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم ايم الامانة فقد خاب
من لا دين لها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال
ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شئ
بطول او عرض او قوة او عز لامتنع ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن بالمحل من
ذلك فاهبطها في الادنان ان كان للامانة اداء وان الله سبحانه لا يخفى عليه
ما اراد بها ولقد عرضت على ابليس وجنوده فقال ءانت تحمل هذا ومن معك
على ان لك ما شئت فقال لا ولكن ما ذا تعطيني قال اعطيك ان تعلم فقال

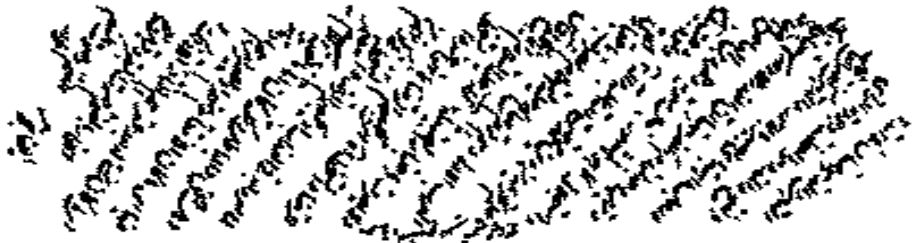

وأشهد ما مثوبة إلا ذهبية ولكثرة يبذرون ويضرون ولولا كراهية التذرير لكنت من
أذهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم
القيامة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة ومن كلام له
عليه السلام أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله فإن الناس قد
اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا
والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال
سبحانه فعقروها فأصبحوا نادمين فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة فجاروا
التكدر الماء في الأرض الخوارة أيها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن
خالف وقع في التيه ومن كلام له عليه السلام عند دفن سيدة النساء
فاطمة عليها السلام السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك
والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورقت عنها تجلدي إلا أن
لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة
قبرك وفاضت بين نحرك وصدرك نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت
الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله
لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها
السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام
عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء
ظن بما وعد الله الصابرين ومن كلام له عليه السلام أيها الناس إنما الذي

دار مجاورة الاجرة دار قرار فقد وامن مركم لمثل مركم ولا تهملوا استدراككم عند
من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا ملومكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم فيها
اختير تم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم
عباد الله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم ومن كلام له عليه السلام
كان كثيرا ما يدعو اصحابه بجمعون فاكلم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وامرتم العجلة
على الدنيا وانطووا بصالح ما بحضركم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل
محوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية
نحوكم ذانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور
وغمصات الحتوف فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد عفى
من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الروايات ومن كلام له عليه السلام لما بلغه كلام
طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في
الامور بهما لقد نقمتما يسيرا واريتما كبيرا الا فخبرانا اي شيء لكما فيه حق دفعتما
عنه واي قسم استأثر به علينا فعلمتموه ام اي حق رفع الي احد من المسلمين فنهضت فيه
عند ام جهلته ام اخطأت به والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية
ارب ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله
وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وثق حكم جهلته
فاستبر كما واحضر ملا المسلمين للشورة فلا كاد ولا اراد بي ذلك ولا ارب غير كما ولا اما ما ذكرتما

من امر الاسود فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأي ولا وليته فهو حيث بلغ بعد انا
وانما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يرجع منه فلم اخ انكما
فلم يرجع الله من منيه وامضيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبي
لعمد الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والصفا واياكم الصبر ثم قال عليه السلام لعمر الله
رجلا رأى حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه فهو من كلا
لم يرع البيع وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اني
اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في
القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم و
اصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي
عن الغي والعدوان من لهج به وقال عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رأى من
عليه السلام يتسرع الى امر املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فاني نفسه بهذين
يعني الحسنين عليهما السلام على الموت لا يقطع بهما نسل رسول الله صلى الله
عليه وآله فيموت عليه السلام اسلكوا لهجتي هذا الغلام من اصلب الكلام واصحه
كلام امرأ عليهم فالما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة انه
لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت
ابدانكم انهك لقد كنت امس امرا واصبحت اليوم مأمورا وكنت امس ناهيا فاصبحت
اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ومن كلام
لعمر الله بن العباس بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه

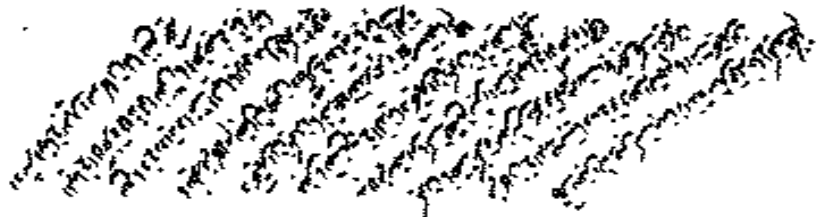

فلما سمع ذلك قال لما كنت تصنع بمثل هذه الدار يا ذئبة الدنيا انت لها في الاخرة
كنا نحوج وبلى ان شئت بلغتها الاخرة تقرى فيها الضيف وتوصل فيها
الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فانا انت قد بلغت بها الاخرة فقال له
العلاء يا امير المؤمنين اشكوا اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء
وتخلى من الدنيا قال على به فلما جاء قال يا عدو نفسه لقد استهام بك الخبيث اما
رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها انت اهون
على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك
قال ويحك اني فعلت ذلك ان الله تعالى فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم
بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره **ومن كلام له عليه السلام** وقد سئل
عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال ع ان في ايدي
الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما
ومتشابها وحفظا ووهما ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على
عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك
بالحديث اربعة رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام
لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس
انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول
صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله
عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه وآله السلام

مقصرون الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان قولهم الاعمال
وجعلوهم حكاما على اربابها كلوا بما الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله فهو لعمدا الاربعة ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه
على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه وبرويه ويعمل به ويقول انا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يثبتوه منه ولو
علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا
يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه
منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغضا للكذب
خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يهم بل حفظ ما سمع على
وجهه فجاء به على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه حفظ الناسخ فعمل به
وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف
المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان
فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد
وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يسأله
وينتهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطارئ فيسأله عليه السلام حتى
يسمعون وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهذا وجوه ما عليه

ومن خطبة له عليه السلام

الناس من اختلافهم وعلمهم بقدرة الباري وكان
من قدرته جل وعز وبديع لطائف صنعته ان جمل من ماء البحر الزاخر المتراكم
المتلاطم الغامر ثم اجمده بعد رطوبة لينه وغربه بعد سلاسة جريه فمخضه
فاستمكن بأمره وقامت على حدوده جلاميده الاخضر المتشذر والقصام المتحطم
ذلك لأمره وأذعن لهيبته ووقف الجاري من حيث بدأ عند حسبه وجمل جلاميده
سنونيا وأطوادها أرساها في مراسيها وألزمها قرارها فمضت في وسطه
ورسمت له في طلاقة الماء فامن مجاريها فمن ساكن لا يبرحها او سالك قواصدها في سنن
ومواضع انصبابها فاشهق في هوائها الهواء الاطباق الذي بين أرجائها وجعلها للارض عمادا
وأرزقها فيها أوتادا وأمسكها من أن تسكب عليها بمثقل وبانها من ان تمور بأهلها او تميد
بما فيها او تنزل من مراكزها فمن ثخانها ما قصرت عنه أيدي النازعين وتحيرت دونه
بحار المستنزعين وقام على حافاتها الذي لا يحصيها عددا ولا يرى من وقف عليها أحدا
ولا يفقد من خزائنه ما أسكن قرارها من الجبال التي نشزت في لجج البحار
فطالت في الهواء وأعزها فلم تستطل عليها الذلل وأمتنعت على السهل فلا
تستطاع زحزحتها ولا تبلغ قرارتها ولا تحفر فتفنى ولا تنقل فتهول
ومن خطبة له عليه السلام

اللهم انك تعلم ما كان منا إن كان منافسة في سلطان او التماس شيء من فضول
الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك
وتقام المعطلة من حدودك اللهم انا نعوذ بك من مقام الضيم في الدنيا والخزي في الآخرة
اللهم رب السماوات وما أظلت ورب الارضين وما أقلت ورب المعارش وما أضلت
ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما أضلت كن لنا جارا من شر جميع خلقك
وبغي كل باغ من خلقك وكيد كل كائد من كيدك ومكر كل ماكر من مكرك
انا نعوذ بك من أن تحل بنا غضبك او تنزل علينا سخطك لك العتبى لك العتبى
ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين المحتجب عن بصر الناظرين
المقدار للامور بغير روية ولا ضمير والناظر لها بغير حدقة ولا بصر

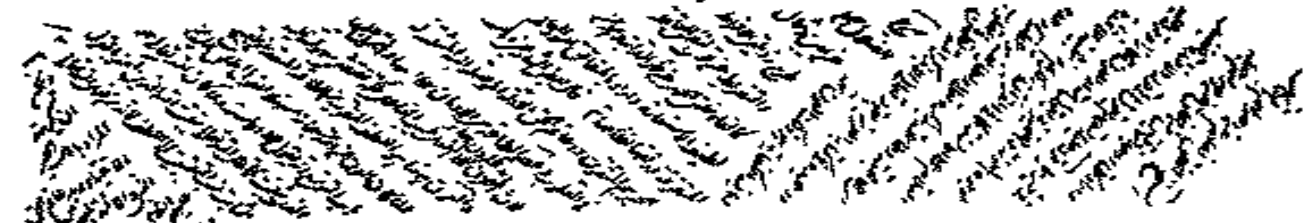

الموصوفين بالعالم بلا اكتساب في لا ازدياد ولا علم منتظما بالمقدر لجميع الامور بلا
روية ولا ضمير الذي لا تشتمله القلم ولا يبتضي بالانوار ولا بوهلة بل اول لا
يجري عليه تعاقب بعض اذ ذاكر بالابصار ولا حامله بالاخبار منها في ذكر النبي
صلى الله عليه وآله ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق
وساور به المغالب فذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال عن
يمين وشمال ومن خطبة له عليه السلام واشهد ان عبدا عدل وحكم
فصل واشهد ان محمدا عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في
خيرهما لم يسهم منبه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله قد جعل للخير اهلا
للحق دعائم وللطاعة عصما وان لكم عند كل طلوع عونا من الله يبلون على
الا يسر وينبت الاهدأ منه كفاء لمكفوف وشفاء لمشتف اعلموا ان عباد الله
المستحفظين علمه يصونون مصونه ويحفزون عبوسه يواصلون بالولاية بلادة
بالمحبة ويتسالمون بكائن ويتزه ويصدرون بريه لا يشوبهم الريب ولا لبس
فيهم النبز على ذلك عقد نظامهم واخلاقهم صلابة يجانبون ويهربون واصلون فكما
كفاصل البدر ينتحى فرشه منه وبلى اذ همز التخليص وهذا التحميص فما يقبل
امرؤ كرامة يعولها ويحذر فاقة يعرفها وينتظر امرؤ في مضيرا ثاما يقلل
مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا طبضع لمحوله ومعاد من منقلبه فطوبى لذي
قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من يبصره
وطامن هاد امره وبادر الهدى قبل ان تسلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة

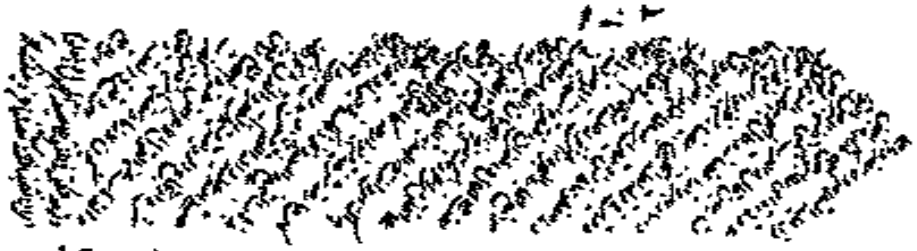

وَالْمَاطِ الْحَوْبَةَ بِفَضْلِ أَيْمَانِكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ وَهَدْيِهِ نَهْجِ السَّبِيلِ **وَمِنْ دُعَاءٍ** كَانَ يَدْعُو
بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَصْنَعْ بِي مَبْدَأً وَلَا سَهْمًا وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى
عُرْقُوبِي وَلَا مَأْخُوذًا بِأَسْوَءِ عَمَلِي وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي وَلَا مُرْتَدًّا عَنْ دِينِي وَلَا
مُنْكِرًا لِرَبِّي وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيمَانِي وَلَا مُلْتَبِسًا عَقْلِي وَلَا مُعَذَّبًا بِبَلَايَا سَلَفَتْ مِنِّي فِيمَا
أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي لَكَ الْمُعْتَبُ وَلَا مُعْتَبَ لِي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْرِفَ
عَنِّي مَا أَكْرَهُ وَلَا أَنَالُ مَا أُحِبُّ إِلَّا بِمَا وَفَّقْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ وَأَضِلَّ
فِي هُدَاكَ وَأَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ وَأُضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِيمَا أَوَّلُ كَبِدِي
تَنْزِعُهَا مِنْ كَبَائِرِ أَوَّلُ وَدِيعَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ
بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ أَوْ نَفْتَرِسَ عَنْ سَبِيلِكَ أَوْ نَتَابِعَ بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى
الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** خَطَبَهَا بِصِفِّينَ أَمَّا بَعْدُ
فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ فَالْحَقُّ
أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَلَا
يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ
سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ وَ
لَكِنَّهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَجَعَلَ لَهُمْ فِي طَلَبِ مَا عِنْدَهُ الثَّوَابَ تَفَضُّلًا
مِنْهُ وَتَوَسُّعًا بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ
النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَلَا يُسْتَوْجَبُ
بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَعَظَّمَ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ

الرعية على الوالي فرض الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لألفتهم
وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلا باستقامة
الرعية فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم
وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن فصلح
بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعية
واليها وأجحف الوالي برعيته اختلف هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر
الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الأحكام وكثرت علل
النفوس فلا يستوحش لعظيم جهل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الأبرار
وتعز الأشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فطالبكم بالنصائح في ذلك وحسن التأدية
عليه فليس أحد وإن اشتد على رضا الفوز حرصه وطال في العمل اجتهاده بالغ
ما الله أهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ
جهدهم والتعاون على إقامة الحق بينهم وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته
وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وإن صغرته
النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه فأجابه عليه السلام دل
من أخبار بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال له
عليه السلام إن من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه أن يصغر
عنده لعظم ذلك كل ما سواه وإن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف
إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد إلا ازداد حق الله عليه عظما وإن من أسخف

وغيار تسخت اسماعهم بالهوام فاسكتوا وكحلت ابصارهم بالتراب فخسفوا وطمست
الا ليس في افواههم بعد كلامها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وماتت
في كل جارحة منهم بعد حيلها وسقط طرق الاعتبار اليها مستبدلين بالاهلة بدلا
ولا قلوب تجزع لرائبات اشجان قلوب واقذاء عيون لهم من كل فظاعة صيقل لا
تنقل وعمرة لا تجلى وكم اكلت الارض من عزيز جسد وابلى لون كان فشا الدنيا عذوبة
ترف ورديب شر فيها بالشر في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة تزلت
بساحة فضارة عيشه وشحاحة بلهوه وتسبيه منها صور يفجعك الى الدنيا وبصفات الدنيا
البسه في ظل عيش غفول له ذو ولي الدهر به حسكر وتقضي الايام قواه وتنظر اليه الحتوف
من كثب فما الظنون لا يعتبر وبحي هم ما كان بعده وتولد تشفق ان لا يلي امرها
كان بعضه فزع الى الملكان عوده الابتداء ومن تكبر لها بالفناء ومن تجبر لها بالبلاء
بالحاز فلم يطق بناء الا توزعه ولا جمع ثروة ولا اعتد كثيرا الا صيرته
للباقين الطبايع الا امد منها كل ذات اوان حتى قبر مسلمة وقد هلك بمصر وفنا اهله
ذا اثير وخبر سواء عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه بشحي حجر بكم وتسر فقال قولا
به وتمنى لهم ابابا غيبه ومصيرهم على غلبة بذكرهم اسى الماضين من قبله فبنا هو
كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاوطان اذ عرض له عارض من غصصه
فحبس نوافذ مطعمه ويبس رطوبة لهاته فمكث ثلاثا من جرايه عرفت فيه ذكاء
وذكاء مولى بقيته يسر فتصام عنه من كبر كان بعظام اوصفه كان بتحمر
فتمراه هو افظع من ان تنام عن صيحة ارادت قتل على فاوباهل الدنيا وهو كما

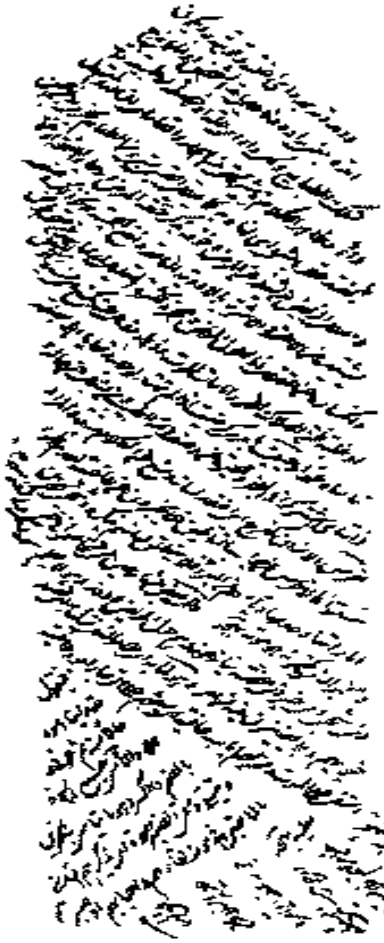

لم عليه السلام فانه حسن للاوتار بها الا انهم فجار ان الله سبحانه جعل

للقلوب بسمع به بعد الوقر ويبصر به بعد العشوة وينقاد به بعد المطانة وان

برح لله عز وجل الامر في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات بعباد ماجاهم في كرم

وكلهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة تذكرون

بايام الله ويخوفون مقامات الامم والقرون من امد العصد حذو النعل بالنعل

ويعبرون بالصباح ومن احد عينا وشمالا ذموا اليه الطريق وسددوه من المهلكة وكانوا

كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اعدهم من

الدنيا بدلا لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر يطهرون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر

عن محارم الله في اسماع الغافلين يامرون بالقسط ويامرون به ويبهون عن المنكر

ويهتاهون جنة فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك

فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحقت القيامة عليهم عيانا

فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا

يسمعون فكلمثلهم ليقلك في مقاوم الهموده ومحال السهم المشهوده وقد نشروا دواوين

وفرغوا الحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا

فقرطوا فيها دعاهم اثقل اوزارهم ظهورهم فتعوا عن الاسم فلا ان بها فشجوا

وتجاربوا الصبر يجرعون الى يوم من مقاوم مذم واخر اف لو ابن اعلام هدى ومصابيح

دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت

لهم مقاعد الكرامة في مقام اطلع الله عليكم فيه فرضي حمتهم وحسن مقامهم فمنتهون

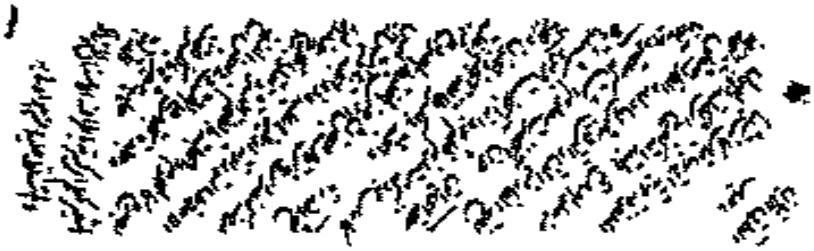

طارئ طرقنا بملفوفة في وعائها ومجهولة شتيتها كأنما عجنت بريق حتف أو نسلت من
أصلاب أم زكوة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال له ذلك والكف عنه
فقلت هيهات هيهات أعن دين الله أتبني لتحد عني أمخبط أم ذو جنة أم يحسب أنا لعب
لو لعطبت الأمانيم استعرتم بما غضا فلاكها على أن أعصي الله في عمار أسلبها جلباب
شعيرة ما فعلتها وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي و
لنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين ومن دعاء
له عليه السلام اللهم صن وجهي بالبصار ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي
رزقك وأستعطف شرار خلقك وأبتلى بحمد من أعطا وأفتتن بذم من منعني وأنت من
ذلك وولي الإعطاء والمنع انك على كل شيء قدير ومن خطبة له عليه السلام
دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم أحوالها ولا تسلم نزالها أحوال مختلفة
وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والأمان منها معدوم وإنما أهلها فيها أغراض
مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه
الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا وأعمر ديارا وأبعد آثارا
أصبحت أصواتهم هامدة وريحهم راكدة وأجسادهم بالية ودورهم خالية وآثارهم
عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والأحجار المسندة
والتلول واللاطئة الملحدة التي قد بني بالخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فحلها
مقرب وساكنها مغترب بين أهل عسكر موحشين وأهل فراق متجاورين لا يأنسون
بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار

[illegible]

يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكل البلى وأكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم
إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت
بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق
وضل عنهم ما كانوا يفترون **ومن دعاء له عليه السلام** اللهم إنك آنس الآنسين لأوليائك
وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم
وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربة
آنسهم ذكرك وإن صبت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة بك علما بأن أزمة الأمور
بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم إن فههت عن مسألتي أو عميت عن طلبتي فدلني
على مصالحي وخذ بقلبي إلى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من
كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك **ومن كلام له عليه السلام** لله
بلاد فلان فلقد قوم الأود وداوى العمد خلف الفتنة وأقام السنة ذهب نقي الثوب

[illegible]

[illegible]

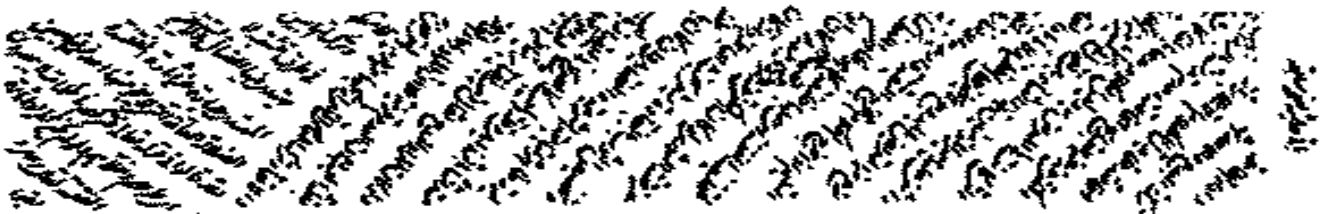

قليل النصب كثير ثمرها وسبق شرها آدعى الى الله طاعة والقاه بحضرة رسوله
لكم في طرق منكرة لا يهتدي بها السؤال ولا يستفتح لها الضلال ومن كلام له عليه السلام
في وصف بعض الخلفاء وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة وتبطنهم بدنه فكشفها
وسدده نموها فضغطها ثم تداكم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم وردها
حتى انتظم البطن وسفل الرأس وربض الضئيل فبلج من سوء رأيه ما ساءه
وظن أن قد اسفح بها الصبر وهتك فيها الستر وعجل منها النزوة قبل التمكن من الفرصة
الكتاب ومن خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد
وعتق من كل ملكة وفكاك من كل هلكة به ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب
فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية وبادروا
بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر
ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله
وتكنفتكم غوائله وقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم صدمته
وقلت عنكم نبوة ومنيتكم ان تنشاكروا حي ظلله واستدار على حلله وحضاديس عرائه
وغواشي سكراته وايم الله ان فيما فجعتكم ان وعظتكم لزواجر وان في سبيلكم
لعبرا فكان قد انتكم بغتة فاسكتت نجيكم وفرق نديكم وعفى اثاركم وعطل دياركم وبعث
ورثتكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع واخر شامت لم يجزع
بالجد والاجتهاد والتأهب للاستعداد والترويد في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا

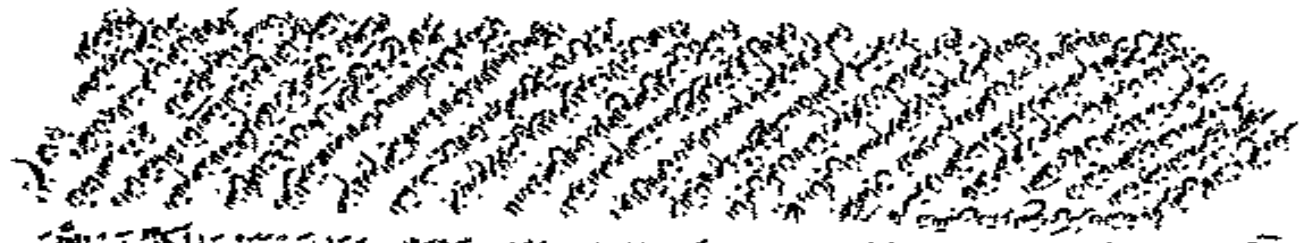

ودرّتها واصابوا عزّتها وامنوا عللها ولخلفوا بعدتها اصحّ اجساداً واقوى
اسوالهم منها لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فا
الدنيا فانها دار عزاز خدع سطيحة ممنوع ملبسه مزوع لا يدوم رخاؤها ولا
يتقضى عناؤها ولا يركد بلاؤها منها في صغير ازهادٍ كانوا قوماً من اهل الدنيا
ولبسوا من آمالها اكانوا فيها لكن لبس منها على اوجالها بينما تبصرت وادكروا منها
تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم
اشد اعظاماً لموت قلوب احيائهم ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار وهو
متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بامره وبلغ رسالة ربه
فلم الله به الصدع ورتق به الفتق وألف بين ذوي الارحام بعد العداوة الواضعة في
والضغائن القاطعة في القلوب ومن كلام له عليه السلام لما بويع بعد قتل عثمان
وهو من اشبهه وذلك ان قوماً عابوا عليه فعله فقالوا له عليه السلام ان هذا الذي
لبرضى فلان فقال ما الذي يعيبه قالوا يضرب المسلمين وجلب اسبابهم فان شركهم في جرم كان لهم
مثل حظهم والا فخذاه ابديهم لا تكون لبعض اقوامهم ومن كلام له عليه السلام
اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع
وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله
انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل والملزم للحق ذليل
اهله مكتفون على ذلك بذل العاجلة منطوون على الاذلال فانهم غارم وسلامتهم اثم وغانمهم
منافق وفارهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يمنع غنيهم فقيرهم ومن كلام له

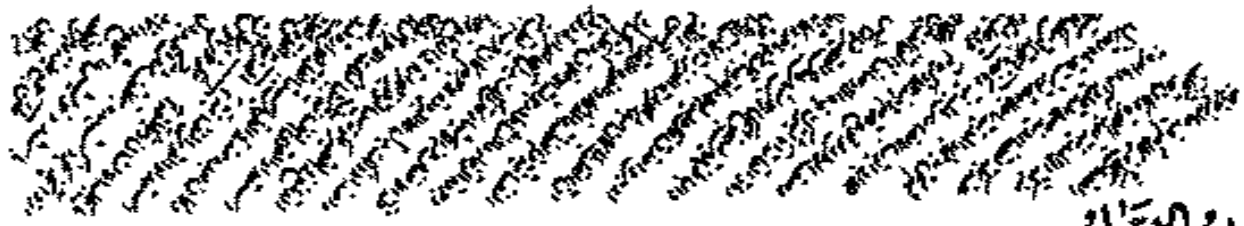

ومن كلام له عليه السلام رواه الليث عن احمد بن خثيمة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن انس قال كتب عامر المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس الى الشام في بيعتهم مبادئ ظهورهم وذلك انهم كانوا قد لقوا من سيوف اهل حمص وحزن نزير وسهلها فهم على حسب قربها ابصارهم شقاربون وعلى قدر اختلافها يتقلبون فنائم الرواء ناقص العقل وماء القامة قصير الهمة وذاكي العمل ضيع المنظر وقريب القعر بعيد السبر معروف الضير منكر الجليبة وقائم الغلب مقرون اللب وعليق اللسان سديد الجنان

ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتهجين بأبي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت سلبا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك

ومن كلام له عليه السلام يقص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وتمام امره فجعل اتبع ما رسول الله صلى الله عليه وآله فاطما ذكره حتى انتهى الى العرج في كلام طويل فقال عليه السلام فاطما ذكرت من الحال الذي كنت عليها في اول الاسلام وقوة اليقين فجزعت وارتدت كنت اعطى خبر صلى الله عليه وآله من بدء امره الى ان لقبض الله نبيه صلى الله عليه وآله فما ظنك بهذه الكنانة المجنبة

ومن خطبة له عليه السلام فاعلموا وانتم في بقاء العمر والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى اليسير قبل ان يعجل العمل

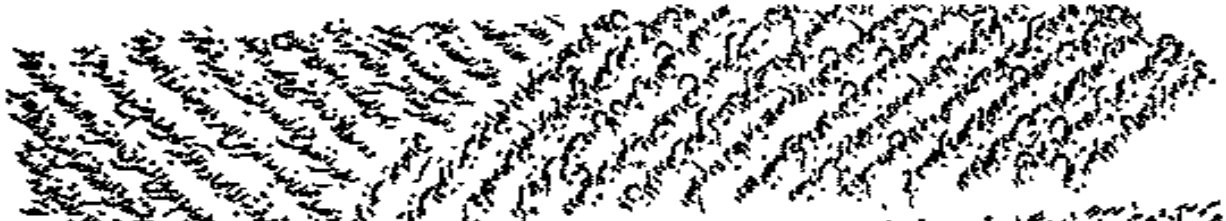

يحملني الا حملا ناصحا بالغرب الى منزل وادر الى ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم فتمهلا
يعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون اثما ومن كلام له
عليه السلام بعث لاصحابه على الجهاد والله مستنابكم شكوك موتكم امره ومهلكم
في مضمار يمد فيه اقوام بعواسلة تشد ولعمد للنار ورد والطوا وصول الحواصل
تجمع عزيمة وليمة ما انقص القوم لمراتهم اليوم وانحى الظلم لذاكريها غدا
الحمد لله كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد واله وعلى اله مصابيح الدجى والعروة الوثقى
وسلم تسليما كثيرا باب المختار من كتب مولينا امير المؤمنين عليه السلام
ورسائله الى عماله وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من
عهوده الى عماله وصاياه لاهله واصحابه ومن كتاب له عليه السلام
الى اهل الكوفة عند مسيره اليهم من المدينة الى البصرة من عبد الله علي امير
المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخرجت عن
امر عثمان حتى يكون سمعه كسماية ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين
اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق
حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح لقوم فقتلوه وبايعني الناس
غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها
وقلعوا بها وجانب جنبش لمرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى امير كم وبادروا
جهاد عدوكم انشاء الله ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما سمع بفتح البصرة
وجع الله عن اهل مصر عن اهل بيتكم احسن ما يجزي الغائبين عن طاعته والشاكرين

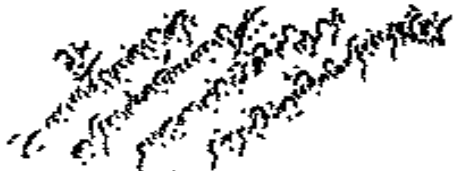

لنعيم فقد حميتم واطعمتم ودعيتم فاجبتم وهذا كتاب لله عليك يا شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين علي بن ابي طالب اشتريت على عهده دارا بثمانمائة
درهم وكان شريح من الحارث قاضي امير المؤمنين علي بن ابي طالب اشترى على عهده دارا بثمانمائة
دينار فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانمائة دينار وكتبت
كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظرا
ثم قال له يا شريح اما انه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى
يخرجك منها شاخصا ويقبل الى قبرك حاسرا فانظر يا شريح لا تكون اتخذت هذه
الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا
ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه
النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار يا قنبر ناولنيها فناولنيها فقال اشهد على هذا ما اشترى عبد ذليل
من عبد قد اذعن للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين
ويجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات والثاني ينتهي الى
دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي
وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المنزل بالامل من هذا المزرع بالاجل هذه الدار
بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والفقر اعرفا ادرك هذا المشتري فيما
اشترى منه من دار الى قليل اخسا الغرور وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك القرا
بسل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف
ونجد واستخرج واغتر وتطرف للموت اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب
وقد رضوا بالتراب مهادا والدود فيه اعوانا وضيفا والله المطلوب شهد

على ذلك الفضل انا نفرج من امره ونسلم من علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض امراء جيشه فان عاد الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان تولغ الامور
بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد من اطماعك الى من عصاك واستعن بمن اطاعك
عمن نقاعس عنك فان المكاره معينه خير من مشهده وعدوده اغنى من نهوضه وفر
كلام له عليه السلام الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان وان عملك ليس لك
بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية
ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يدك مال من اموال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه
الي ولعلي الا اكون شر ولاتك لك النار ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية
اما بعد يا عجبا لك يا معاوية الدين يجمع ابا بكر وعمر وعثمان على منهاج واحد
ان بخسارك امرا فيلتبس عليك فتراه ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك
وسوء رأيك وكتابك امرء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه
وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل ضلالا بعيدا ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس
فيها التطرق لا تسافن فيها الخبار ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس

من لي بما صفت سلال يلتقي الى العزى فيلقيني ويمنحني الى الذي فرض الرحمن طاعته على البرية

من جبل وان

فاتبعها وامرتك فاطعها وامرهوشيك ان يفعلك ذا فعل لا يجهلك منه
بحق فاقبس عن هذا الامر وصدا هم الحسا وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغوي من سمعك
ولا تقبل اعلك ما افعلك من نفسك فانك معروف فلد الشيطان منك ما هذه
بلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومهما كنتم باسوة سائر العشيرة وذلك
امر الامير بغير قديم سابق لاشرف ناسي ونحو ذا فقه من لزوم سواد الشام واما
ان تكون منما دبلغ غرة الامنية مختلف العلابين والتربة وقد دعوت الى الحرب
فدرع الناس حابسا واخرج الي ولعمري لئن بقيت مرا ليقال لبعلم انا المرتين على اللبيب
والمنتطق على بصره فانا ابو حسن فاين جدك وخالك فاجبك سدعا يوم بدر وذلك
السبب معي وبذلك القلب الذي عدكما استبدلت ربا ولا استحدثت نبيا وانى
لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك مجبت ثارا
بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت لطالبا فكاني قد را
تصبح من الحرب ذا لعضلة يصبح الجمال بلا اثقال كما في نجاعلك مدعوا بحر عامن القرن
المتنابع والقضاء الواقع ومصابيح بعد مصابيح الى كتاب الله وهي كاذرة جاحدة
او مبايعة حائدة ومن صبية لم تزل علة الم وحتى والجبنا بسرة الى لعدة
فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن جيشكم في قبل الاشراف او سفاح الجبال او
اثناء الانهار كيما يكون لكم ردا ودونكم مردا ولكن مقاتلكم من وجوهكم واصلادا بين
واجبلوا الكدر مناخا في صبا الجبال مناكب اللهضبا تلاذا بتكم البعد من مكان
ضاف واوامن واعلموا ان مقدمة القوم عينه وعين المقدمة حلاتهم واياكم والتفرق

فادا

نزهة الرب عن مثل تجربنا بانه ورسول الله تسليما كان جمة في طي سطوته آرام وجمرة في آساد خفان

فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غلبكم الليل فصلوا ولو ركعة
واحدة ولا تنفلوا النوم الا غرارا او مضمضة ومر صاحبه عليه السلام فنزل
فصل الربيع بن خثيم الى الشام في ثلثة الاف فقدم له انزل الله الذي لا بد لك منه
لقاءه ولا منتهى للعدو منه ولا نفاثين الا من الملك وسير البرد بن وخوف الناس وقلة
بالتبر ولا تبرا ول الليل فان الله جعل سكنا وقدره مقاما الا ظعنا فاذا رحت فبكر
ورح ظهرا فاذا وقفت حين ينبطح النهر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا
لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنوا من يريد ان يغشاهم
ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك امرى ولا يجبننكم شكاتهم على
انفسهم قبل دعائهم والاخذ اليهم ومر كتابه عليه السلام الى امين من امراء
جيشه وقد امرت عليكم وعلى من في حيزكم مالك بن الاشتر فاسمعوا له واطيعوا
وليجعل دبر دعوكم وجوهنا فانه لا يحاف هزيمة ولا سقطة ولا يلبؤه عما الامر الحازم
احزم ولا ارسخ الى ما انبطؤ عنه امثل ومر صاحبه عليه السلام لعسكره قبل
لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وتركهم
اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا
ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم
وسببن امرائكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف
عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة
فتعير به او عقبه من بعده وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو غاديا اللهم انك

عم اورسی کرہ فاق الذی شیما روی اثری عما من سخ فرسنا فالدین منتظم واشمل ملتم والکفر منہدم من سیفہ الفانی

أقصب القلوب ومذل الأعناق وخصب الأبصار وقلب الأقدام وانضب الآبار

اللهم فارج مكنوم الشنآن وجاشة الرسل الأحياء اللهم إنا نشكو إليك غيبة

نبينا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير

الفاتحين وكان يقول لأصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم قرية بعدها

كرة ولا جولة بعدها حملة وعليكم الكديد وحوضوها وعليكم بالجنوب مصارعها وانظروا

أنفسكم على الطعن الدحيضي والضرب الطلحفي وامهلوا الأصوات فإنما أطر المعشل

فوا الذي فلق الحبة وبرء النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا

أعوانا عليه أظهروه ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية جوابا عن كتاب منه إليه

فأما طلبتك إلي الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس وأما قولك إن

الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس بقيت ألا ومن أكل الحق فإلى الحق ومن

أكله الباطل فإلى النار وأما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بإمضى على الشك مني

على اليقين ولأنا أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة وأما قولك

إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليست أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو

سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا الحق كالمبطل ولا

المؤمن كالمدغل وليس الخلف خلف بنبع سلفا هوى في نار جهنم وفي أيدينا بعد

فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز ووطئنا بها الذليل ولما أدخل الله العرب دينه

أفواجا وأسلم له هذه الأمة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين إما رغبة وإما رهبة

على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم فلا تجعلن

كالبرق في سرعة والنار في ضرم والماء في سجم من نجر افنان

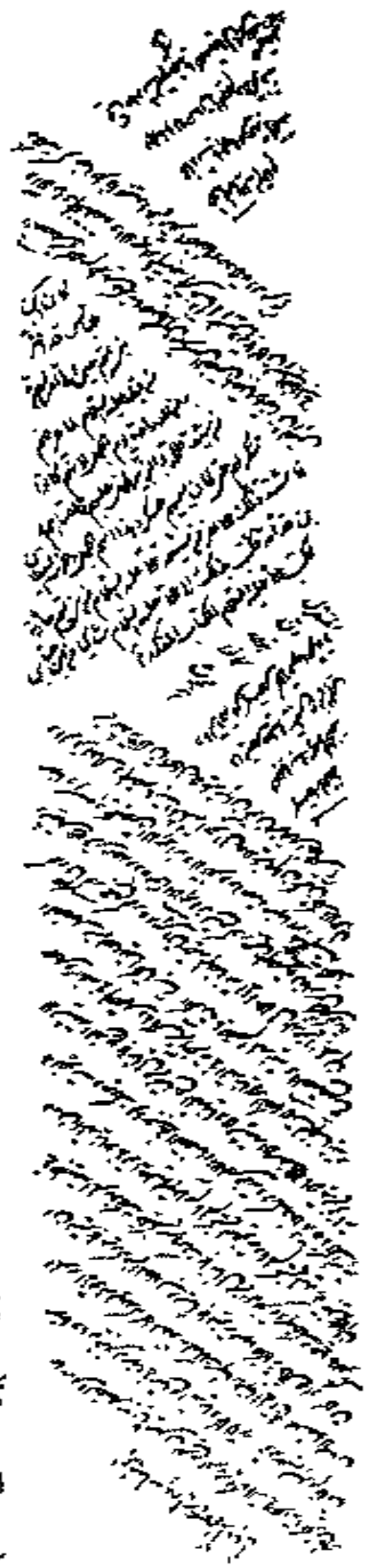

الشجاعان فيك نصيبا وعلى نفسك سبيلا ومن كتاب له الى عبد الله بن العباس
وهو عامله على البصرة اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحاذ بما ملكت
يداك الاخماص الهمم واسئل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنزلك بين
وعاظك عليهم وان بخلهم لم يرغب لهم بخلا الا طمع لهم انهم والله لم يبسطوا
يدا بخير ولا اعلم وان لهم بناء ما استروا وقرارا خاصرا نحن ملجورون على
اصلاحها وانتم وشأنكم فيها فارتع ايا ابن عباس رحمك الله فيما جرى على لسانك ويدك من خير وشر فانا شريكان في
ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيل رأيي فيك والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا
وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا لان يقصوا ويجفوا لعهدهم
فالبس لهم جلبابا من اللين تشوب بطرفيه من الشدة وداولهم بين القسوة والرأفة
امزج لهم بين التقريب والايناء والابعاد والاقصاء انشاء الله ومن كتاب له عليه السلام
الى الذباذين سيره وهو متظلم عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله هو العامل المرتضى
عليه ابو موسى عليها وعلى كورها اهواز فارس وكرمان واني اقسم بالله قسما صادقا لئن
بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك
قليل الوفر ذليل الظهر ضئيل الامر والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى بعض
عماله الاشراف فتصيدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم
الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عبد من المتكبرين
ترجو ثواب المحسنين وانت صانع في الصنيع صنيع المسيئين الا ملامة ان يوجب لك ثواب المصدقين

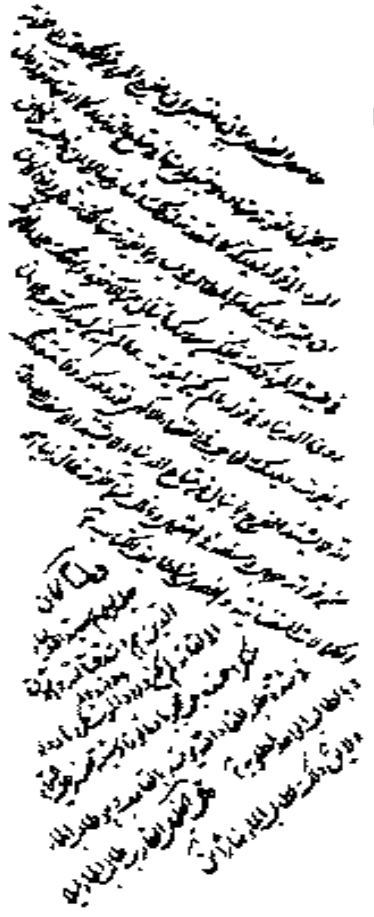

وانما المرء معنى بما أسلف وقادم على ما قدم والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**
الى عبد الله بن العباس وكان يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه
وآله كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته
فوت ما لم يكن ليدركه فلتكن مسرتك بما نلت من آخرتك ولتكن أسفك على ما
منها وما نيل من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا ولتكن
همك فيما بعد الموت **ومن وصية له عليه السلام** لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه
فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واطفئوا هذين المصباحين ما لامرئ من
لكم وعدا مفارقكم ان بقيت فانا ولي دمي وان افن ففناء ميعاد وان اعف فالعفو
قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجئني من الموت وارد
كره ولا طالع انكره وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير
للابرار اقول وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه ههنا زيادة
يجب ذكرها **ومن وصية له عليه السلام** بما يعمل في اموالها بعد مصرفه من صفين
هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة و
يعطيني به الامنة منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي فما كل منه بالمعروف ان
حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني
فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي وانما جعلت الغلة بذلك الى ابني فاطمة
ابتغاء وجه الله فرزقه الى رسول الله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته وتشريطا على

الذي يجب البر ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وندب له

وان لا يبيع من اولاد نخيل هذه القرى ودبر حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من

اماتي اللاتي اطوف عليهن لها ولدا وهي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان

مات ولدها وهي حية فهي عتيقة فقد افرج عنها الرق وحرر رقها العتق قوله عليه السلام

في هذه الوصية ان لا يبيع من نخيلها ودبر فان الودبر الفسيلة وجمعها ودى قوله

عليه السلام حتى تشكل ارضها غراسا هو من افصح الكلام والمراد بان الارض يكثر فيها غراس

النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فتشكل عليه امرها ويجهلها اغبر

ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يكتفي على الصدقات واذا ذكرنا هنا

جملا منها ليسلم بها اذ كان يقيم عاد الحق ويشرع لمسلمة الدين صغير الامور وكبيرها او

دقيقها وجليلها التطوق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجنبا

عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم

من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم

ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لاخذ

منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل

لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او تقهره

خذ ما اعطاك من نعم ابن او فصيل فان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان

اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة

ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا

تعرض

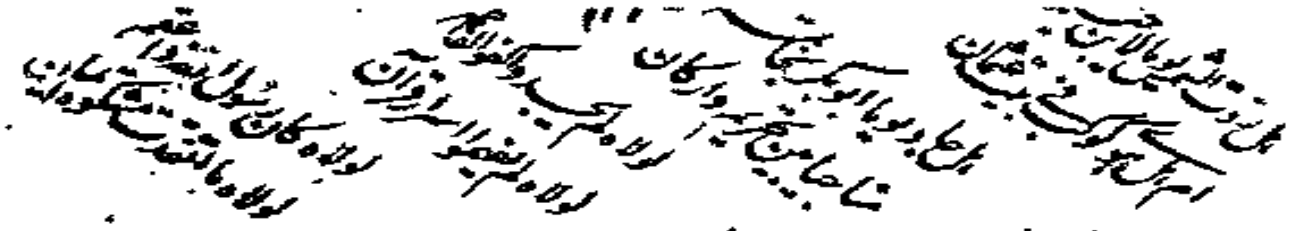

تعرض عن لما اختاره ثم اصدع البالي صدعين ثم خرزه فإذا اختار فلا تعرض
لما اختاره فلا تزال بذلك حتى يبقى ما يصير وعاء لحوائجه في مالها فليخرق حوائجه
فإن استقالك فأقله ثم اخلطهما ثم اضع مثل الذهب صحفا ولا حتى تأخذ حوائجه
بمالها ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكوكة ولا ما لهو سنه ولا إذا نعل فلا تأمنن
عليها إلا من تثق بدينه حتى توصل إلى ولاتهم فتقسمه بينهم ولا توكل بها
إلا ناصحا شفيقا وأمينا حفيظا غير منتف ولا مخرف ولا ملعب ولا منتهب ثم احمد
البناء اجمع عندك نصر رحمك الله به فإذا أسندها ابنك فاوعز إليه أن لا
يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمعن لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا
ولا حمل بين صوابها إذا أعيت عليها فإن ذلك يوهنها ويقطع ألبانها وإن استطاعت
الطلع ونهوضها فمرية بن ذلك فإنه يريد بها غير ما يريد راعي الضأن الجواد الطرق
ليريح بها أو الشاعر وليمها فإذا بلغت الماء فلا تحمها على أن تشرب إلا ما أحبت
ولا تجهدها لتنتهيها على ظمأ وستر بيتك يا رسول الله صلى الله عليك إن الله أعظم
وأكرم بإذن الله وحدث كتاب الرسالة عليه السلام
على أصله تأمره بشؤون الله وسر أبيه وخفيات عمله حيث لا يسهب بصره ولا يقبل فكره
أمره أن يعمل بما يثبت من طاعة ربه فيما ظهر فيما أتى على عبده فيما أمر به ومن لم يعمل به
وتعالى ينشر وجهه فيما لم يقدر أتى الأمانة وأخلص العبادة وأمره أن لا يجهلهم
ولا يبتهم ولا يرغب عنهم تفضلا بالإمارة عليهم فإنهم الإخوان في الدين
وأن يعلم أشياخ الحي وأن لا يعلم ما لم يزل كذلك ما معروفا وحقا معلوما

وشركاء أهل مسكنة ومسغبة ذوي فاقة واتامو فوكل حفك فوفهم حقوقهم والله
فإنك من أكثر الناس خصوما يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين
والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استنهان في الأمانة ووقع في
الخيانة ولم يرع نفسه ودينه عنها فقد أحل بنفسه في الدنيا الخزي وهو في الآخرة
أذل وأخزى وإن أعظم الخيانة خيانة الأمة وأفظع الغش غش الأئمة والسلام على
عهد عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر فاخفض لهم جناحك وابسط
لهم جانبك وابسط لهم وجهك وامس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء
في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم فإن الله تعالى يسألكم معشر عباده عن
الصغيرة من أعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فإن يعذب فأنتم أظلم وإن يعف
فهو أكرم واعلموا عباد الله إن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا
أهل الدنيا بدنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما
وأكلوها بأفضل ما أكلت وحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون وأخذوا منها ما أخذ
الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد البالغ والمتجر الرابح أصابوا الدنيا وهم
الدنيا بدنياهم وتيقنوا أنهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد دعوة ولا ينقص لهم
نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الدنيا فإن الدنيا [illegible]
عليكم وخذ جلباب [illegible]
إلى الدنيا من عاملها ومن آثرها [illegible]
أحدكم وإن مزقتم منها ثوبه [illegible]

عمت شآبيبه الآفاق ان شجرا سقته فوسع الغوبى بصنوان تفيض اخبه للناس معجلة
عقد الثنا الى بلا محل كنيان رحب الاكف اذا فاضت انامله لولم تسل حسب شيء يوم طوفان

كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وسفاقكم مالا
تتنوا عنه فتنون عن مجزعكم ودمعتم استبت عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان
خطت بكم الامور الردية وسئة الاداء الجائرة الى مثابة وخلاف فها انا قد قربت
جنادبي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لادعنكم دعة لا تكون
بوم الجمل ابقها الا كلمعة لا يعني مع اني بما فت الله منكم مفضله ولدي التجمع
حقد غير منجاوز فيكم الى مرتجة ولا ما كيا الى فرصة ومن كتاب له عليه السلام الى
معوية فانوا اليه ما الذلك وانظر في حقه عليك وارجع الى من رأيك ما لا تدفع به
فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة هجرة وغايات مطلوبة يرتادها الاكياس
ويخالفها الانكاس من كب عنها حاد عن الحق ووقع في التيه وغير الله نعمته واحل
به نقمته فتمسك بعصمك من الله تعالى له سبلا ووهبت ما قد علمت امرا تعقد
اجر بسالي غاية خير ومحلة كم وان نفسك قد وطنت على ان تجتاز شرا وان تجتاب عتا وان ذلك
لمهالك وان دونك لمذاهب ومن كتاب له عليه السلام للحسن بن علي
عليهما السلام كتبها اثر محاضرين من صفين من ابو الولد الفلذ المقرب للزمان المدبر
العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى الموعد
المؤمل لها الابد ذلك الذاهب سبيل من مرض فلم يعش من الاسقام ومن نهبته الايام قد
المصائب فمن عبد الدنيا رأى اثر ذوي عمر لها وابر الموت وحليف الهموم وقرين
الاحزان ومنهل الاسقام ومجاورة الشهوات وملقح الاهوال اما بعد فان فيما تبينت
من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي

ما استقر الرواسي تحت صارمه كالطود تندك من سن وثبان لولا الوصية فاشيخان ابقه
يوم السقيفة بل عثمان شان فيا عجيبا من الدنيا وعادتها ان الى ناصر غير الوفي دان

والافضال بما وقال عنه انه حيث قصر في حقه فقد ظلم الناس ثم نهض مصدقا لقوله
وصرفني عن هوايتي وصرح لي محض امره فاقضي في الحين لا يكون فيها لبث فعند
لا يشوبه كدر وبعدت بعضي بل وجدك كلي حتى كان لواصابك اصابني وكان
الموت لوانا لك انا اني خصابي من امرك ما بينني من امر نفسي فكتبت اليك مستظهرا
برايك ان انا بقيت لك ادبت فاني اوصيك بتقوى الله اي بخ ولزوم امره وعمارة
قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان تسد
سراحي قلبك بالموعظة وامنه بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر
الموت وقرره بالفناء وبصره بفجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي
والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين
من في ديارهم واثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم
قد انتقلوا عن الاحبة وملوا ديار الغرير وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح
مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك
عن طريق اذا خفت ضلاله فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال
وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله لومة لائم وخذ الله الى الحق حيث كان ونعمه
على الدين وممن نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر والجئ نفسك في الامور
كلها الى الله فانك بانتهائك الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسئلة لربك فان
بيده العطاء والحرمان واكثر من الاستخارة وتفهم وصيتي فلا تذهن عنها صفحا فان خير

وكان نص رسول الله صلعم لامرة الشرع تبليغا باعلان فقال بلغ والافادوانك ما
بلغت حق رسالاتي وتبياني بين الجماهير في بيداء قد ظعنت بكل من كان من اعقاب عدنان

القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اني لما
رأيتني قد بلغت سنا از داد وهنا ابادرت بوصيتي اليك قاودعتك خيفة الامنها
قبل ان يحل بي اجل دون ان افضي اليك بما في نفسي وان انقص في رأيي كما نقصت في جسمي
فيستبين لك بعض غلبات الهوى ومن الدنيا فتكون كالمصلت للغور واياما قلب الحدث
كالارض الخالية ما القي فيها من شئ قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل
لبك لتستقبل بجد رأيك من الامر ما قد كفاه اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون
قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا نأسف
انسبنا الله وما عسى ان اظلم بلغ اشراي نحاتي وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظر
في اعمالهم وتفكر في اخبارهم وسير في آثارهم حتى عد كاحدهم بل كأني بما انتهى اليّ
من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فصرت من جهود ذلك من كدره ونفعت من خبره
فاصابك من ذلك خلاصه وانتهت اليك زبدته وصرفت عنك مجهوله ورأيت بعقلي
هذا ابقى من ابقاء ما بقي الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك انت
قبل الغمرة وقبل الدهدهة في قوة سلطانك ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله
وتأويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه اجاوز ذلك بك الى غيره
اشفقت ان يلتبس عليك ما التبس على من كان قبلنا من اهوائهم وآرائهم قبل ان يحكم النبر
عليهم فكان الحكام ذلة بل ما اكرم من تثبتهلك فرأيت ان ابتدئ من ذلك بامر لا بد منه
ولا يسعك جهله ورجوت ان يوفقنا الله فيه لرشدك وان يهدي بك لقصد ذلك فتصدر
في امرك على بينة واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ به اليّ من وصيتي تقوى الله و

وقال صحب رسول الله فاطمة نخ لذلك وكان الاول اثبت من يعبد شدد الرحمن امره
على الرسول باحكام واتقان تقدمته انا لس عيشهم نضر لا آله ولا اطوق بربان

والاقتصار على ما فرض الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاقدمون من ابائك
والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا
كما انت مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان
ابت نفسك ان تقبل ذلك معنا ان تعلم كما علموا فلتكن همتك ذلك تفهم وتعلم
لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدء قبل نظرك في ذلك بالاستخارة لربك
والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة اوجبت في شبهة او اسلمتك الى ضلالة
فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك فاجمع وكان همك في ذلك واحدا
فانظر فيما يحضرك وان انت لم تجمع لك ما يحضر من نفسك وفراغ نظرك لتفكرك
فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس لطالب الدين من خبط او خلط
والامساك عن ذلك امثل فتعلم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحياة
وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم
تكن لتستقيم الا على ما جعلها الله عليه من التناهي والابتلاء والجزاء في المعاد اما بعد
بما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت
جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك فيضل فيه بصرك ثم تتبصره
بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك ولتكن له تعبدك والبه
رغبتك وعليه فليعول همك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله كما انبأ عنه الرسول صلى الله عليه
وآله فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصحا وانك لن تبلغ في النظر لنفسك
وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله

حتى اذا حدث الاحداث نعلمهم بين اليهود وبحتر وخذلان
من بعد ذاك ابن هند قام مدعيا ممتاما امره من ثار عثمان

فرأيت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت اضاله وصفاته ولكنت الله واحدا كما وصف
نفسه لا بضاد في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية له و
اخر بعد الاشياء بلا نهاية له عظم عن ان تثبت ربوبيته بمحاط قلب او بصر فاذا عرفت
ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغير خطره وعظيم معدوره وكثرة عجزه وعظيم
حاجته الى ربه في طلب طاعته والخشية من عقوبته والشفقة من سخطه فانظر لما امرك
الله به فحسن فلم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها
وانبأتك عن الاخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذر على
تحذر عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب فاموا منزلا
خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة
المطعم لما توا سعة دارهم ومنزل قرارهم فلعمري لا يجدون شيئا من ذلك الما ولا يرون تغيرا
مغرما ولا شيئا احب اليهم مما فارقهم من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها
كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنابهم الى منزل جدب فلعمري شيء اكره اليهم ولا افظع
عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك
ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره لها ما تكره لها ولا
تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح
من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم
ولا تقل ما لا يحسن ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع
[illegible] ان اليسير اليك وانه [illegible] لك ما تكون [illegible]

من امة جهلت ممن به جهلت ... اهل الخلافة بين الانس والجان
لا اضحك الله سن الدهر ان له ... قواعد عدلت عن كل ميزان

واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد ولقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزودك وانت قادر وعلى بعير فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك فيما لعله يضاف لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطك بها لا محالة اما على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك وتوطن المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وترغبه ليرحمك فلم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يغلق عنك ان شئت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يعيرك بالانابة ولم يفضحك حيث الفضيحة بك اولى ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا فتح لك باب التوبة فاذا ناديته سمع نداءك واذا لاجيته علم مجؤك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر عليه غيره من هب الاعاجيب وسيء الاعاريب وعسير المطالب وسنى المواهب ثم جعل بيدك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه

علیہم اللعن با دار اسما جری

علیہم اللعن با کز الجدیدان

من مسئلتی فقد شئت استفتحت بالدعاء ابواب یسر واستمطرت سحاب تیسیر
فلا یقنطنک ابطاء الاجابۃ فان العطیۃ علی قدر النیۃ وربما اخرت عنک الاجابۃ
لیکون ذلک اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل وربما سئلت الشیء فلا تؤتاہ
واوتیت خیرا منہ عاجلا او آجلا او صرف عنک لما ہو خیر لک فلرب امر قد طلبتہ
ہلاکک فی دینک لو اوتیتہ فلتکن مسئلتک فیما یبقی لک جمالہ ویفنی عنک وبالہ
لا یبقی لک ولا تبقی لہ واعلم انک انما خلقت للاخرۃ لا للدنیا وللفناء لا للبقاء
وللموت لا للحیوۃ وانک فی منزل قلعۃ ودار بلغۃ وطریق الی الاخرۃ وانک طریدۃ الموت
الذی لا یفوتہ ہاربہ ولا یعوزہ طالبہ ولا بد انہ مدرکک فکن منہ علی حذر ان
یدرکک وانت علی حال سیئۃ قد کنت تحدث نفسک منہا بالتوبۃ فتحول بینک وبین
ذلک فاذا انت قد اہلکت نفسک بما ینبغی ان یکون ذکر الموت یذکرک ما تقدم علیہ ویقصر
من الامل الذی یحدوک علیہ ولقد اخذ منک حذرک وشدد علیک امرک ان زل ولا یاتیک
بغتۃ فیبہرک وایاک ان تغتر بما ترای من اخلاد اہل الدنیا الیہا وتکالبہم علیہا
فقد بین لک الله امرہا وعرفک نفسہا وکشف لک عن مساویہا فانما اہلہا کلاب
عاویۃ وسباع ضاریۃ یہر بعضہا بعضا ویاکل عزیزہا ذلیلہا وبہم کثیرہا
صغیرہا ثم منطلق واخر مناخ قد اصلت عقولہا ورکبت جہولہا واسرع بہا
بوادر وعث لیس لہا زاجر ولا سائق یسیر بہا سلکت بہم الدنیا طریق العمی واخذ
بابصارہم عن منار الہدی فتاہوا فی حیرتہا واخذوا یمینا وشمالا فی غمرتہا واتخذوہا ربا فلعبت
بہم ولعبوا بہا ونسوا ما وراءہا ودبوا لیقفر الظلام کان قد ورد الا ظعائن شل

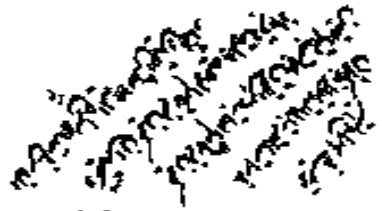

من اسرع ان يجني واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يرتبا به وان كان
واقفا وبقطع المسافة وان كان مقيما وادع واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو
اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخيم في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد
جر الى حرب فليس كل طالب برابح ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان
ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد
جعلك الله حرا وما خير لا ينال الا بشر ولا نعيم لا ينال الا ببؤس واياك ان توجف بك
مطايا الطمع فتورد ك مناهل الهلكة وان استطعت ان يكون بينك وبين الله ذو سلطان
فافعل فانك مدرك لا محالة ولن يسهم لك وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من
الكثير من خلقه وان كان كل منهما ورزقا فاطلب لنفسك ما يطلب لك من اذى واكف
ما قد استكفيت وحفظ ما في وعاءك بشد وكاءه وحفظ ما في يدك احب الي من طلب
ما في يد غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس وقد يدرك الفرصة بعد فوتها
ويظفر المرء بما لم يكن يحتسب رب ساع فيما يضره من اكثر ممن نفع وقد يخطئ البصير
قد يرشد الاعمى وقد يخطئ البصير ومن ذا يكسر ابصر
من اهل الخبر تكن منهم وبان اهل الشر تبن عنهم ليس للعامل الحازم والعلم الصبور
الا حسن الظن اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء دواء
وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على الامنى فانها بضائع النوكى
والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك ما يدل الفرصة قبل ان تكون غصة
ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد
ولكل امرء عاقبة سوء بما [illegible]

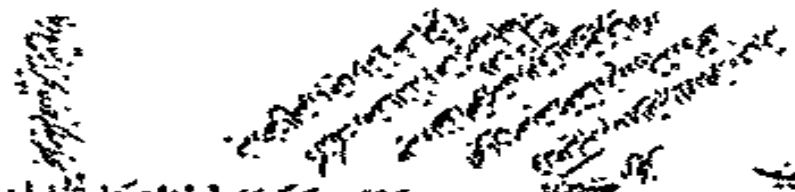

لا تجزع في منزل مهين ولا في صحبة في كلهن سافل الهمة فإن ذلك فتور ولا تخاطر
بشيء رجاء أكثر منه وإياك أن تجح بك مطية الملح لسهل نفسك من أخيك عند
على الصلة وعند صدوده على اللطف في المقاربة وعند جموده على البذل وعند
على الذنب وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كأنك لم تعذر وكأنه
ذو نعمة عليك وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه وأن تتعلم من أين أهل الأدب
عذر فتصيد به صديقك صيدا فناد عن صديقك واعض أخاك التغيض حسنة كانت
أم تغيضه وتجرع الغيظ فإني لم أذق جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذ مغبة ولين لفظك
فاقرة بوشك أن يلين لك وعد على مزيدك بالفضل فإنه أحلى للظفر بن وإياك
فليمنعك أحيانا فاستبق لمن وراءك بقية ترجع إليها إن بدا له ذلك يوما ومن لك
بك يوما فصد عن ظنة ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس
لك بأخ من أضعت حقه ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ولا أزهد فيمن زهد عنك
ولا يكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته ولا تكونن على الإساءة أقوى
منك على الإحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى بمضرته ونفعك ولتكن
جزاءه من سرك أن تشكره واعلم يا بني أن الرفق يمن وإن رفقا تطلب ورزقا تطلب
وإن أنت لم تفاجر أباك شر فاجر الخضوع عند الخلق والجفاء عند الحق إياك أن تكون
دنيا لك ما استغنيت عنه وإن جزعت على ما فقدت من يدك فاجزع على كل ما
لم يصل إليك سبيلا واسترد على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشباه ولا تكونن ممن
لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل يتعظ بالآداب والبهائم لا تتعظ

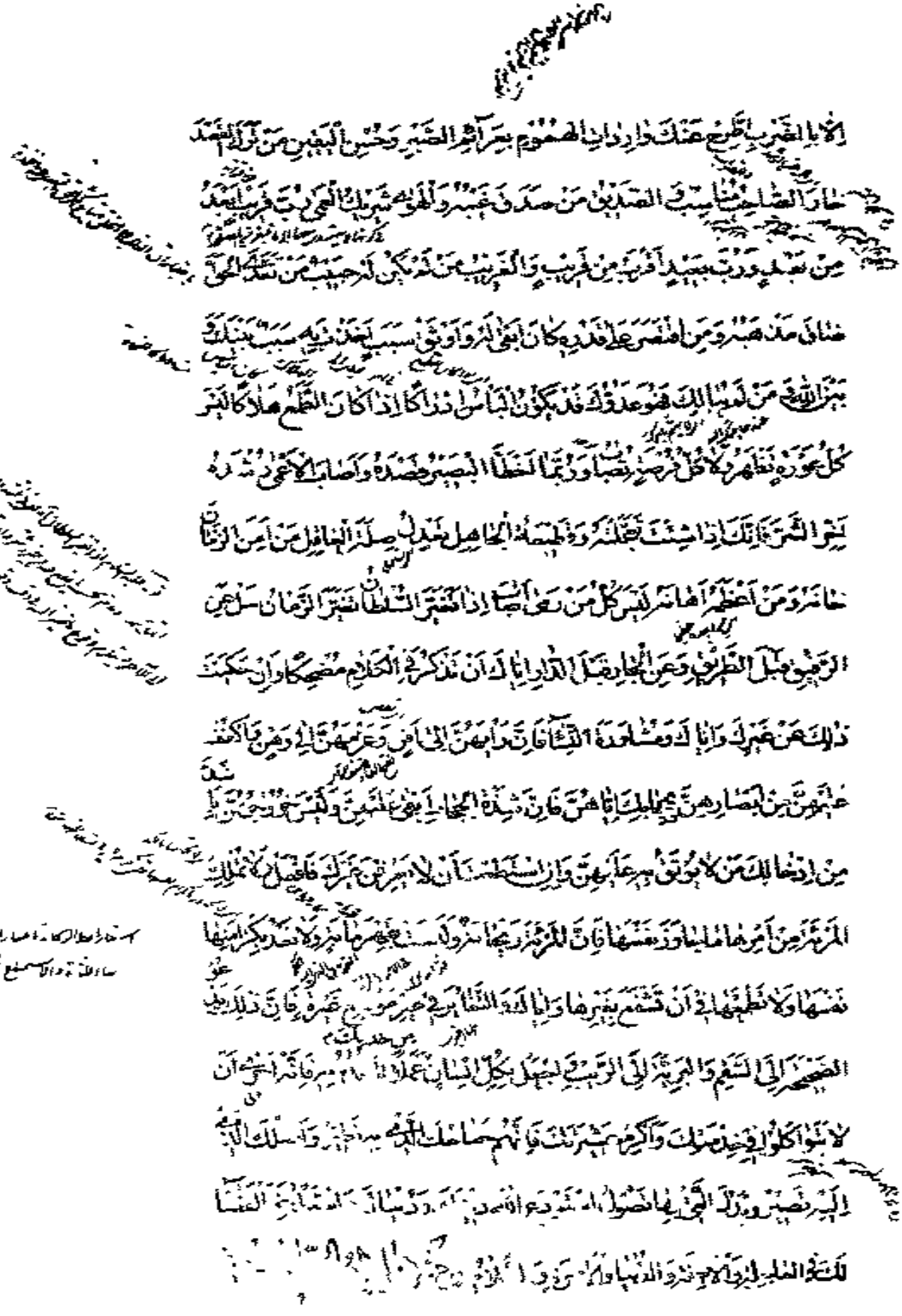

وأنه بعث جيلا من الناس كبيرا أسد عليهم بنيانك وألبستهم في موج بحرك تتشهم الظلما
وتلاطم بهم الشبها فجاروا عن قصدهم ونكصوا على أعقابهم ونولوا على أدبارهم
وعولوا على أحسابهم إلا من ألوى من أهل البصائر فإنهم فارقوا بعد معرفتك وهربوا
إلى الله من موازرتك إذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فأنت الله مأمونة
في نفسك وما ذب الشيطان بما دونك فإن الدنيا منقطعة عنك والآخرة مزيحة منك و

من كتاب له عليه السلام

إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة أما بعد فإن عبيد
الله المرء كتب إلي يعلمني أنه وجه إلى الموسم أناس من أهل الشام العمي القلوب الصم
الكعوب الأبعاد الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق و
يضلون الناد رضا بالدنيا واغتباطا بما يرون فاحمل الناد الحول الأبرار والمتقين ولن يعوز
بالخبر الإمام ولا يجنح بحزاة الثغر الأقاصي لزوم الحاجز الصليب
والناصح الأديب في النائبة المطيع لإمامه والراكب ما يعلم ولا يكن عند
التهمة بطيرا ولا عند النائبة نكلا والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى محمد
ابن أبي بكر لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر وتوليته الأشتر فتوجه إلى مصر فلما وصل
إليها أتاه موت فقد بلغني وجدك من تسريح الأشتر إلى عملك وإني لم أفعل ذلك
استبطاء لك في الجهد ولا ازدياد لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك
ولا أثلتك ما هو أيسر عليك مؤونة وأعجب إليك ولاية لظننت أن الرجل القوة ولبئس المرء
كان المنار بالأمس ويعسوب عدو بالأمس اندفع رحمك الله فقد استكمل أمانة ولا قة
الصرامة ونهضة الأقوياء وأضاعه التواني والإضاعة فاصمد لعدو الذي أقبل

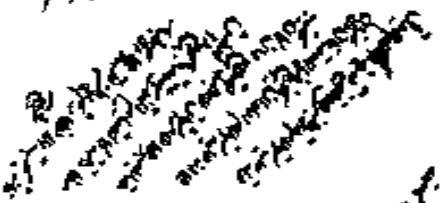

على بصيرتك وشمر لحربه من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله
يكفك ما اهمك ويعينك على ما نزل بك ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت
ابن ابي بكر قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كافيا وسيفا قاطعا
وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا
وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا
اسئل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لو لا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة
وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما ولا القاهم ابدا ومن كتاب له
عليه السلام الى محمد بن ابي بكر حين بلغه توجيه الى مصر وجوابه كتب اليه
كتب اليه لغوه فتحسر البشر جيشا كثيفا من المسلمين ولما بلغ ذلك منهم طاروا وتكمش
ما دروا فلحقوه ببعض الطريق وقد طفل الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا ما كان
الا كموقف ساعة حتى نجم بعضا بعد ما انجدته الا ثلة لم تبق منهم الرمق فلانا
بلا بي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم
التيه فانهم قد اجمعوا على حربك كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فجزت
قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه من رأيي
ورأي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة
ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس مضرعا مخشخشا ولا عزلا
للضيم راهنا ولا سلسا للزمام للنائل ولا وطيء الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال

بني سليم فان حسبتني كفاتك فانني صبور على ريب الزمان صليب
ان نرج بي مكابرة فجشما واوبأة حبيب ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية
فمهما انسد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتعسفة مع تضييع الحقائق واطراح
الوثائق التي هي للدين عمود وعلى الحق شهود فاما ابكارك لقدوم الحجاج في عثمان وتصليبك فانك
انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وعنه اذ رجع كان الخذل عليك والسلام ومن كتاب
له عليه السلام الى عامل مصر لما اولى عليهم الاشتر من عبد الله علي امير المؤمنين الى
القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب بالجور سرادقه على البر
والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر ينتهى عنه اتنا بعد عقد
بيعتكم عبد ابن عباد الله لا يتام آيام الحروب ولا يكل عن الاعداء ساعات الروع
اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث لمذحج فاسمعوا له واطيعوا امره
فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الصريمة فان امركم
ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم
الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ومن
كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء
طامع غشه مفتوك سيره لئيم الكرم بمجلسه وبين الحلم بمخلطته فاتبعت اثره
وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخاليه فينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسه
فاوهصته بها لدامرنك ولوما الحق اصدت اذ رمقت ما طلبت فان يمكني الله منك
ومن ابنيك فسبيل ما جر كاربالله تما وان نجوا وشفيا اما مكاثر لكما

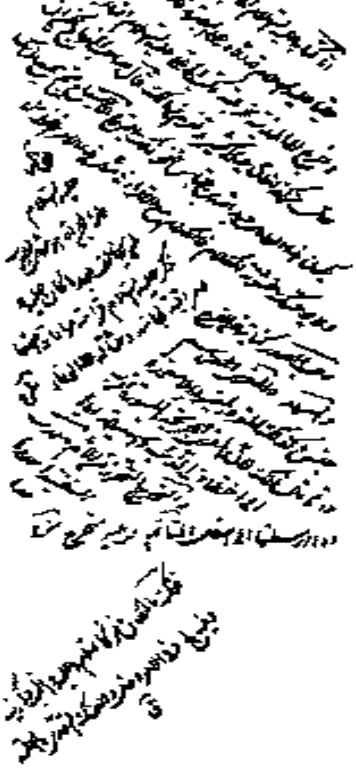

له عليه السلام لبعض عماله أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد
أسخطت ربك وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك بلغني أنك جردت الأرض فأكلت
ما تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك فارفع إلي حسابك واعلم أن حساب الله
أعظم من حساب الناس ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله أما بعد فإني
أشركتك في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن رجل في أهلي أقرب منك
في نفسي لموساتك ومواساتك وأداءك الأمانة إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب
والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خربت وهذه الأمة قد فنكت وشغرت قلبت لابن
عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين
فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن لله على هذه الأمة وكأنك إنما
كدت هذه الأمة عن دنياهم وشغلت غيرهم عن فيئهم فمكنت الأشقياء من رقابهم
فالآن إذ أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه
من أموالهم المصونة لأرامل قد رملت وأيتام قد يتموا اختطاف الذئب الأزل أمعز المدرة
الكثيرة فحملته إلى الحجاز وجبيت الصدقة فأقبلت بها غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك
سددت إلى أهلك مهنأ من أبيك وأمك هنيئا مريئا فأديت من مال غيرك متنمرا وما أخاف
فلتات لسانك أن تهتك كنانة من ورائك لا أبا لغيرك بكيف تذيغ شرابا ولغت أم كلب
تشرب هنيئا أرى أن تتقي الإماء وتنكح النساء عن مال الله الذي في أيمان الناكثين والمؤمنين
الذين آتاه الله عليهم هذه الأموال وأحرزهم هذه البلاد فإني لله وإنا إليه راجعون
فلئن رأى الله بأنك أديت إليه حقه وأديت إليه ما ضيعت من

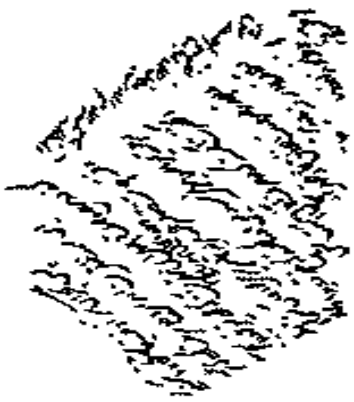

يسعني الذي ما ضر من بعير احدا الا دخل النار والفضل لله الحسن والحسين كلا مثل
الذي لهما كما كانت لهما عنده مزية ولا ظهر صحة ادانه حتى احد لحق منهما وارد
الباطل عن مظلمة فاقسم بالله رب العالمين ما انتفع ان ما اخذت من اموالهم حلال لك
اذكركم بالله من بعد الله صفح رويدا فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت
عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة ولات حين
مناص ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وهو عامله على البحرين
فعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد ولبت النعمان بن عجلان الزرقي
على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية وادبت
الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فلقد اردت المسير الى الظلمة اهل الشام
واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على اقامة العدل واقامة عمود الدين ان شاء الله
ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خوره
بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك وعصيت امامك انك تقسم فيء المسلمين
الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك
فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي
ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا
الا ادلكم على اخسر الناس صفقة بلى نبئتم ان المسلمين في فيء هذا العيش سواء يردون عنه عليه
جمة ويصدرون عنه ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معاوية كتب
اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معاوية كتب اليك يريد ان يستفل

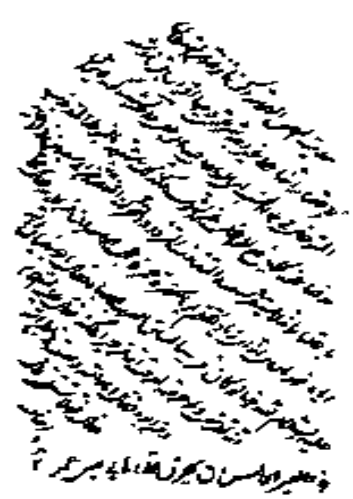

غريك فانما هو الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه و
عن شماله ليهم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر ما لم نزل من حدته
النفس وتزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والتعلق بها
كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما فرغ زياد من الكتاب قال شهد بهذا ورب الكعبة ولم
يزل في نفسه حتى ادعاه معاوية فقوله عليه السلام الواغل هو الذي يقتحم على الشرب بغير امر
وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما ناط برحل الراكب من
اوعية وما اشبه ذلك هو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستجل كره **ومن كتاب له**
عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم
من اهلها فمضى اليها

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة
دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما كنت
اتك تبيت على طعام فيهم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا
المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا
وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من
دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع
واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا
ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من ارضها شبرا ولا اخذت منه الا كقوت
حمار اجنة ولهو ازهد في عيني من عفصة مقرة ابلى من كل ما اظلته السماء فمخضت
عما بين لهاتها وحشفها وسوء مغبتها مشوب بالقذى ممزوج بالاذى وتطلعت نفوس قوم وحنت
اعناقهم الى فدك وبعد ما هيهات ان تخطم انفي عن اثارها وتشب احضارها

تحفرة لون بلدة فحولها واوسعت بالحافر فما انضمها الحجر والمدر فصار
التراب المذكور وانما هي بعض ارضها بالقوى التي لها يوم الخوف الاكبر وتثبت
على الجوانب الرأس وتوشك ان تذهب الطريق الى مصفى هذا السيل لباب هذا الفج
وتسايح هذا القرار ولكن فيها ان يغلبني هواي وتعود في حبي الى مخبر الاطهر و
لعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع لذئب المرض لا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي
بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة
وحولك اكبادا تحن الى القد ٤ اقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في
مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات
كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقمها لا تكترث من اعلافها وتلهو
عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق
المتاهة وكأني بغايتكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابيطالب فقد قعد به العجز
عن قتال الاقران ومنازلة الابطال الا واني قد اصبت من دنياكم اطمارا سد بها
للضرة اربها وجاوزت بها الثانية الى الرابعة فما خلقت وقودا لنار ولا حطمة
كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولجت
عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان املأ ارضكم
من هذا الشخص المكدود والجسم الركود حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد
فانتبذ الخفض دوني فما دون نقرة السيل واجتنب الذهاب في هذا المضيق بين
الفوج الغبيط ترتع بها السوائم وان اتاها الهمل رعاها وان اعوزها المرعى اكلت

وَمَضَاءِ بْنُ اللَّهُوذِ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ شَحَّاذًا رَبَّاعًا وَقَارِبًا حَيَّاتٍ لَأَمَنَّ عَلَيْكَ صَدَقَاتِ اللَّهِ
فِي عِبَادِهِ عَرَّفَهُمْ بِالْأَمَانَةِ وَأَلْبَسَهُمْ فِي الْمَهَالِكِ وَسُلُوكِ أَسْلَمِهِمْ إِلَى التَّلَفِ أَوْ دَنَا بِهِمْ مِنَ
الْبَلَاءِ إِذَا أَوْرَدَ وَلَا أَصْدَرَهُمْ مِنْ وَطْءِ خَصْبٍ رَبِيعٍ وَمِنْ رَكْبِ بَحْبُوحِ عِزٍّ وَمِنْ أَرْوَعِ
عَرَائِصِ الْمَالِكِ وَفِيٍّ وَالسَّائِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مَنَاخُ وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ
أَنْ لَا أَشْكُرَ إِلَّا عَنِّي فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَدِينَنِي وَلَا أَسْكُنُ لَكَ فَتَهِينَنِي وَأَيْمُ اللَّهِ
يَمِينًا أَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ لَأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهُشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ
عَلَيْهِ مَطْعُومًا وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُومًا وَلَأَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَلْوِيٍّ بِضَبٍّ مَسِيلُهَا مُسْتَعْبِرٌ
دُمُوعُهَا أَقَلُّ لِشَآبِيبِ الشَّآبِيبِ مِنْ دِرَعِهَا فَتَبْرُكَ وَتَشْبَعَ الرَّبِيضَةُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ وَيَأْكُلَ
عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَشْبَعَ فَوَرَبِّ الْكَعْبَةِ إِذَا أَعْمَلُ بَعْدَ التَّبَيُّنِ الْمُتَطَاوِلِ لِمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا
وَالشَّائِمُ الْمَرِيعَةِ طَوْبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا وَهَجَرَتْ فِي
اللَّيْلِ غُمْضَهَا حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا فِي مَعْشَرٍ
أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَنَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ وَهَمْهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ
شِفَاهُهُمْ وَتَفَشَّغَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ وَلْتَكْفُفْ أَقْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ وَمِنْ

كِتَابٌ لَهُ عليه السلام إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ
وَأَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الْأَثِيمِ وَأَسُدُّ بِهِ مَهَانَةَ الثَّغْرِ الْمَخُوفِ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ وَاخْلِطِ
الشِّدَّةَ بِضِغْثٍ مِنَ اللِّينِ وَارْفُقْ مَا كَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ وَاعْتَزِمْ بِالشِّدَّةِ حِينَ لَا يُغْنِي عَنْكَ
إِلَّا الشِّدَّةُ وَاخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ وَابْسُطْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ

والإشارة والنظر حتى لا يطمع القضاة في حيفك ولا يأس الضعفاء من عدلك
والسلام ومن وصيته عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم
عليه لعنة أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها
زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا أوصيكما و
جميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فإني
سمعت جدكما صلى الله عليه يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلوة والصيام
واتقوا الله في الأيتام فلا تشبعوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم
فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم والله الله في القرآن لا
يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فإنها عمود ربكم والله الله في بيت
ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم
وألسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر والتقاطع
لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا
يستجاب لكم يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل
أمير المؤمنين ألا لا تقتلن به إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة
بضربة ولا تمثلوا بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إياكم والمثلة
ولو بالكلب العقور وممن كتب له عليه السلام إلى معوية وإن البر والزور
بلد بعان المرء دينه والمرء يبذل من عرضه ما عنه من بغيه ورغبته عما في أيدينا
فتوانوا وقد أتاكم أمر من ربي فتولوا على أدباركم فكأنكم

فيه من احمد عاقبة عمله وبدم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه ويقذفه
الى حكم القرآن وليس من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن الى حكمه والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى جرير وهو امابعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها
ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا على طلبها ولجاجا فيها ولن يشبع
صاحبها مما نال منها غما لما يبتغي منها ومن جمع مثل ذلك فراوحما جمع ونفس ما ابرم
ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى امرائه
على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا
على الوالي ان لا يبدله على بعثته فضل ثقة رأيه ولا طول اختصر به وان من يده ما ساءه
له من جمهور رعيته وعظما على اجتماعهم الا وان لكم عندي ان لا احتجزدونكم
سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اوخر لكم حقا عن محله ولا اقفه دون
مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي
عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى
الحق فان انتم لم تستقيموا على ذلك لم تكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم امره
العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امركم واعفوا عنا يكم من انفسكم نصلح
بصلاحه امركم ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج من عبد الله
علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يعد
لنفسه الحذر فيما قد اعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما افترض الله
من الحق على احد وبما جعل ثوابا لاهل الطاعة منه ما يزهد في ارتكاب المعاصي

الناس من أنفسكم وأصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية ووكلاء الأمة ولا تستحيوا
ولا تضجروا أحداً عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تغلقن بابك دون الناس في الخراج كوة
شناء ولا صيف ولا داتر يعتلون عليها ولا عيداً ولا نيروز أحداً سوطاً لمكان يد
ولا تمسن مال أحد من الناس مصل ولا معاهد إلا أن تجد فرسها أو سلاحاً يعد
به على أهل الإسلام فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون
شوكة عليهم ولا تدخروا أنفسكم نصيحة ولا جمعاً حسن السيرة ولا الرعية معونة ولا
دين الله قوة وابلوا في سبيل ما استوجب عليكم فإن الله سبحانه مبلغ ما اصطنع عندنا
وعندكم أن نشكره بجهدنا وأن ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة إلا بالله

كتاب البشير إلى أمراء البلاد في معنى الصلوات أما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى
تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من
النهار حين يسار فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج
صلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى ثلث الليل وصلوا بهم صلاة أضعفهم ولا تكونوا
عتاة

ومن كتاب البشير إلى علي كتبه للأشتر النخعي على مصر وأعمالها حين ولاه
أمر محمد بن أبي بكر وهو طول عهده بجمع كتبه الخالص لعبد الله الرحمن الرحيم هذا ما
أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحرث الأشتر في عهده إليه حين ولاه
جبوة خراجها وجهاد عدوها وكسب صلاح أهلها وعمارة بلادها أمره بتقوى الله
وإيثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها
ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه فإنه

اسمه فقد كفل بتغير من نصره واغرار من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات
ويزعها عند الجماح فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد
وجهتك الى بلاد قد مرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس يخبرون
امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول
تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن احب
الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان
الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت او كرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة
لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في
الدين وامة تنهزم لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم
في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه
وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك
امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدان لك بنقمته ولا غنى لك عن عفوه
ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة
لا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من التغير
واذا حدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك
وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف
عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته
والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس

نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فإنك إن لا تفعل تظلم ومن
ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله دحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع
ويتوب وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن الله سميع دعوة
المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد ولتكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها
في العدل وأجمعها لرضى الرعية فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة وإن سخط الخاصة
يغتفر مع رضى العامة وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة
له في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل بالإلحاف وأقل شكرا عند الإعطاء وأبطأ عذرا
عند المنع وأضعف صبرا عند ملمات الدهر من أهل الخاصة وإنما عمود الدين وجماع
المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن أبعد
رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعائب الناس فإن في الناس عيوبا الوالي أحق
من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على
ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغابى عن كل ما لا يضح
لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين ولا تدخلن
في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الأمور
ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء
الظن بالله إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا
يكونن لك بطانة فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف

ممن له مؤنة اداتهم ومعاذيرهم ولبس جانبه شيل اسبابهم واعذارهم ممن لم يعاين ظالما
على ظلمه ولا اثما على اثمه فان ذلك اخف عليك مؤنة واحسن لك معونة واحنى عليك
عطفا واقل لغير لك الفا فليصر لك خاصتهم لحلولك وصفائك ثم ليكن اثرهم
عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه موافقا
ذلك من هواك جانبا مع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا
يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكون
المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان وتدريبا لاهل
الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم ان البشر يغلب على الحسن
من ولاة امورهم من اظهارهم للناس تحسين اعمالهم وتقبيح المؤونة عليهم وان
تعمل اعمالهم فلكن منك في ذلك امر يجتمع به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك
نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك
به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت
بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدث سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن
فتكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومناقشة
الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية
طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب
العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية
والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة

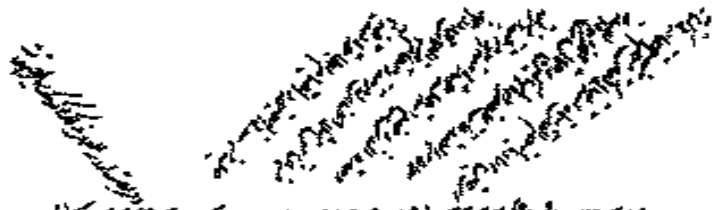

السفلى من ذوى الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده فريضة في كتابه
او سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود بإذن الله حصون الرعية وزين
الولاة وعز الدين وسبل الأمن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله
لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء
حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب
لما يحكمون من المعاقد ويحرزون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها
ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من أسواقهم
وتكفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة
والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر
ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله تعالى من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة
بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه وثقل فوله من جنوده
أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وأنقاهم جيبا وأفضلهم حلما ممن يبطئ
عن الغضب ويستريح إلى العذير ويرؤف بالضعفاء ويبنو على الأقوياء وممن لا يثير
العنف ولا يطامع به الضعف ثم الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق
الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فإنهم جماع من الكرم وشعب
من العرف ثم تعهد من أمورهم ما يتعهد الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في
نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى البذل
لك في حسن الظن بك ولا تدعن تفقدا لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها فإن لليسير

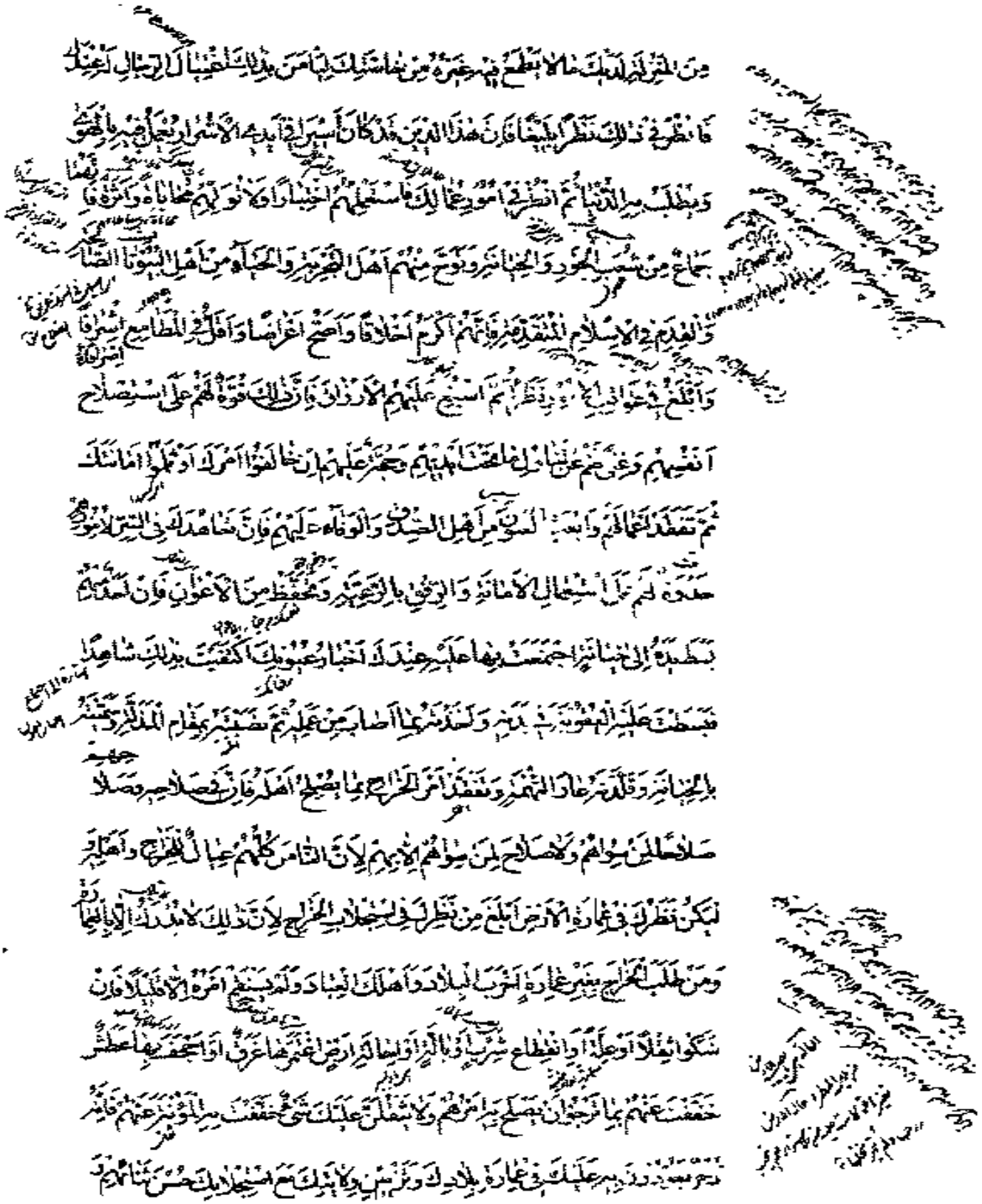

فتحكم باستيفاء ضروب العدل فيهم مستفيضا فضل قوتهم بما تعرف بعيدهم من اتجاهك فهم و
التعذر منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما سدت من الامور ما اذا تولى
غيرك عليهم من بعد احتملوه لحسبة انفسهم بيقين ان التمرن تحمل ما احتملته وانما يتوفى
الارض من اعوز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم
بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر فانظر في حال كاتبك فولها امورك خيرهم ولتصفح
رسائله التي تدخل فيها مكايدك واسرارك باخيرهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا
تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصرن به الغفلة عن
ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك فيما ياتيك وما
يعرض منك ولا يستفتح عقدا اعقده لك ولا يجزم عن الحلال ما عقد عليك ولا يحلل
سلفا مدين فيه في الامور فان الجاهل بقدر ما فيه يكون بقدر ما جهل ثم لا يكن
اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرضون لفراسات
الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم لبس وراء ذلك من التفتيش والامانة شئ ولكن اختبرهم
بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها
فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لرسول كل امر من امورك
رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتاب من عيب فتغابيت
عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوصهم خير المقيم منهم والمضطرب
بماله والمرتفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد المطارح
في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها فانهم

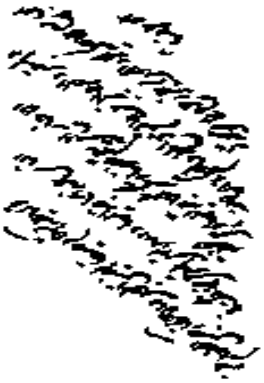

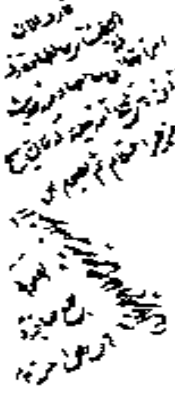

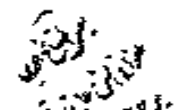

لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متعتع ثم افحص الرمضاء والحق بلج عنك الضيق والاقف بسط الشيء لك اكناف رحمته وترسل لك ثواب طاعته فإن ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعلم ان ما امورك امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك منها اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لكل امر من ذلك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواعيد واعمها في نفسك واوفرها في حظك واجملها في العامة ان كل ما افترض الله عليك من ذلك لا يمنعك اذا ضجرت به او سئمت منه الرتجة ولكن في عاقبة ما تخلص لله به دينك فاقمر من نفسك في الذي لزمك فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووفي ما تقرب به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلوتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن حوائج الناس نوع من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او خلق كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسئلتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤنة فيه

عليك من شكاة مظلمة ارتطبت بها في حكم الله فإن الوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار
وتطاول وقلة إنصاف في معاملة فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال ولا تقطعن
لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها
من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه
عليك في الدنيا والآخرة وألزم الحق من لزم منهم القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا
واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه وإن تعتقد
ذلك محمودة وإن ظننت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل لعقد ظنونهم بما
قارن في ذلك بإشخاص منك لنفسك رفقا لعتيك واعتذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم
على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك إليه عدوك لله فيه رضى فإن في الصلح دعة لجنودك و
راحة من همومك وأمنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن العدو
ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وإن عقدت بينك وبين عدوك
عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة واجعل نفسك
جنة دون ما أعطيت فإنه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد عليه اجتماعا مع تفرق
أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم
دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك
ولا تختلن عدوك فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته
أمنا أفضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون إلى منعته ويستفيضون إلى جواره فلا
إدغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول

بعد الله ابدا ولا التوفيق ولا بد خوفك عنهم امر لزمك فيه عهد الله فاطلب اليه

بيسر الحق فان صبرك على هذين امر ترجو ثمرته وفضل عاقبته خير من عدد تخاف

تحمله من الله غير طالب ولا تستقيل بها نباك ولا تسرع اليها اباك والذمة وسعكها

بسير حملها فاسر لذلك ثقلا وغما يتمر ولا اعظم لشر ولا اعوق عن الخير واستطلع

من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مسئول بالحكم عن الصادع بما اكتوا من

الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه

بل يزيله وينقله ولا حد لك عندما يعلو عنك في قتل العمد لان فيه قود البدن وان

اشتبه عليك واخطأ على يديك سوطك او سيفك او يدك بتنكيل فان في الوكز فما فوقها

مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعتباط

بقتل ما يمكنك فيه الدية فان ذلك من اوبق مرادي الخطأ بنفسه

لتحمل ما يكون من تبعات الحسيبة بها قبلك والمزلة عليك باحسابك او التزيد فيها

كان يزين لك ان قد تم منتهى موعودك من نفسك فان ذلك يطفئ الاحساس التزيد

يذهب بالحوى والخلق بوجه الحق عند الله والناس قال الله تعالى كبر مقتا عند

ان تقولوا ما لا تفعلون واياك والبطنة والكسل او التهاون باعمور فيما ادانها او التثاقل عنها عند

امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه

واياك والاستبداد بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تجلى للعيون فانه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور ويضيء منك للحق ما

اظلم منه واعلم ان امامك غاية مرماها ومنتهى مداها وان قصدك ان تبلغ غايتك

من كل ذلك

البادرة وتأخير السطوة حتى تبدو بعض غلمانك الأخبار وأن تفعل ذلك من عملك
حتى تكون معونتك بذكر المعاد إلى ربك الواجب عليك أن تتذكر مما مضى من فعاله
من حكومة عادلة أو سنة فاضلة آثار عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة في كتاب
الله فتقتدي بما شاهدتني عملت به فيها وجمعت فيه رأيي في اتباع ما عهدت إليك
في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا يكون لك علة عند تسرع
نفسك إلى هواها ومن هذا العهد وما أخرجه وأنا أسأل الله بعزته
وحكمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه من الإقامة
على العذر الواضح إليه وإلى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الأثر في البلاد ودوام
النعمة وتضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة إنا إليه راغبون والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى طلحة والزبير ذكره أبو جعفر الإسكافي في كتاب المقامات
في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما أني لم أرد الناس
حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى بايعوني وإنكما ممن أرادني وبايعني وإن العامة لم تبايع
لسلطان غائبهم كشاهدهم ولا لمخير فيها صاغرهم فإن كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل
بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان
وإن دفعكما هذا الأمر من قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد
إقراركما به وقد دفعتما إلى تلك فخمان بغيي وبيعتكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة
ثم تلزم كل امرئ بعد ما احتمل فارجعا أرشدكما الله إلى نصر إمامكما فإن الآن أعظم أمركما العار

من قبل ان يجتمع الفار والثار والسلام **ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية**

اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها امتحانا لما فيها واختبر فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلانا بك وابتلاك بنا فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بالدين وبغي الغرائر فطلبتني بما لم اجن بيدي ولا لساني وعصيتني انت واهل الشام بي والب علي فعلكم هلم الي فلكم فاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك طالبا

وخذ حذرك وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بواتر فادح تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولى لك بالله الذي لا تعجز قادرته ولا تجوز مقدرته ولا تفوت غالبته ولا تجاوز قاهريته ولا تمانع سلطانه ولا تكابر سلطته ولا تضاد ملكه ولا تباري قوته ولا تعاجز ربوبيته ولا تغالب الهيته ان ما وعد به من خير فهو واقع بك او شر فهو حال بك وقد ذكرت حربا حلت بساحتك وقوارع طرقت فنيتك فلعمري ما وهنا بعد عن ميعادها ولا حلت قوارعها بك الا قريبا كما تحل عقوبات الجرائم وتلك عن بعد بغيك وانحراف عن قصدك ولئن امهلت فما بذلك حري ان تفلت ولئن نجت لامورن عليك امرا ذا عضل ولاطيلن حلبك شطرا ذا بكل ولاسومنك خسفا ذميما وعلفا وبيلا وموتا مبرحا ولاقرنك بالحديد فاكلك بسيفي اكل الارقم الذكر ولاطئن بك الارض وطأة تدع الحليم فيك حيران ولاجرعنك الموت شرقا بسائغ ريقك ومغصا بمساغ جرعك فلا تلفني ساكنا بعد ورود الموت عليك ولا آمنا ولا مطمئنا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **ومن وصية له عليه السلام**

بها اشرف بنفسه على معسكر الشام اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال وانعم النظر ان لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سرعة نزاعها الى كثير من الضر فكن لنفسك مناظرا وامنعها من طول طمعها واكفف عنها بعض ما تنازعك اليه وارتدع عند تقحمها على اللذات بذكر اوبتك الى الله ومعادك وعرضك عليه حيث لا تجد عنه مذهبا ولا منه مهربا فاعمل على قدر بقاء اقامتك واحسن الطلب في سبيل النجاة **ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة**

عند سيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا علي واني اذكر الله من بلغه كتابي هذا منا لما قرأه علينا فان كنا محسنا اعانني وان كنا مسيئا استعتبني **ومن كتاب له عليه السلام كتبه**

الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام

واحدة ولا تستبدلهم في الإيمان بالله والتصديق لرسوله ولا يستزيدونا الأمر واحد
إلا ما تفضلنا به من تعجيل عثمان ونحن مسترجعون فقلنا نعم لو أن ذلك ما لا بد
باطلاء النائرة وتسكين العامة حتى يستتب الأمر ويجتمع مقتوى على وضع الحق مواضعه
فقالوا بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى حضت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وسعرت
فلما ضرستنا وإياهم وعضت مخالبها فينا وبهم أجابوا عند ذلك إلى الذي دعونا
إليه فأجبناهم إلى ما دعوا وسارعناهم إلى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة
فعلمت منهم المعذرة فمن ثم على ذلك منهم فهو الذي نفذه الله من الهلكة ونجا
ومن تمادى فهو الزاكن الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه

ومن كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان

أما بعد
فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن أمر الناس عندك في
الحق سواء فإنه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله وابتذل
نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه وموقنا عقابه واعلم أن الدنيا دار بلية
لم يفرغ صاحبها فيها قط يوما سرورا إلا كان فرغ عليه حزنا يوم القيامة وإني لأنزلن
بنفسك عن الحق شتى أبدا ومن الحق عليك حفظ نفسك فالاحتفاظ على الرعية
بجهدك فإن تدع إلى الله يصل إليك من ذلك أفضل من الله يصل إليك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى العمال الذين بعثهم على الجيش من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من مر
به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد أما بعد فقد سيرت جنودا هي مارة بإذن الله
وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الأذى وصرف الشذى وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم

من معسكر الجيش أو من جوف المصر لا يجد عنها مذهبا إلى شعب ممكن أو من تناول
منهم شيئا ظلما عن ظلمهم وكفوا أيديكم عن نسائهم والتعرض لهم فيما استثنينا
منهم وأنا بين أظهر الجيش فادعوا إلى مظالمكم وما نوائبكم مما يثبتكم من أمرهم ولا
يطيقون دفعه إلا بالله وبقائنا أعزة بمعونة الله إن شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
إلى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت بكسر عليه توكيد دفع من يجتاز بها من جيش العدو
طالبا للغارة أما بعد فإن تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لجزء حاضر ورأي
مبتر وإن تعاطيك الغارة على أهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي ولاك لتنال الذي
قبلها من يمنعها ولا بر الجيش عنها لرأي شعاع فقد سررت حاسدا إن أراد الغارة
من أحد أتانا على أوليائنا فكن من غير شديد المنكب ولا مهين الجانب ولا ساذج الغرة ولا كابر
تنكر ولا مغض عن أمل مضره ولا مجمر عن أمره ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل
مصر مع مالك الأشتر لما ولاه إمارتها أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى
الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون
الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر
من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا أنهم منحوه عني من بعده فما راعني إلا
انثيال الناس على فلان يبايعونه فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن
الإسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله
أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام
قلائل يزول منها ما كان كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق

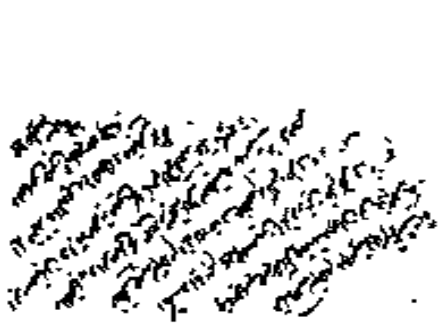

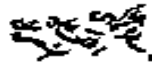

واطمأنان الدين وتسهيل ومنه إني والله لو لقيتهم واحدا واحدا وهم طلاع الأرض
كلها مثلها ثبتا ولا استوحشت إلا من صلاحهم الا وانهم سيرد الهدى الله انا على
بصيرة من أمري ويقين من ربي وإني إلى لقاء الله ومحسن ثوابه لمنتظر راج ولكني اسف
أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا و
الصالحين حربا والفاسقين حزبا فإن منهم الذي قد لسعته النار ويجد طعم صيدها ذليلا
وإن منهم من لم يسلم حتى ترتضع له على الإسلام الصعاب فلولا ذلك ما أكثرت تأليبكم
وتأنيبكم وتحريضكم ولكركم إذا أتيتم ورأيتم الأثر وعرفتم السبيل رجعتم إلى أطرافكم قد انتقصت
وإلى مصاركم قد افتتحت وإلى ما لكم تزوى وإلى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله
فيالعدو لكم مرة ثاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف وتبوءوا بالذل ويكون نصيبكم
الأخس إن أنسأ الله في الأجل ومن أتم لم يتم عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام
إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيط الناس عن الخروج
إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد
فقد انتهى عنك قول هو لك وعليك فإذا قدم رسولي عليك فارفض ذلك واشدد
مئزرك واخرج إلينا مما نحن فيه وانزل حيث أحببت فإنا نقدر أن تقعد عنا أبدا وايم الله
لتؤتين من جنبك أحب إليك من أن تؤتى من قبلك يا ابن عبد الله حتى يخلط البهيم بالأبلق
فعند ذلك وتخلع عن أهل مصرك كخلع الرسن من خلف وما هي بالهوينا التي ترجون لكما الله
الكرة في نقب حملها وبدل صعبها ويسهل حبلها فاعقل عقلك واملك أمر نفسك
نصيبك وحظك فإن كرهت فتنح إلى غير رحب ولا ذي عجاء فما أهرني لنكثين وإنك لأنت

حق لا نهال ابن فلان والله ان الحق معي وعائبا الى ما صنع المخلوقون والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معويه جوابا اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من

الالفة والجماعة فرق بيننا وبينكم انا امنا وكفرتم وانوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم

منكم الا كره وبعد ان كان انف الاسلام كلم لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا

وذكرت انا قتلنا طلحة والزبير وشردنا عايشة ونزلت بين المصرين وذلك امر

غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زاحف الي في المهاجرين والانصار

وفي اتباعهم بحاضر البصرة فان كان ذلك فعجل ما ستر فيه فاني ان اراك قد لقيت

حتى يقول ان بكر الشام ما بعجبي ولقد اتاني رسول ابي بكر بن ابي قحافة وانا بالحجاز

وانتم بالشام بعد ان بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم

عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار

فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن

او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله

ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا وانك يا معوية من الطلقاء الذين لا تحل الخلافة

لهم ولا يدخلون في الشورى وقد جئت بفئتك تطلب امرا ليس لك بحق فقرب من احببت

قربك الله وبعد من احببت بعده ان تنازع فيما لست من اهله فابرز الي بشخصك

فلعمري لئن لقيتني لتجدني سريعا الى وفاقك وارضاء ربك في قتال من نكث بيعتي

وبغى علي وحاول ردي عن امر هو لي وفي يدي من قبل ان يكون لك ولغيرك ولعمري

لو وليت الامر منذ ولي لاتيت الطاعة منقادة مذعنة فاخذت الحق لمستحقه وكنت

وقافا عند الشبهات فاما ما ذكرت من امر قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي

فاحملك واياهم على كتاب الله تعالى واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال

ولعمري لقد كنت اعيب على عثمان مواضع من عمله واقول ان استعتبني من ذلك

رجعت عنه فاما ان يعاب الرجل بامر هو منه بريء ثم يعاب بامر هو فيه مثله فان ذلك امر

ليس الي

مفاوج اسلافك بارقها لك الا بالجنان وتخاذلك عن درك المبرة الا كالنزوع فيما انتحالك ما
قد خلا عنك وابتزاله لما اخفرت دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو لازم لك من تحاكم
وتعلق بما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فما ابعد الحق الا الضلال المبين وبعد
البيان الا اللبس فاصدر الشبهة واشباهها على لبستها فان الشبهة اذا التقت طال ما اعقدت على
واعشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم
وانا الطير لم يحكمها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالحائر في الدهاس المتخابط في الزيغ
وزلت الى غير بعيدة المرام ما يعز الاعلام تقصر دونها الاعنق وتطاطئ اليها الغبون
وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدك صدرا او وردا او اجزى لك على احد منهم عقد الذمة
فمن الان فدارك نفسك وانظرها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك جنود الله ازحف
عليك الامور ومنيت امرا لهو منك اليوم مقبول والسلام ومن كلام له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس قد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية اما بعد فان المرء ليفرح
بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن عن الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت
في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ فما كان من الفانية باطل او احناء حق ولكن رد
بما قدمت وآسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت ومن كتاب له عليه السلام
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس
لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا
لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ردت عنك اولا
في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها ولو نظر الى ما اجمع عندك من مال الله فاصرفه

الى من يملك من ذوي الاموال والجواهر معجبا بها مولعا بالتفاخر والتكاثر وما فضل
عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن يستاهل من اهل مكة ان لم يأت احد ليسكن معنا فان الله
سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد والعاكف المقيم به والباد الذي يجيء اليه من غير
اهله وظننا الله وكفى به والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي
رحمه الله قبل ايام خلافته اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية ليس مسها قاتلا سمها
فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من
فراقها وكن ادنى الى التوجع بها لكثرة ما لكون منها فان صاحبها كلما اطمأن منها
سرورا اشخصته عنها الى محذور ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني
وتمسك بحبل القرآن وانصت له واتل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق
واعتبر بما مضى من الدنيا بما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا واخرها لاحق باولها
وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعده
الموت ولا تتمنن الا بشرط وثيق واعمل كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لما
المسلمين واعمل كل عمل يحل بمثله في الخير وتجتنب منه في العاجل ما تكره
عند حلوله انكره او اعتده سرورا ولا تجعل عرضك لسنا الى القول ولا تهون الناس
بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوا به فكفى بذلك جهلا
واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة
واستصلح كل نعمة انعم الله بها عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك
اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين انفع بعضهم لنفسه واهله وماله

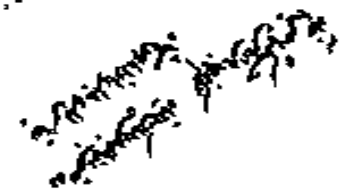

فانك لما تقدم من خير يبقى لك ذخره وما توجه لغير له خيره واحذر صحابة من
يقبل رأيه ويتكبر عقله فان الشاب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها
جماع المسلمين واحذر مساوئ الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك
على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر
ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم الجمعة حتى تشهد
الصلوة الا قاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جميع امورك فان
طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها و
خذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها
وتعاهد ما عندك واياك ان يتزل بك للون وانت ايوس من نيلك في طلب الدنيا وايا
ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ومر الله واجتنب كبائر واحذر الغضب
فانه رأس كل شر وظلم من خولك وايايك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن
حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في مخصوم من اهلها الحق بمعاوية اما بعد فقد
بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم
ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق
وايضاعهم الى العمى والجهل فرارهم انهم لن يزيدوك قوة وان معك قوة بصيرتك
وصدق نيتك وسيجيء ورعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فمهما نوا
الا ترى فطمأنهم وحقنا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وايا النظم
في الناس فان ذلك امر لا يكمل الا بنا فسعيدة تقبل لنا عونه ان شاء الله والسلام ومن

كتابه عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان في بعض ولاته مما يكره

اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا
انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك
بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك
وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس اهلا ان يسد ثغرا او ينفذ امرا
او يعلى له قدرا او يشرك في امانة او يؤمن على خيانة فاقبل الي حين يصل اليك كتابي
هذا ان شاء الله تعالى والسلام هذا هو الذي قال عبد الله بن عباس ما انتفعت
في خطبة بعد كلام اتكلم به بعد قول الله تعالى في سورة النحل كلام اكبر

ومن كتابه عليه السلام الى عبد الله بن العباس وهو بالبصرة

اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك فاعلم
بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان البقاء يردان على ما كان منهما لك
على ضعفك وما كان منهما عليك لم تدفع بقوتك

ومن كتابه عليه السلام الى معاوية

اما بعد فاني على الرد في جوابك والاسماع الى كتابك لو فقني الله لرشدي
في رسائلك وانك اذ لحظت ولبيت الامور نظر الحازم الحصور كاستقبال الثائم تكدية احلاسه
والمحتقر القائم ببيعظ مقامه لابد ربح لما بايدي ايام عابر ولست بغير امر يلك
شبيه والسلام بالله ان لو لا بعض الاستبقاء لو صلت الينا مني قوارع تقرع العظم
وتهلس اللحم واعلم ان التباطؤ قد منعك ان ترى احسن امورك وثانين لقبالك
صحيحك

ومن كتاب له عليه السلام كتبه بين مكة واليمن رداً على هشام بن الكلبي

هذا الجمع علم اهل اليمن ما ظهر منا وابديناه انهم على كتاب الله

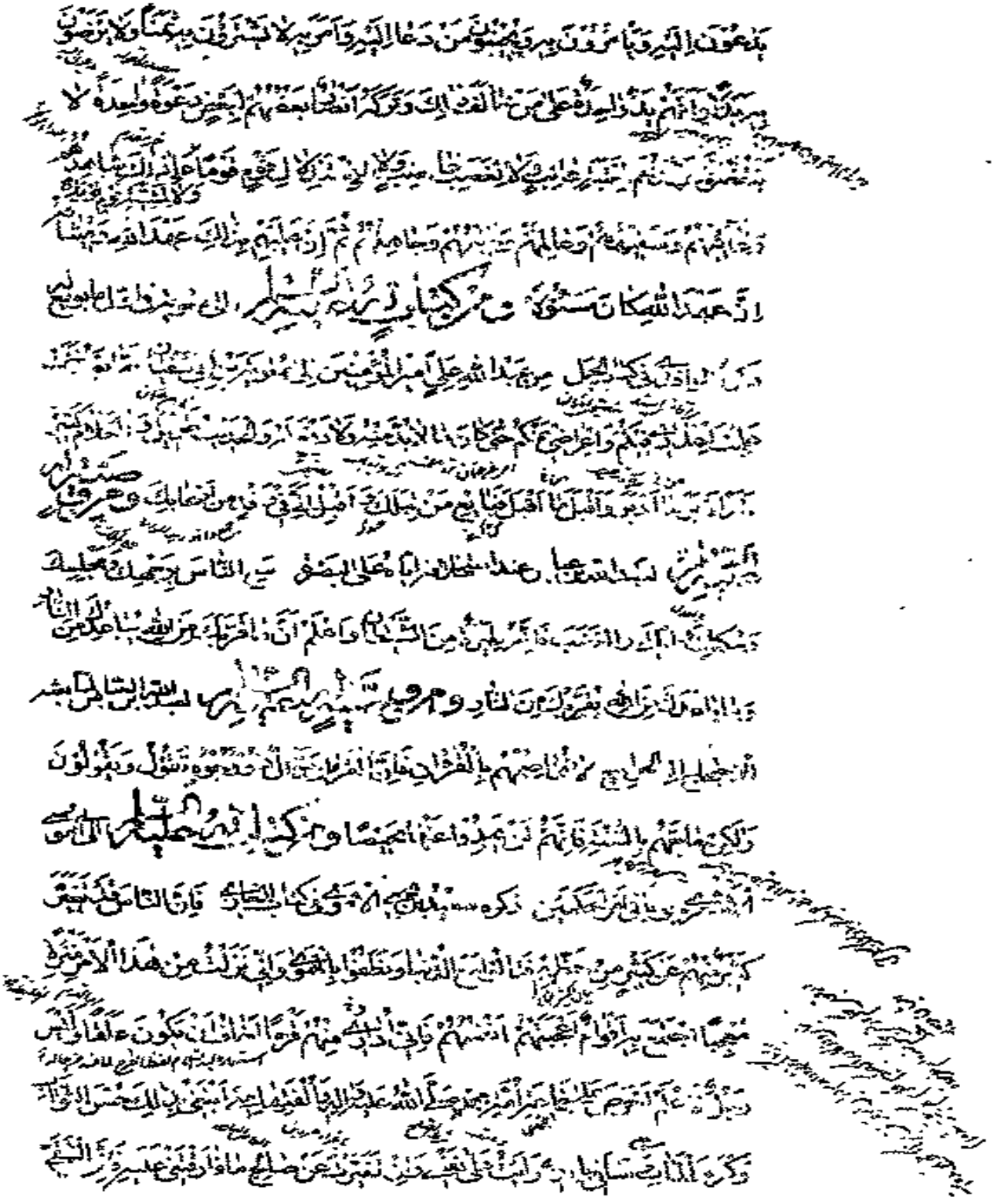

من حرم نفع ما اوتي من العقل والتمييز واني لا عدان يقول عاقل بما الحال ان اسد امرا
فاصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شر الناس طائر ون اليك بالقاويل المسوءة والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

لما استخلف الامر اما بعد فانما اهلك من كان
قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه ثم اتبا بعد

باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام ويدخل في ذلك المختار

من اجوبة مسائله والكلام الغصيح الخارج في سائر اغراضه قال عليه السلام كن في الفتنة كابن
اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلام ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي
بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها السامر وقال عليه السلام الجبل
عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلده والصبر شجاعة
والزهد ثروة والورع جنة وقال عليه السلام نعم القرين الرضا والعلم اكرم
خليفة والادب حلل مجددة والفكر مرآة صافية وقال عليه السلام صدر العاقل صندوق
سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب والمسألة حبالة النوال من رضي عن نفسه
كثر الساخط عليه وقال عليه السلام الصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم تعرض
على اهليهم في اجلهم وقال عليه السلام اعجلوا هذا الانسان ان ينظر لكم ويتكلم فيلم ويسمع
فيظم ويتنفس فيحرم وقال عليه السلام اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت
عنه سلبته محاسن نفسه وقال عليه السلام خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم
وان عشتم حنوا اليكم وقال عليه السلام اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا
للقدرة عليه وقال اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به

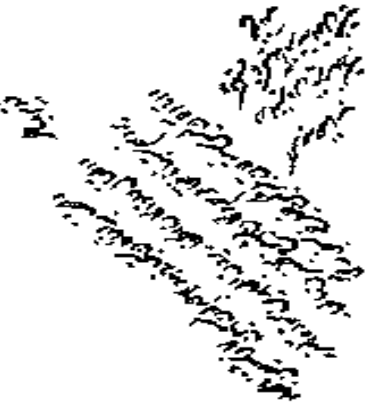

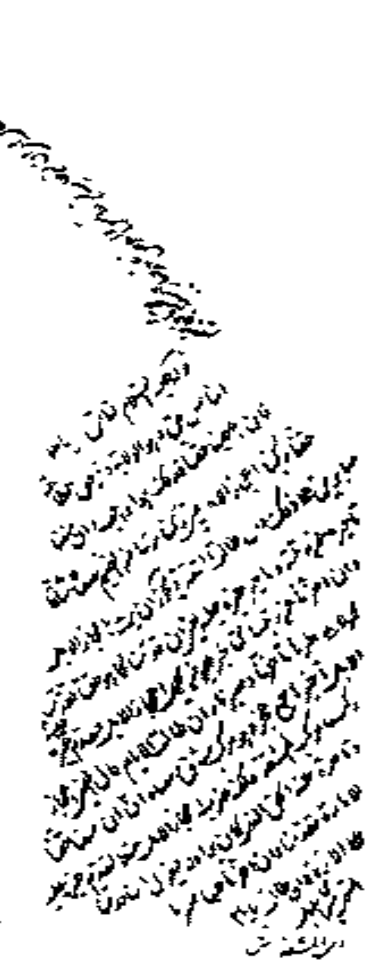

فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار ارتقب المحرمات ومن هدي
الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع الخيرات والبغين منها على أربع
شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفتنة
تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين
والمدل منها على أربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم
فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره
وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن
نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنئ الفاسقين
وغضب لله غضب الله له أرضاه يوم القيامة وقال عليه السلام الكفر على أربع دعائم على التعمق
والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق ومن كثر تناعره بالجهل دام عماه
عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن
شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه أمره وضاق عليه مخرجه والشك على أربع شعب
على المماراة والهوى والتردد والاستسلام فمن جعل المراء دينا لم يصبح ليله ومن هاله
ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب خانته سنابك الشبهات ومن استسلم
لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا الكلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج
عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه
وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقتصدا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام أشرف الغنى ترك المنى

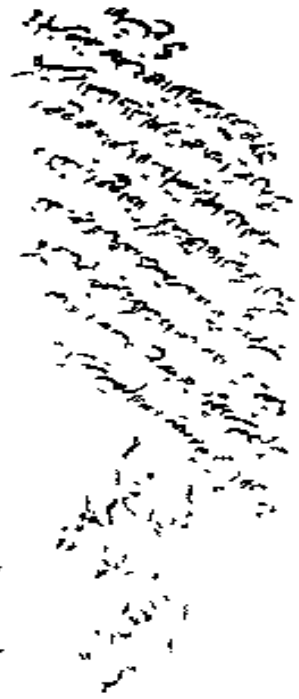

صدق عليه السلام ان المرء لا ينبغي له ان يثق من قبل ما يستحق ثقة المؤمن لان الموثق يستحق
على ما كان في مقابلة فضل الله تعالى به السيد من الامام والامر لنفسه بقبح عليه السلام كما يقصر
علم الشائب وابيه الشائب قال عليه السلام في ذكر حنا بن الارت رحم الله حنا باً فلقد اسلم
راغبا وهاجر طائعا وقنع بالكفاف ورضي عن الله وعاش مجاهدا وقال عليه السلام طوبى
لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم
المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجمامها على المنافق على
ان يحبني ما احبني وذلك امر قضي فانقضى على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله
قال يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلام سبب النوال خير عند الله
من حسن الخلق وقال عليه السلام مقدار الرجل على قدر همته وعمله على قدر مروته
انفذه وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلام الظفر بالحزم والحزم بالرأي والرأي
بتحصين الاسرار وقال عليه السلام عند وصوله الكريم اذا طاع واللئيم اذا امتنع
وقال عليه السلام قلوب الرجال وحشية فمن اتاها اقبلت عليه وقال عليه السلام عبد سئل
ما اسعدك بعدك وقال عليه السلام اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال عليه السلام
ما كان من ندامة فانما كان من عجلة فيها وتدم وقال عليه السلام لا عز كالعقل ولا فقر
كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلام الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر
مما تحب وقال عليه السلام الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلام الناصح
مال لا ينفد وقال عليه السلام المال عارية للضمان وفي قال عليه السلام من ضمن لك بشرا وقال
عليه السلام [illegible]

وما يجري مجرى ذلك من الاجوبة
يستحقان على ما كان في مقابلة
السيد عليهما السلام في مدح

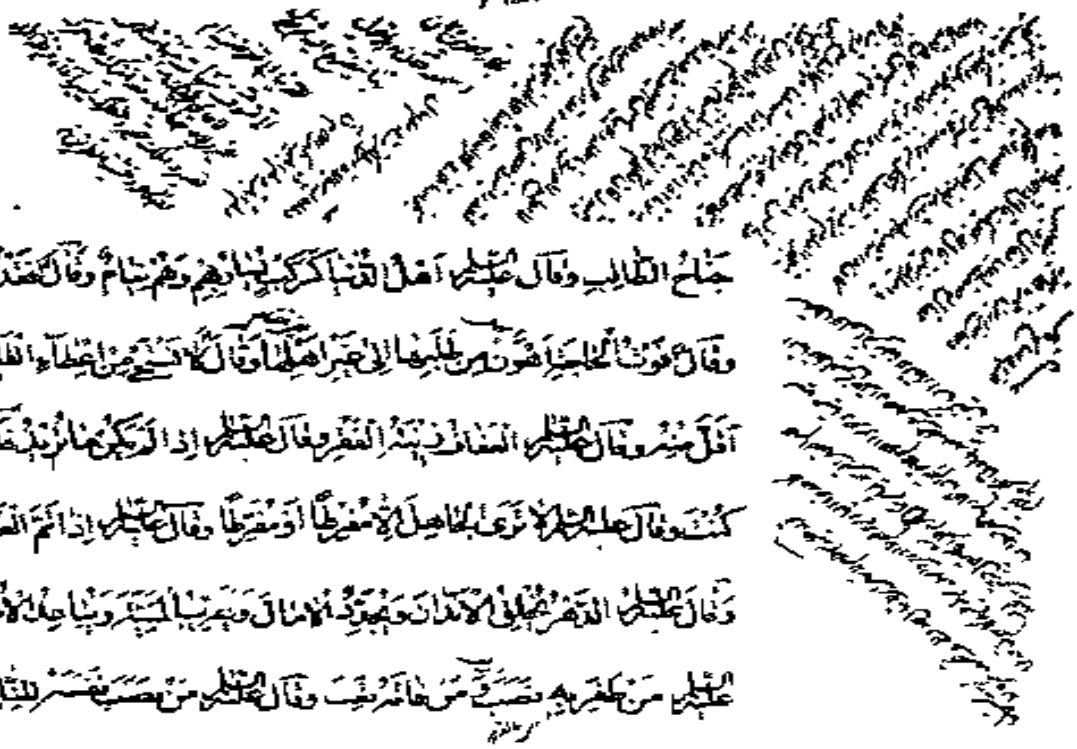

جاح الطالب وقال عليه السلام افضل الذنب اكرك بها هم وهم نيام وقال لقمان لابنه
وقال قوت الجائع هو من يلبسها الى غير اهلها وقال لا تسأل من اعطاء القليل فان الحرمان
اقل منه وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر وقال عليه السلام اذا اردت ما لا بلا اثم كن
كنت وقال عليه السلام لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقال عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام
وقال عليه السلام الدهر يطوى الاندار ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية وقال
عليه السلام من طلب امرا بتعب فاته بنصب ومن فاته نصب وقال عليه السلام من نصب نفسه للناس امام فليبدأ
ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته افضل من تأديبه بلسانه ومعلم
نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم وقال عليه السلام نفس المرء خطاه
الى اجله وقال عليه السلام كل معدود منقطع وكل متوقع آت وقال عليه السلام ان الامور اذا
اشتبهت نظرت اعرفها باولها ومن خبر ضرار بن حمزة الضبابي عند دخوله على معاوية
عن ابي الحسن بن عليه السلام قال فاشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو
قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا
يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي
فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير
آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد ومن جواب علي عليه السلام للسائل
لما سأله اكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره
ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب
والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف

يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يمنع مسئولا ولم يطع مكرها ولم
يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتاب للناس عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا
وذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلام عند الحكمة ان كانت
فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صاحبها في
صدر المؤمن وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق وقال
عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن وهذه الكلمة التي لا تصيب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا
تقرب اليها كلمة وقال عليه السلام اوصيكم بتقوى الله كلما نطقت الى الكلام اهلا
لا يوجبون لاحد منكم الا خيرا لا يخافون الا ذنبا لا يحمدون احدا حتى يحمدوا عمله ان احسن
جزل لا اعلم ولا يستحيون من احد اذا لم يعلم التمس ان يتعلم وعلموا بالصبر وان الصبر
من الايمان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقال
لرجل افرط في الثناء عليه وكان لم منهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال
بقية السيف انمى عددا واكثر ولدا وقال عليه السلام من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله
وقال عليه السلام رأي الشيخ احب الي من جلد الغلام وقوة من مشهد الغلام وقال عجبت لمن يقنط
ومعه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه قال كان في الارض
امانان من عذاب الله وقد رفع احدهما فدونكم الامان الباقي فتمسكوا به فاما الامان الذي رفع فهو
رسول الله صلى الله عليه وآله واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن الاستخراج
ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس

ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه مواعظ كان عليه من
الله حافظ وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من
روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال اوسع العلم ما وقف على اللسان واوضح ما ظهر في الجوارح
والاركان وقال عليه السلام ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكم
عليه السلام لا يعولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من العشرة الا تراني احدا الا وهو مشتمل على
فسير ولكن من اتاه الله مالا فليستوذن من ضلال الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه يخبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي
بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن ليظهر الافعال التي بها يستحق الثواب
والعقاب فان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره اتلافه
المال وهذا اعرابي سمع مسرفا يعنف ويسئل عن الخير ما هو فقال عليه السلام ليس الخير ان
يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس
بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين
رجل اذنب ذنوبا فهو يبادر اكفانها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات وقال عليه السلام لا يعمل
عمل مع التفريط وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام ان اول الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا
به ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا ثم قال ان ولي
محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته وقد
سمع رجلا من الخوارج ينعت بالجهد والهزال فقال عليه السلام ما يؤمن على هذين خير من صالح في شك
وقال عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم

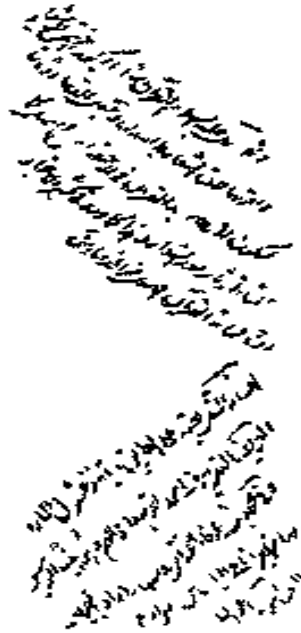

الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه السلام ان الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها وحد
لكم حدودا فلا تعتدوها وتقبل عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها
نسيانا فلا تتكلفوها وقال عليه السلام لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم
الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال
عليه السلام لقد علق بقلب هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وما حواه من الحكمة
واضداده من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان
ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به القلق وان اسعده الرضا نسي التحفظ
وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان افاد مالا اطغاه
الغنى وان اصابته المصيبة فضحه الجزع وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده
الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط
له مفسد وقال عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي وقال
عليه السلام لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال
وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد مرجعه من صفين وكان من اصحاب امير
المؤمنين عليه السلام لو احب جبل لتهافت فقال له ان الحسد تخطاك عليه فتقرع المصائب ولا يفعل ذلك
الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام من احبنا اهل البيت
فليستعد للفقر جلبابا وقد يؤول ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلام
لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى
ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا

يتبع كالتوأم لا يتبع كالوقوف عند الشبهة وكان عمله كالرقم في الماء لا علم كالمكثر
ولا غنى كالداء المثري ولا إيمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم
ولا مظاهرة أوثق من مشاورة وقال إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء
الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن
رجل الظن برجل فقد غرر وقيل لم كنيت بهذا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام كنيت بذلك
من بقي بقاؤه ويسلم بصحبته ويؤمن من غائلته وقال عليه السلام كم من مستدرج بالإحسان
إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله أحدا بمثل الإملاء
له وقال عليه السلام هلك فيّ رجلان محب غالٍ ومبغض قالٍ وقال خير إخوانك من لا يحتاج
في أمرك إلى مثل من احتجت في أمره وقال مثل الدنيا كمثل الهدف لا بد أن يرمى منها وأنت الشاغل
وجوفها بهوى إليها الفراش الجاهل وبعدها ذو اللب العاقل وسئل عليه السلام عن قريش فقال أما بنو مخزوم فرجالها
تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا وأمنعها لما وراء ظهورها وأما نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا وهم أكثر
وأمكر وأنكر ونحن أفصح وأنصح وأصبح وقال عليه السلام شنان ما بين عمل يذهب
لذته وتبقى تبعته وعمل يذهب مؤونته وتبقى لذته وسمع جنازة فتبسم رجل بضحك
فقال عليه السلام كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي
نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم
كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة وقال عليه السلام لو يعلم
وصلحت سريرته وحسنت خليقته ولانت الفضل من ماله ولأمسك الذي لا يزيد في رزقه

عن الناس شرّ وسيعلم الشاذ ولم يسبق إلى البدعة أحد ومن الناس من ينسب هذا
الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أن مثله وقال عليه السلام غرة الرجل كفره وغرة
الرجل إيمانه وقال عليه السلام لا دين لمن لا ورع له ولا إسلام لمن لا تسليم له
والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار هو الأداء
والأداء هو العمل وقال عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى
الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء وعجبت
لمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى
خلق الله وعجبت لناسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى
النشأة الأولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال عليه السلام من قنع بما
ابتلي به أهان ومن لم يقنع بما رزق لم يبارك له فيما يرزق وقال عليه السلام توقوا البرد
في أوله وتلقوه في آخره فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار أوله يحرق وآخره يورق
وقال عليه السلام عظم الخالق عندك بقدر عظم الخلق في عينك وقال عليه السلام وقد رجع من صفين
فأشرف على القبور بظاهر الكوفة يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة
يا أهل الله يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق ونحن
لكم تبع لاحق أما الدور فقد سكنت وأما الأزواج فقد نكحت وأما الأموال فقد قسمت
هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت إلى أصحابه فقال أما لو أذن لهم في الكلام
لأخبروكم أن خير الزاد التقوى وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا أيتها الذام للدنيا
المغتر بغرورها المخدوع

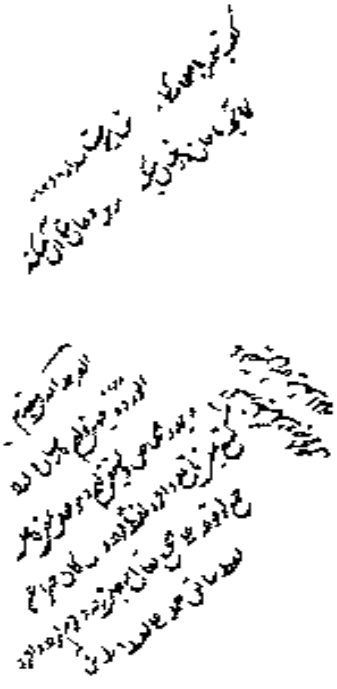

بطلها أما مذمتها فلغرورها ثم تذمها أنت وتغرم عليها

أم هي المجمرة عليك متى استهوتك أم متى غرتك أصابع الآكلون إلى أم بمضاجع
أنهاك تحت الثرى كم علل بكتبك وكم مرضى بيدك بعجزهم الشفاء وتنوء بمثلهم
الأطباء لم ينفع أسرهم إشفاقك ولم تشف بطلبتك ولم تدفع عنهم بقوتك فقد مثلت
لك بهم الدنيا نفسك وبمصرعهم مصرعك إن الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار علم
لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد لأحباء الله ومصلى
ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة
فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها فمثلت بلاؤها
البلاء وشوقتهم بسرورها إلى السرور فدلت بالمصير وابتكرت بالتغير ترغيبا وترهيبا
وتخويفا وتحذيرا فذمتها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكرتهم
الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال علي عليه السلام إن لله ملكا بناء
كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب فقال علي عليه السلام الدنيا دار ممر والناس فيها
رجلان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها وقال علي عليه السلام لا يكون
الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته وقال علي عليه السلام من
أعطي أربعا لم يحرم أربعا من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي التوبة لم يحرم
القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة و
نصديق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدعاء ادعوني أستجب لكم وقال في الاستغفار
ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن
شكرتم لأزيدنكم وقال في التوبة إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون

من مرتب فاولئك يؤتون اجرهم وكان الله غفورا رحيما وقال الصلوة قربان كل تقي
والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وهل الكرم الا حسن التنزل
وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة وقال عليه السلام من ابتلي بالخلق عاد بالعطب
وقال عليه السلام تنزل المعونة على قدر المؤنة وقال عليه السلام ما عال امرؤ اقتصد وقال عليه السلام
قلة العيال احد اليسارين وقال عليه السلام التودد نصف العقل وقال عليه السلام الهم نصف الهرم
وقال عليه السلام بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد ومن ضرب بيده على فخذه عند مصيبة حبط
عمله وقال عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه
الا السهر وانما هذه الليالي والايام اوعية فاملؤها خيرا وشيكا ان توسدوا بها الى القبور وحقيق
ان تزهدوا بالزكوة وافضل من ذلك اسوة الحال بالذلة وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي
وهو كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي
قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين عليه السلام فاخرجني الى الجبانة فلما اصحر تنفس الصعداء ثم
قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس
ثلثة فعالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل
ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال
يزول بزواله يا كميل معرفة العلم دين يدان به به يكسب الانسان الطاعة في حياته و
جميل الاحدوثة بعده والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل هلك خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة
ها ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون عليه

مستعملا لهذا الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده ومجتهرا على المعاصي مستقلا
بحلم الحق لا بصيرة له في أحقاب تنقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة إلا لا
ذا ولا ذاك أو منهوما باللذات سلس القياد للشهوات أو مغرما بالجمع والادخار ليس
من رعاة الدين في شيء أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت
حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا
لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك أولئك والله الأقلون عددا
فدرأ يحفظ الله بهم حجته وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم
هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون
وآنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى
أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم انصرف إذا شئت
وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام لكل امرئ ما قسم له وإن
سئلت أن تعظني لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الأمل يهون
في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل عمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع وإن منع منها
لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي
يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه
ويقيم على ما يكره الموت لها إن سقم ظل نادما وإن صح أمن لاهيا يعجب بنفسه إذا
وفق ويقنط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا مضطرا وإن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه
على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر

من عجل ان استحى بطر ومن وان امة فرط ومن بغضه ابا عجل وبالغ اذا سئل ان
عرضت له شهوة اسلفه المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن سرائره الملال
بصفة الصبر ولا يصبر رياضة في الموعظة ولا ينشط فهو بالقول مدل ومن العمل مقل يا من
فيما بقي وبالح فيما بقي بوى المتم مغرما والزم متمما بخشى الموت ولا يبادر الموت بتنظم
من سعيه غيره وما يستفل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقر من طاعة غيره
فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء
يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويغوى نفسه يوبخ ويعصى
يستحي ولا يتوب ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا
هذا الكلام لكفى به موعظة ناصحة وحكمة بالغة وبصيرة قاطعة وعبرة لناظر مفكر وقال
عليه السلام لكل امرء غابر حلوة او مرة وقال عليه السلام لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن
وقال عليه السلام لا بعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان وقال عليه السلام الراضي بفعل قوم كالداخل
فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضا به وقال عليه السلام اعتصموا
بالذمم في اوفائها وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال عليه السلام قد
بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم واسمعتم ان سمعتم وقال عليه السلام عليك اخاك
بالاحتمال الى وارد شرة بالانعام اليه وقال عليه السلام من وضع نفسه مواضع التهمة
فلا يلومن من اساء به الظن وقال عليه السلام من ملك استأثر وقال من استبد برأيه هلك ومن
شاور الرجال شاركها في عقولها وقال من كتم سره كانت الخيرة بيده وقال العقل الموت الاكبر
وقال من لا يبغي حفر قبر عبده وقال عليه السلام الطاعة لمخلوق في معصية الخالق

وقال الاعرابي المرء بأصغريه قلبه ولسانه فإما بأبين من أحدهما فليس له وقال عليه السلام الإعجاب يمنع من
الازدياد وقال الأمر مريب يدعو إلى الاجتناب فليل وقال عليه السلام فداء الضيم لذيذ عجيب فقال
ترك الذنب أهون من طلب التوبة وقال كم من أكلة منعت أكلات وقال الناس أعداء ما جهلوا
وقال من استقبل وجوه الأيام عرف مواقع الخطأ وقال من أمن زمانه أن يغصب قوي على أفعل
أشد الباطل وقال إذا هبت أمرا فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه وقال عليه السلام
النار بالنار يستر ستر الصدر وقال أحر الجزاء ثواب الله وقال أحصد الشر من صدر غيرك
يقلع من صدرك وقال اللجاجة تسل الرأي وقال الطمع رق مؤبد وقال عمرة التفريط
وثمرة الحزم السلامة وقال لا خير في الصمت عن الحكم كما لا خير في القول بالجهل وقال ما
اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة وقال ما شككت في الحق مذ رأيته وقال
ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وقال للظالم الباغي عند يكفه عضة وقال عليه السلام
الرجل وشيكه وقال علامة من لا بد صفحة للحمال وقال من لم يحسن الصبر أطلق وجه
وقال والعجب أكون الخلافة بالصحابة ولا أكون بالصحابة والقرابة وروى الرضي محمد
الكفي فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وإن كنت بالقربى
حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب وقال عليه السلام إنما الدهر في الدنيا عرض تعتوره
سهام المنايا ونهب تبادره المصائب مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة عصص ولا ينال العبد
نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوما من عمره إلا بفراق يوم من أجله فنحن أعوان المنون
وأنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا
أسرعا الكر في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام يا ابن آدم ما كسب فوق قوتك فأنت

فيه خاذن ليغيرك وقال ان للقلوب شهوة وإقبالا وادبارا فأتوها من قبل شهوتها
وإقبالها فان القلب اذا اكره عمي وكان يقول ما اتى على يحيى يوم اغضب الا علم
انه يعلم فيما ان يصبر ام حين اذن يعذر فقال له لو عذر وقال قدر يقدر على ربك هذا
ما يعمل به الناسيون وروى في خبر اخر هذا ما كنتم تتنافسون فيه من الامر وقال لرجل
من ماله ما وعظك وقال ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكم
وقال عليكم بما سمع قول الخواج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل وقال في صفة الغوغاء
هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل له ما الذين اذا اجتمعوا ضروا
واذا تفرقوا نفعوا قيل قد عرفنا مضرة اجتماعهم فما منفعة امرهم فقال يرجع اصحاب
المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والجمال
الى بحريه والى بحار ومعاونها فقال له مرحبا بوجوه لا تراها الا عند سوء وقال روح
كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة
وقال عليكم وعد قال الحلم والصبر وما بك على انا شركاك في هذا الامر ولكنها
في القوة والاستعانة وعونان على البر والاود وقال ايها الناس اتقوا الله الذي ان تكلم
سمع وان اضمر علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادركهم وان اقمتم اخذكم
وان نسيتموه ذكركم وقال لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكر لك عنه
من لا ينتفع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله
يحب المحسنين وقال كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال لا ترض
لحليم ان الناس انصاروا على الجاهل فقال ان لم يكن حليما فلم يكن حكيما فانه قيل لمن تستقيم

إلا أو شك أن تكون منهم وقال من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم وقال تعطفن الدنيا بعد شماسها على الضرورس على ولدها وما لاصحابك ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض فنجعلهم الكنز ونجعلهم الوارثين وقال اتقوا الله بقية من شمر فجربوا وبعد تبصروا وفكروا في معايش آبائكم وعن وجه نظر في كرة المؤمل وعاقبة المصير ومعتبر المرجع وقال الجود حارس الأعراض والحلم دائم السفيه والعفو زكوة الظفر ولا مروءة لمن هدد وبالإستشارة عمن الصواب وقد خاطر من استغنى برأيه والصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان وأشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل أسير تحت هوى أمير ومن التوفيق حفظ الفرص والوقوف قرين السلامة ولا تأمن ملولا وقال لا تعلم المرء بنفسه اصطناع مثله عليه لتعوض على العقد وإلا لم ترض أبدا وقال من لان عوده كثف اعصانه وقال عليه السلام الخلاف يهدم الرأي وقال من مال استمال وقال في فضل العقول علم جواهر الرجال وقال حسد الصديق من سقم المودة وقال أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال ليس من العدل القضاء على الثقة بالظنة وقال ليس الزاد على الطريق بالبلغة على الفساد قال كفى بالمرء أدبا لك عن غيرك ما يكرهه لك غيرك وقال من كتمك نصحه فاتهمه ولا تعذر الناس عند زلته وقال عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالتفضل تكثر الصنائع وبالإفضال تعظم الأقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالبشر يستوجب المسألة وبفضل المناقشة وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار عليه وقال عليه السلام العجب يضل العقل ويمحق الصواب وقال عليه السلام الطامع في ثمار الذل وقد سئل عن الإيمان فقال عليه السلام الإيمان

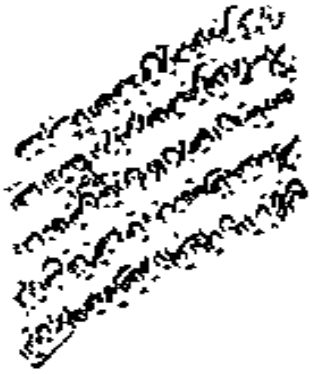

ستر مرة بالقلب واقرأ باللسان وعمل بالأركان وقال عليه من اصبح على الدنيا همه
فقد اسخط ربه ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكو ربه
ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن
كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لجج يحب الدنيا الناطقة منها بثلثهم لا بثبت ورع
لا يزكو وامل لا يدرك وقال كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عن قوله تعالى
فلنحيينه حياة طيبة فقال هي القناعة وقال عليه شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق
فانه اخلق للغنى وابعد من ادبار الحظ عليه وقال عليه في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل
والاحسان العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال من بسط يده بغير حقها لزمه
الطويلة اول ومعنى ذلك ان ما ينفعه الرجل من ماله في سبيل الخير والبر وان كان يسيرا
فان الله يضاعف اجره عليه عظيما كثيرا والبلاء منها صابرا فان عن الثمن من فرح الجنة
بين نعم العبد وضر الرق فضل ذلك قصيره وهذه طويلة لان نعم الله ابدا تضعف على
نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذا كانت نعم الله اصل النعم كلها كل نعمة اليها ترجع ومنها
تنزع وقال ابو الحسن عليه السلام لا تزهون الى عمارة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي
بانع والبانع مصروع وقال عليه خياط خصال الدناءة شراء الخياط الرجال الرقيق
والبخل فاذا كانت المرأة مزهوة لم يمكن من غيرها وان كانت بخيلة حفظت مالها ومال
بعلها واذا كانت جبانة فرت من كل شيء يعرض لها وقيل لابي عبد الله عليه السلام صف لنا العاقل
فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني ان الجاهل
هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له اذا كان بخلاف وصف العاقل

وقال عليه السلام والله لدنيا كم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلام
إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة
العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار وقال المرء أشرف كلها وشر
ما فيها التي لا بد منها وقال عليه السلام من أطاع الواشي ضيع الصديق ومن أطاع
الصديق عصى ربه وقال عليه السلام الجار المناسب في الدار وهو عطر ابها وروى هذا الكلام عن النبي صلى
الله عليه وآله وعجبت لمن يشتبه الكلامان لان مستفادهما من قلب مفرغهما من ذوب واحد
يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم وقال لو أن الله يعطي العباد
على قدر رغبتهم لعال البغي وفني العالم وقال صل من قطعك وأحسن إلى من أساء إليك
وانصف من نفسك ومن الناس كما تحب أن يكون لك منهم وقل الحق لك كان أو عليك وقال
إذا أردتم أن يطيع الله فاطيعوا وقال عليه السلام إن لله في كل نعمة حقا فمن أداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة وقال عليه السلام إذا كثرت
المقدرة قلت الشهوة وقال احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع وقال الكرم
خلق الله وقال عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه وقال عليه السلام أفضل الأعمال ما أكره
نفسك عليه وقال عز من قائل سبحانه بفتح الزاي وضم الجيم وقال عليه السلام مرارة الدنيا
حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة وقال عليه السلام فرض الله الإيمان تطهيرا من
الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لإخلاص
الخلق والحج تقويما للدين والجهاد عزا للإسلام والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي
عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء وإقامة
الحدود إعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة إيجابا للعفة
وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على

الخاصة

الجاهلية وذلك انه كان يخبر بها للصلاة والسلام امتاناً من الخوارج وغيرهما من نظائرهم الآتية
والناصر تنبيهاً للامام ير وكان عليه السلام يقول احلفوا الظالم اذا اردتم عبرته بالترجمة
من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذباً عوجل بالعقوبة واذا حلف بالله الذي
لا اله الا هو لم يبل حتى يكفر فقد صدق الله تعالى وقال عليه السلام يا ابن آدم كن صحيح نفسك
واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلام الحسد اضر من الجنون لان
صاحبه يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم وقال عليه السلام صبر الحسد من ظرف الحسد وقال
عليه السلام كفى بالمرء اثماً ان يرد على كل ما سمع وقال عليه السلام في ساجر من قوم اتم فوالله
وسع للاحوال ما من احد وسع طبقاً سروراً الا وعلى الله لمن زال ان يزول فاذا
رأيت سيئاً جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطرد ما عسر كما تطرد عرب الابل فال
عليه السلام اذا اعلمتم ما لي فاحرموا الله بالصدقة وقال عليه السلام الوفاء لاهل الغدر وفاء عند الله
وفصل نذكر فيه شيئاً من اخباره غير مسلك كلامه المحتاج الى التفسير فمن ذلك قوله عليه السلام
فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف فيومئذ
الدين المتبدل العظيم المالك لامور الناس فيومئذ تشد الفرع القطع النبع الثواء ماء فيها وفي
حديثه عليه السلام هذا الخطيب الشحشح يريد الناهض بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام
او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه عليه السلام ان
للخصومة قحماً يريد ان الهم المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر
ومن ذلك قحم الاعراب وهو ان يصيبهم السنة فتشتد امورهم فذلك قحمها فيهلك
بعضهم ويسلم بعض وهو انها تقحمهم بلاداً ربما اعيا خروجهم الى ارض الخصب عند نحول البلد وفي

عند عيد الله والغدر
باهل الغدرة

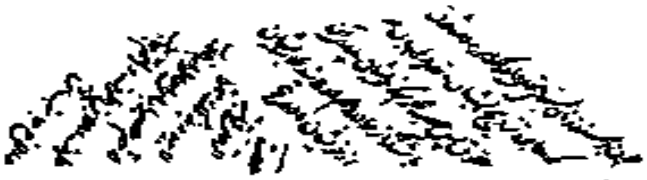

حبيب عليه اذا بلغ الانثاء نقل الحفافي فالعصبة اطل وانقص منهما الاشباه وعلى
اضعافها كالتمر في السير لانه اطول فاقدر عليه الدابة وتقول نقصت الرجل عن الامر فانا
انقصت مسئلة عمر لاستخراج ما عند غيره فنقص الحفاف يريد به الاوداك لانه سمنها
الوسخ والوذم الذي يخرج من الصغير الحدث الكبير وهو من اصح الكلام وارقه هذا الاصل
واغربها بقولها اذا بلغ القثاء ذلك فالعصبة اطل بالمرتبة من امها آذاكا نواحرما مثل
الاخوة والاعمام وبنو بنيهما ان زادوا ذلك والحفاف اصغر الام للعصبة في المرتبة
وهو الجدار المحصور وقول كل واحد منهما الاخر انا احوج منك بهذا بما انه حرفا قشر
حفافا مثل جاد لشريد الاوذكر ان نقص الحفاف بلوغ العقل وهو الادراك لانه علة لما
اراد منتهى الامر الذي يجب به الحقوق والاحكام ومن قوله نقص الغابن فاتما اراد جمع حقير
هذا معنى ما ذكره ابو عبيد والله عندي ان المراد بنقص الحفاف بلوغ المرتبة الى الحد الذي
يجوز بيعها ومصرفها فجعلوها تشبيها بالحفاف من الابل وهي جمع حقر وحق وهو
الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يمكن من ركوبه
ظهره وتصرف في السير والحفاف ايضا جمع حقر قال ولد ابنان ربيعا رحالي الى منى وهذا
اكثر بطريق العرب من الخبر المذكور اولا وقد يشبه عليك ان الايمان يجد فلنظر في الظفر
كلما ازداد الايمان او داري الظفر والظفر مثل الثكنة او نحوها من البياض وفي قول
فرس الظفر اذا كان بحجلتيه شئ من البياض فيحتمل عليه ان الرجل اذا كان لزم الدابة
الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قصر فالظنون الذي لا يعلم اصله سمي ظنونا
هو عليه لانه ظن به ظنة بقرة برجوه ومرة لا يرجوه وهذا من افصح الكلام

اصل

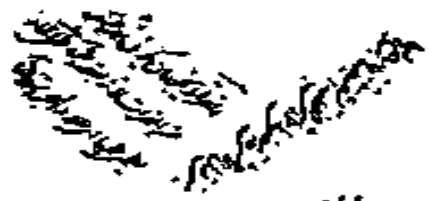

كذلك كل امر نطالبه ولا تدري على اي شيء انت عليه فلذلك قول الاعشى

يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراني اذا ما على

بالبوصي والماهر والجد البر والظنون التي لا يعلم هل هي اماء ام لا وقيل

اشتر شيخا بعيرا ولا تشتر عجوزا قال اعذبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه اسدوا عن ذكر النساء

وشغل القلب بهن واستعوا من القاء بالهن لان ذلك يغث في عضد الجزور ويقدح في

مناقد الجزور ويكسر من السقاء ويلفت عن الابل في الفرو وكل من منع من شيء فقد

اعذب عنه والمادي في العدو المتنع من الاكل والشرب في صدر النهار كالبادر الغالم

ينتظر اول فورة من قداح الياسرين هم الذين يضاربون بالقداح على الجزور والغالم

القاهر الغالب يقال قد غلم جلهم وظهم وقال الاسير لما رأيت غالبها قد ظلما وقيل

كنا اذا احمر الباس نتقي برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو

منه وسمي ذلك اقترابا لعظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فرجع المسلمون الى قتال رسول

صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عليهم النصر وامنوهم كانوا يطلبونه بمكانهم

وقوله عليه السلام اذا احمر الباس كناية عن شدة الامر ويدل على ذلك اقوال الحسنى اشد

شبيه بالحرب بالنار الى مجتمع الحرارة والجمرة بفتحها ولونها واتقوا ذا الوجوه قول الرسول

صلى الله عليه وآله وقد رأى جثث القتلى يوم حنين وهو يعلو بعضها بعضا الآن حمي الوطيس قال ويقال

مستوقد النار شبه رسول الله صلى الله عليه وآله ما استقر من جلاد القوم باضطرام

النار وشدة التهابها انتهى هذا الفصل وبقي الاسير المعرض الاول في هذا الباب

قال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحابه معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى الغري فاذن

الذي بن [illegible]

الناس قالوا يا أمير المؤمنين نحن نكفيكم فقال عليه السلام ما تكفون أنفسكم فكيف تكفوني
غيركم إن كانت الرعاية لما تشكو حيف رعيتها فإني اليوم لا أشكو حيف رعيتي كأني
المعهود وهم القادة أو المورود وهم الوزعة فلما قال عليه السلام هذا القول في كلام طويل
قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما إني لا أملك
نفسي وإنهم قد غرنا يا أمير المؤمنين فسدله فقال عليه السلام وأين نفسان بما أردت
قبل أن الحرث بن حوط أتاه فقال أترى أني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلال فقال عليه السلام
يا حار إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت أنك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه ولم
تعرف الباطل فتعرف من أتاه فقال الحرث فإني أعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن
عمر فقال عليه السلام إن سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام
صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموضعه وهو أعلم بموضعه وقال عليه السلام احسنوا في عقب
غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام إن كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء وإذا كان
خطأ كان داء وسئل رجل أن يعرفه الإيمان فقال عليه السلام إذا كان غدا فأتني حتى أخبرك
على أسماع الناس فإن بينت معانيه حفظها عليك غيرك فإن الكلام كالشاردة يتفلتها
ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الإيمان على
أربع شعب فقال عليه السلام يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك
الذي قد أتاك فإنه إن يك من عمرك يأت الله بخير يرزقك فيه وقال عليه السلام لحبيبك هونا
ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وبغيض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما
ما وقال لا تثق في الدنيا عامل لك الدنيا فقد تشتد رغبته عن آخرة تحتاج على من

بخلف النذر وبامنه على نفسه لبني عمر في مضر غيره وعامل عمل في الدنيا
بعدها فجاء الله لمن الدنيا بيسر على يدي من الخطب بها وملك الدار من جيبها فاصبح
وجيها عند الله لا يسئل الله حاجة فيقضيها وقد ذكر عمر بن الخطاب في ايام حلمه الكعبة
وكثرة مالها فقال قوم لو اخذ من هذه الاموال التي بايدي المسلمين كان اعظم للاجر فاطفح
الكعبة بالحلي فقم عمر بذلك وسئل عمر امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القرآن
انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال لربها فاترك الاموال لربها فتركها بين الورثة
الفرائض التي قسمها على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها
الله حيث جعلها وكان على الكعبة يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يجعله
عليه مكانا فاقرته حيث اقرها الله ورسوله فقال لعمر لولاك لامضيتها وتركت الحلي
بحاله وروي انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر
من عرض الناس فقال اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه ومال الله اكل بعضنا بعضا
واما الآخر فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلام لو قد استوفيت منها اي من هذه المداخل
الاشياء وقال عليه السلام اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظم جهله وشقاؤه
طلبه وقوة بدنه اكثر مما سخى له في الذكر الحكيم ولم يجعل بين العبد وصعوده وسلله
حياته وبين ان يبلغ ما سخى له في الذكر الحكيم والقادر لهذا العامل به لعظم الناس احرا
في منظره والتارك له الشاك فيه اعظم الناس حسرة في منظره ورب منعم عليه مستدرج
بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فرد بها السمع في شكرك وقصر من عجلتك
وقيد عنه سوء رزيتك وقال اجملوا في طلبكم فكلا ميسر لما خلق له واعلموا شكرا اذا علمتم فاعملوا واذا

تبسم فقطعوا وقال إن الطمع مورد غير مصدر وقضاء من غير قضاء وربما شرق شارب
الماء قبل ريه وكل اعظم قدر الشيء المشاغ من غير عظم الذي يعقد والامانة من أعظم
البصائر والحظ بالمرء لا بالمرء وقال عليه السلام اللهم إني أعوذ بك أن يحسن في لا يعنيني
علانيتي وتقبح فيما أبطن لك سريرتي محافظة على ثناء الناس من بعضي بجميع ما أنت مطلع
عليه مني فأبدو للناس حسن ظاهري وأفضي إليك بسوء عملي تقربا إلى عبادك وتباعدا
من مرضاتك وقال عليه السلام لا والد أسبأ من فقير ليله دعاء تنشر عن واقع أعز
ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام قليل مذموم عليه أربى من كثير مملول وقال عليه السلام إذا
أضرت التواقل بالفرائض فارفضوها وقال عليه السلام من تذكر بعد السفر استعد وقال
ليس التزوير مع الإبصار وقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصح وقال
بئس الزاد مع الإبصار وقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصح وقال
بئس الزاد مع الإبصار وقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصح وقال
ما قال الناس طوبى لمرء إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وسئل عن العدد فقال هم
ألم فلا تشكوه وعجز عنه فلا تبحثوه وسر الله فلا تسكلفوه وقال عليه السلام إذا أراد الله
بعبد خيرا فتح عليه العلم وقال عليه السلام كاتم فيما مضى أخ في الله وكان يعظم في عيني صغر الدنيا
في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر
دهره صامتا فإن قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا
فإن جاء الجد فهو ليث غاب وصل واد لا يدلى بحجة حتى يأتي قاضيها وكان لا يلوم أحدا
على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا إلا عند برئه وكان

يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان إذا غلب على الكلام لم يتبلغ على الكلام وكان
على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه
فصلكم بهذين الخلالين ما لزموهما ونافسوا فيهما فإن لم تستطيعوهما فاعلموا أن القليل
الفعل خير من الكثير القول قال عليه السلام لو لم يخف الله على معصيته لكان يجب أن لا
يعصى شكرا لنعمه وقال عليه السلام لولده الأشتر بن علي بن أبي طالب أشتر إن صبرت
على أبنك حتى استحقت تلك منك الرحم وإن الصبر نحو الله من كل صنيع خلقا
إن صبرت جرى عليك القدر وأنت محمود وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت
مذموم وذو أبنك تركك وهو بلاء ومصيبة وسوءتك وهو ثواب وذخر وقال عليه السلام على قبر
رسول الله صلى الله عليه وآله ياصاحر فإن الصبر جميل إلا عنك وإن الجزع قبيح إلا
عليك وإن المصائب لجليل وأنت قبلك وبعدك جلل وقال عليه السلام لا تضعن أمرا
فوق موضعه ولا يوجد أن تكون مثله وقال عليه السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق
والمغرب فقال عليه السلام مسيرة يوم للشمس وقال أصدقائك ثلاثة وأعدائك ثلاثة فأصدقائك
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك وأعدائك ثلاثة عدوك وعدو صديقك
وصديق عدوك وقال لرجل إياه بني على عدو له ما بر صديقا وبنفسه إنما أنت كالطاعم
نفسه ليقتل بدمه وقال ما أكثر العبر وأقل الاعتبار وقال عليه السلام من بالغ في خصومة أثم
ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم وقال عليه السلام ما اهتم ذنب اغفله
بعده حتى أصلي ركعتين وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال عليه السلام كما يرزقهم على
كثرتهم قيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وقال عليه السلام ورسولك توكل

عليك

عقلك وكايابك ابلغ ما ينطوي عليه وقال عليه السلام ما ابتلى الله احدا بالذنب اشد من ابتلائه
الى الله علام من المعلق الله لا يأس من ابلاه وقال عليه السلام الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل
على حب امه وقال عليه السلام ان المسكين رسول الله من حرمه فقد منع الله ومن اعطاه فقد
اعطى الله وقال ما ذعر قط وقال كفى بالاجل حارسا وقال عليه السلام بئس الزاد الى المعاد
العدوان على العباد وبئس الرصيد للقيامة الظلم للعباد ومعنى ذلك ان الصبر على قتل الاولاد
اصبر على سلب الاموال وقال موتة الاباء قرابة بين الابناء والقرابة الى الموتة احوج من الموتة الى القرابة وقال
اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على السنتهم وقال عليه السلام لا يصدق ايمان
عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال انس بن مالك وقد كان يشتكي
ظهره والزبير ما جاء الى البصرة بذكرها شيئا مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله
في معناها فلوى عن ذلك فرجع اليه عليه السلام فقال اني انسيت ذلك الامر فقال عليه السلام ان
كنت كاذبا فضرب الله بها بيضاء لا يواريها العمامة بعني البرص فاصاب انسا
هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يراه الا مبرصا وقال عليه السلام ان للقلوب اقبالا وادبارا
فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض وقال عليه السلام
في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال ذوو الحجر من خطاء فان
لا يدفعه الا الشر وقال عليه السلام لكاتبه عبد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة
قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وقال انا بنو
المؤمنين والمال بنو الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين يشحون والفجار يبذلون المال كما
يتبع النحل يعسوبها ومؤربيها وقال عليه السلام سعل بعد ما دفنتم بنيكم حتى تعلموا غير

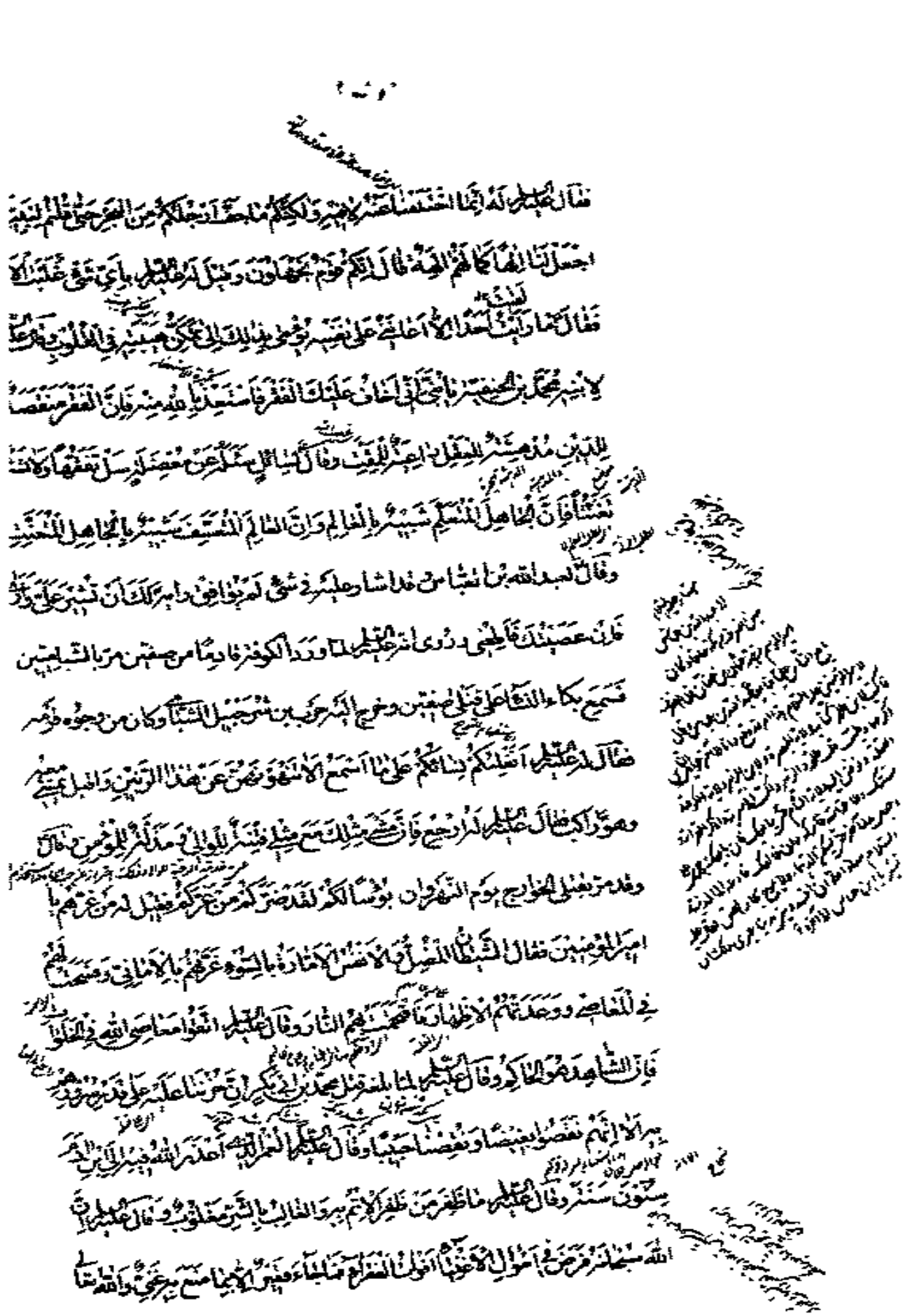

سألهم عن ذلك وقال عليه السلام الاستغناء عن العذر أعز من العذر وقال عليه السلام لهما
يلزمكم لله أن لا تستبقوا بخير على عباده وقال عليه السلام إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس
عند تفريط العجزة وقال السلطان ذل الله في أرضه وقال عليه السلام في صفة المؤمن المؤمن بشره
في وجهه وحزن في قلبه أوسع شيء صدرا وأذل نفسه شيء يكره الرفعة وتشنأ الشهرة طويل
غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكره ضنين بخلة سهل الخليقة
لين العريكة نفسه أصلب من الصلد وهو أذل من العبد وقال عليه السلام لو رأى العبد الأجل
ومسيره لأبغض الأمل وغروره وقال عليه السلام لكل امرئ في عاجل شره كفاية من الوارث والحوادث
قال الذابي بلا عمل كالراجي بلا وتر وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع
إذا لم يكن المطبوع وقال عليه السلام صواب الرأي بالدول يقبل وإقبالها ويدبر بإدبارها
وقال المعافاة هم العقر والشكر ينبه الصنع وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم أشد من
يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام الأقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت
رهينة والناس مغفوص ومدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف
بكاد فضلهم يزري بأبرده عن فضل رأي الرضا والتحفظ وبكاد أصلبهم عودا أنكاه للظفر
وتستقبل الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه ومانع ما
لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعلك من أهل العمر ومن حتى منعه اشتياقا وأحمل به
أتاما فأصبح يوبخه وقديم على ترك إسعافه فحال الرضا والاعتذار ذلك هو الخسران المبين
وقال عليه السلام من البهت مد الملقى وقال عليه السلام ساء وجهك بما مد بفطرة السؤال فانظر عند
تفطره وقال عليه السلام الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد وقال

اشد الذنوب ما استهان بصاحبه وقال عليه السلام من نظر في عيب غيره شغل عن عيبه
ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن حسن خلقه كثر اصدقاؤه ومن كان بذاء الا قل عقله
ومن افحم الحجج عفو ومن بخل بالنفل استوجب الالم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر
خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار ومن نظر في عيوب الناس فاحكمها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه ومن اكثر من
ذكر الموت رضي من الدنيا بالقليل ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال
عليه السلام للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وقال عليه السلام عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون
الرخاء وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك بأهلك وولدك فان يكن اهلك
ولعلك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك
بأعداء الله وقال اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وهناك يحضر بين رجل رجلا بغلام ولد له
فقال له لعلك انما ولد لك الغلام لتفنى ذلك فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في
الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وقال رجل من عماله بناء فخما فقال عليه السلام اما اني
رؤيها ان البناء يصف لك الغنى وقال عليه السلام لو سد على رجل باب بيت في داره فبقي
اين كان يأتيه رزقه فقال له رجل يا امير المؤمنين وعزى نوما من ميت سمعناهم فقال عليه السلام
ان هذا الامر ليس لكم مدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا ينام وصدقه في
بعض ما ينام فيه فان قدم عليكم والا فانتم قادمون عليه وقال عليه السلام ايها الناس اتقوا الله
من اصاب منكم مالا من حرام فان شاء انفق منه واجر فيه فلم يرزقه الله الجنة

فقد أمن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم يرض بذلك انتشارا فقد صنع ما ينبغي وقال
عليه السلام يا أسرع الرغبة العصر وإن المرتع على الدنيا الابر وعصر منها الاصبر نهاية
أيها الناس تولوا من أعمالكم ما أديمها وأعدوا لها ما عن ضرائرها وقال لا تظن
بكلمة خرجت من أحد سوءا وأنت تجد لها في الخير محملا وقال إذا كانت للمسلم مئة حاجة
فابدأ بمسألة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فإن الله أكرم من
أن يسئل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى وقال عليه السلام من ضن لسخ ظنه
الرجاء وقال عليه السلام من الحزم المعاجلة قبل الامكان والأناة بعد الفرصة وقال لا تشغل
عما لا بد منه فيما قد كان لك شغل وقال عليه السلام الفكر مرآة صافية والاعتبار واعظ
ناصح وكفى أدبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك وقال عليه السلام العلم مقرون بالعمل من
علم عمل والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه وقال عليه السلام أيها الناس متاع
الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه فإن لنفسها أحظى من ما بينتها وبلغتها أزكى من ثروتها
حكم على مكثر بها بالفاقر وأعين من غض عنها بالراشد ومن زاقر زينتها اعقبته
ناظرة بكرها ومن استشعر الشغف بها ملأت نحيزته أشجانا لهن وقص على شوك
قلبه هم تشغله وهم تحزنه كذلك حتى يؤسد بكلمه فيلقى بالفضاء مسقط ابهراه
مبينا على الله فاقته وعلى الاخوان لقاقره وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار
وبفناء منها بباطن الاضطرار ويسمع منها بأذن للفقد والابغاض إن قبل أن تمقت
أكله وإن فرح لها بالبقاء حزن لها بالفناء فما لها يوم فيه تبلى وقال
إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته

وجلست لهم إلى جنبه وقال عليه السلام فلما اعتدل به المنبر الا قال ايها الخطباء
الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما ذئباه التي تحسب
له يطلعون من الاخرة التي فيها سوء النظر عنده وما التعرف اليه ظهر من الدنيا باعظم
منه كالا يمان الله ظهر من الاخرة وانى بمثله وقال عليه السلام الا شرف اعلى من الاسلام
ولا عز اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز
اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد
انتظم الراحة وتبوء محفوف الدعة والرتمر مفاتيح التعب ميسرة للنصب في الزمن الكبر
والحسد داعية الى التهمة والدنوب في الشرائع مساوئ العيوب وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله
الانصاري يا جابر لو انك الدنيا بأسرها حلالا مستحيلا علمك وبالها الا بد منك ان تعلم
وجوادا لا يحمل ميزرة وغيرا لا يسئل الناس رفدك فاذا اضيع العالم علما ان تكتفي بما
ان يسئل واذا تجمل الفتى بمروءة باع العفيف اعوز منه فاياك واياه يا جابر من كثرة نعم الله
كثرت حوائج الناس اليه من قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم
فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء وقد روى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى الفقيه وكان من خرج لقتال الجمل مع ان الامة اشتغال بما كان يحصل من الناس
على الجمل انى سمعت عليا عليه السلام يقول يوم لقينا اهل الشام وقال عليه السلام ايها المؤمنون
انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن
انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف ليكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه

قد رسم كان بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible]
اصح كم كتب بشير بن [illegible]
[illegible]

التبيين وفي كلام اخر له عليه السلام يعرف فيه هذا الخبر منهم المنكر بلسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك ممسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي اشرف الخصلتين من الثلثة تمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل من ذلك كله عدل عند امام جائر وعن ابي جعفر قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه وقال عليه السلام ان الحق ثقيل مريء وان الباطل خفيف وبيء وقال لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تياسن لشر هذه الامة من روح الله لقوله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال عليه السلام البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقال عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب كما لن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك تمت مضى الكلام فيما اردنا

من هذا الباب إلا أنه هنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول
الكتاب قال عليه السلام وبئس مستقبلي يوما ليس بمستدبر ومغبوط في أول ليله بآخره
في أخيه وقال عليه السلام الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة وقال عليه السلام لا تقل
ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فإن الله سبحانه فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها
عليك يوم القيامة وقال عليه السلام إحذر أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته
فتكون من الخاسرين وإذا قويت فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله
وقال عليه السلام الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حين العمل إذا
وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلام من
هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها وقال عليه السلام من
طلب شيئا نال أو بعضه وقال عليه السلام ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة
وكل نعيم دون الجنة فهو محقور وكل بلاء دون النار عافية وقال ألا وإن من البلاء الفاقة
وأشد من الفاقة مرض البدن وأشد من مرض البدن مرض القلب ألا وإن من النعم سعة
المال وأفضل من سعة المال صحة البدن وأفضل من صحة البدن تقوى القلب وقال عليه السلام
للمؤمن ثلث ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين
نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلث مرمة لمعاش
أو خطوة في معاد أو لذة في غير محرم وقال عليه السلام إنما هذه الدنيا بطرفة لا تصفو لها
لا تفعل فلست بمخلود عنها وقال عليه السلام تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام

من الدنيا ما أتاك وولى عنك ما تولى عنك فإن أنت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال له رجل أوصني فقال له لا تتخذن من صول وقال كل مقصر علته كافية وقال لطيبة ولا الدينة والمقل ولا التوسل ومن لم يبطأ عنه لم يعجل له والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك فاصبر وقال لمقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم وقال لبعض خطباء البصرة وقد تكلم بكلام استصغر عن قول مثلها لقد قطرت شكرا وهدرت سفبا والشكر هيهنا أولها ينبت من بين الظاء قبل أن تهدر وتصفق في الصغير من الإبل ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل وقال لمن أوما إلى سفاليج قد نشر الحبل وقال لمتكلم وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله أنا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ومتى أخذه منا وضع تكليفه عنا وقال لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما قصر فيه عمار فأثم لم يأخذ من الدين إلا ما قارب من الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته وقال عليه السلام ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله وقال ما استودع الله امرأ عقلا إلا استنقذه به يوما وقال من سلع الحق صرع وقال الغلب صحف البصر وقال الله ربيس الأخلاق وقال لا تجعلن ذنبك إلى من أنطقك وبلاءه قبلك إلى من سلمك وقال عليه السلام كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكره من غيرك وقال من صبر صبر الأحرار وإلا سلا سلو الأغمار وفي خبر آخر عليه السلام قال للأشعث بن قيس معزيا إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم وقال عليه السلام في صغر الدنيا أنت أصغر عندي

وعن أن الله تعالى لم يرض لها ثوابا إلا دون ثوابه ولا عقابا إلا أحد من عقابه وإن أهل الدنيا
كركب بينا هم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام اتق
لا تحقرن ذنبا تأتيه شيئا من الدنيا فإنك مخلف لأحد رجلين إما رجل عمل فيرى بطاعة الله
فسعد بما شقيت وإما رجل عمل فيرى بمعصية الله فشقي بما تركت فكن حريصا على صلاح نفسك
هذا بعض ما أرجو أن توثر على نفسك وعن ذكر هذا الكلام على اختصار وهو إشارة فإن
الذي فيه بلغك من الدنيا فقد كان لمن أهل قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك وإنما أنت
جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما جمعت بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجل عمل
بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك ولا تحمل له
على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته
استغفر الله لكلك أمك الثكل ما الاستغفار أن الاستغفار درجة العليين وهو
اسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود إليه
أبدا والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة والرابع
أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت
على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظام وينشأ بينهما لحم جديد والسادس
أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال
الحلم عشيرة وقال عليه السلام مسكين ابن آدم مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه
البقة وتقتله الشرقة وتنتنه الفرقة ورؤي أنه كان جالسا إذ أصابها فمرت بها امرأة فحسبها
فرمقها القوم بأبصارهم فقال أن بصاق هذه المخول على وجهها وأن ذلك سبب هبابها

فان

وَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلْمِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامْرَأَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ
الْخَوَارِجِ قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهَهُ قُومُوا إِلَى الْقَوْمِ لِنَقْتُلَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ
سَبٌّ بِسَبٍّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ وَقَالَ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْحَجَرِ وَلَا تَحْقِرُوا أَمْرَ سَبَإٍ فَإِنَّ صَيْحَةً كَبِيرَةً
وَطَيْلَسَانَ كَبِيرٍ وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنْهُ يَكُونُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ إِنَّ
لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ وَقَالَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ
عَلَانِيَتَهُ وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ النَّاسِ وَقَالَ الْحِلْمُ نِظَامٌ سَاتِرٌ وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَقَاتِلْ
هَوَاكَ بِعَقْلِكَ وَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخُصُّهُمُ اللَّهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ النَّاسِ فَيُقِرُّهَا فِي
أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ وَقَالَ لَا يَنْبَغِي لِلسَّيِّدِ
أَنْ يَرَى بِخَصْلَتَيْنِ الْعَاهِرَ وَالْغَيْرَ بِيَنَا تَرَاهُ مُعَانِقًا رَسْلَهُ وَبَيْنَا تَرَاهُ غَيْرَانًا إِذَا افْتَقَرَ
قَالَ لَهُمْ مَنْ شَكَى الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّمَا شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا
شَكَى اللَّهَ وَقَالَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِنَّمَا هُوَ عَبْدٌ إِنْ فَضَلَ اللَّهُ مِنْهُ رِضَا مَرَّ وَشَكَرَ وَإِنْ مَرَّ كَانَ لَهُ
لَا يَقْضِي اللَّهُ بِقَضَاءٍ فَيَكُونُ يَوْمُ عَبْدٍ قَالَ الْإِمَامُ إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسْرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ
كَسَبَ مَالًا لَا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَوَرَّثَهُ رَجُلًا فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ
وَدَخَلَ هُوَ قَعْرَ النَّارِ وَقَالَ عَلَيْكُمْ إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً وَأَتْعَسَهُمْ سَعْيًا رَجُلٌ خَلَقَ
بِدَهْرٍ فِي طَلَبِ الْعَالِيَةِ وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِدْرَاكِ مَا تَحْرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ وَقَدِمَ عَلَى
الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ وَقَالَ الرِّزْقُ رِزْقَانِ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَ
مِنْهَا وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا وَقَالَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ

تنظروا الى بانى الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا بعمارتها اذا اشتغل الناس
بعاجلها فاتوا منها ما خشوا ان يفوتهم وتركوا منها ما علموا انه سيفارقهم وادوا
غبرهم بها استفلالا لودائعكم لها فوقنا اعذارهم ما سالم الناس وسلم ما ادى الناس
ثم حكم الكتاب ويحكموا وبهم قام الكتاب به ماسوا الا ترون كيف يرجون فوق ما يرجون ويخافون
فوق ما يخافون وقال عليه السلام اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال خير تقليد
الناس من تركه هذا الرسول الله صلى الله عليه وآله وما يروى انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام
ما حكاه ثعلب عن ابن الاعرابى قال قال المامون لولا ان عليا قال الخبر تقلد لقلت انا اقل الخبر
وقال ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب
الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وقال
عليه السلام ايها افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود
يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما
وقال الناس اعداء ما جهلوا وقال الزهد كلمة بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم ياس على الماضى ولم يفرح بالآتى فقد
اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلام لولا ان مصائب الدنيا بالدنيا لكانت اكثر من رمل عالج وقال عليه السلام ما انتقص التوفر
لعز احد الا زاد في ذل نفسه وقال ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال كفى بالمرء جهلا
الا يستزيده ما له وما مالك لو كان حيا لك كان عند الا بغير الطاهر ولا ابوفى عليه
الثائر والعدد المنفرد من الجيش وقال عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير ملول منه
وقال عليه السلام اذا كان في رجل خلة رائعة فانظر في اخواتها وقال عليه السلام لعالم بصفة صبر
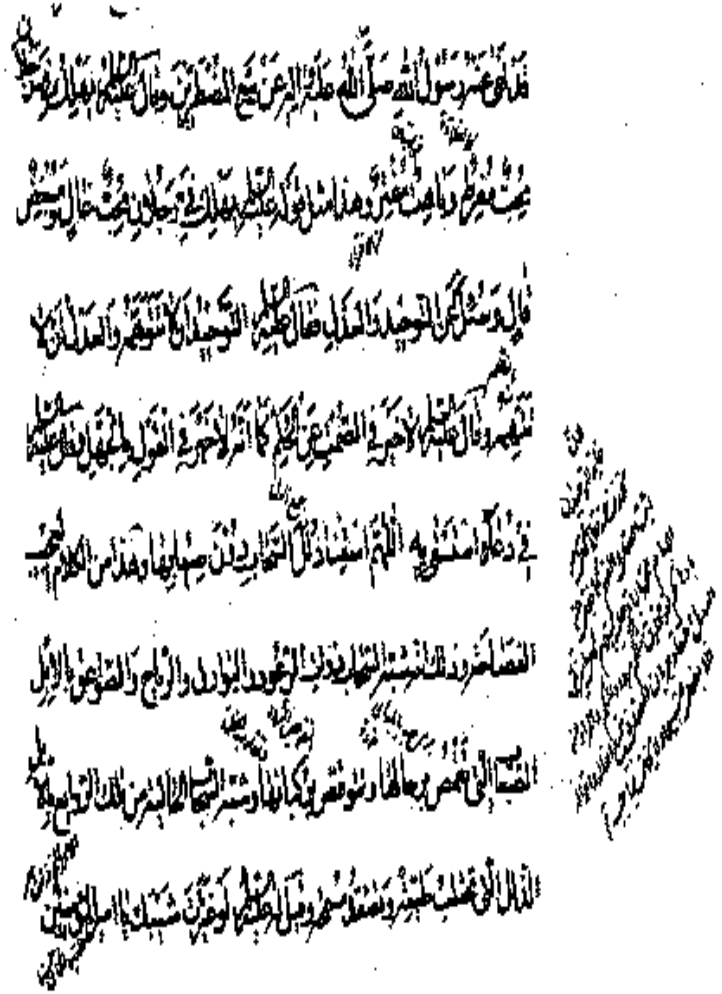
أبا الفرزدق في كلام دار بينهما ما فضلت إبلك الكثيرة قال دعها تحثو بأذنابها فقال عليه السلام ذلك أحمد سبيلها وقال عليه السلام من الخير خير يضر وشر ينفع في الزنا وقال من عظم صغار المصائب بلاه الله بكبارها وقال عليه السلام من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته وقال عليه السلام ما مزح امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة وقال عليه السلام نهمة في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلام يا ابن آدم والفقر أقل بظفر وأنت جيفة ولا بد لك من نشر ولا بد لك من حفر وقال عليه السلام العي والفقر بعدا لشر على الله وسئل عليه السلام عن أشعر الشعراء فقال إن القوم لم يجروا في حلبة يعرف الغاية عند قصبتها فإن كان ولا بد فذلك الملك الضليل يريد امرأ القيس وقال عليه السلام حق على من يدع هذه اللحاظة لأهلها إن الناس لا يغلبكم من الخير ظفر إلا بتيقظها أو بها وقال عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلام علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك وأن تتقي الله في حديث غيرك وقال عليه السلام بئس العبد عبد له رغا ورهب حتى تكون الأمور في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية أخرى تخالف بعض هذه الألفاظ وقال عليه السلام الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة وقال عليه السلام الصبر جهد الفاجر وقال عليه السلام رب قول أنفذ من صول وفي حسن القول فيه زيادة مر بنجز كتب في عهد المصنف بعهدته وقال عليه السلام إنما خلقت الدنيا لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال عليه السلام إن لي أسوة مرودا بجرون نصيبي ولو شاؤا لحلفوا لي فمنعتهم ثم كادتهم الضباع لقلتهم والمرود ما يكتحل به من الإرواد وهو الإمهال والانتظار وهذا من أفصح الكلام وأغربه وكانت عليه السلام